

الإمام الأكبر المجدد
محمد أحمد رضا خان
العالم العربي

تأليف

الأستاذ السيد حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ
جامعه الأزهر الشريف - القاهرة - مصر

رضا فاونڈیشن

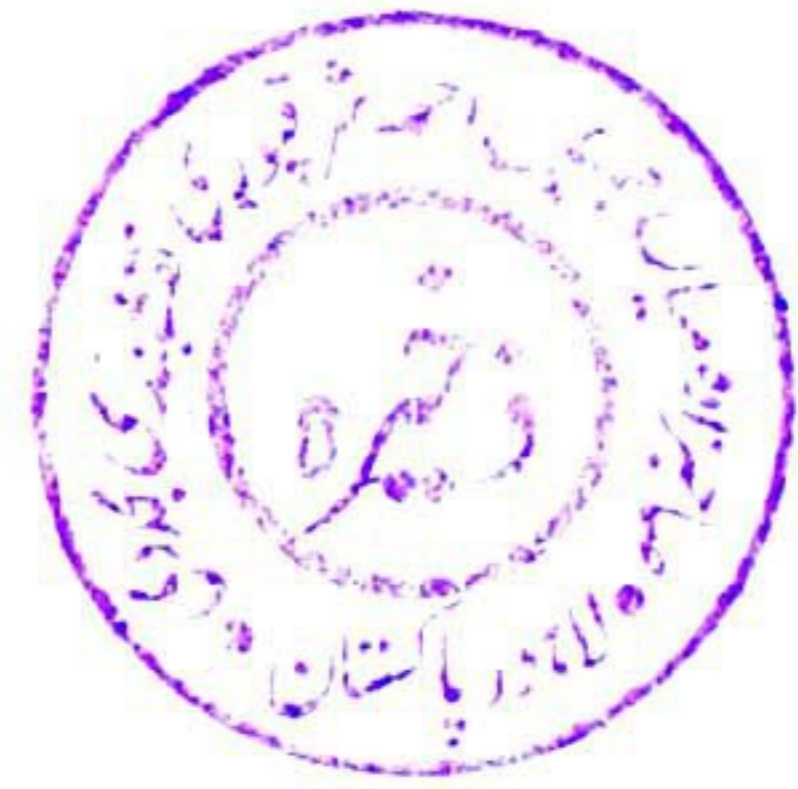
الجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

نام مگر خلیل تحصیل وضع شدی و لپورہ

M. Khaliq

ڈاکٹر ناسی نیشنل

خلیل پرنس

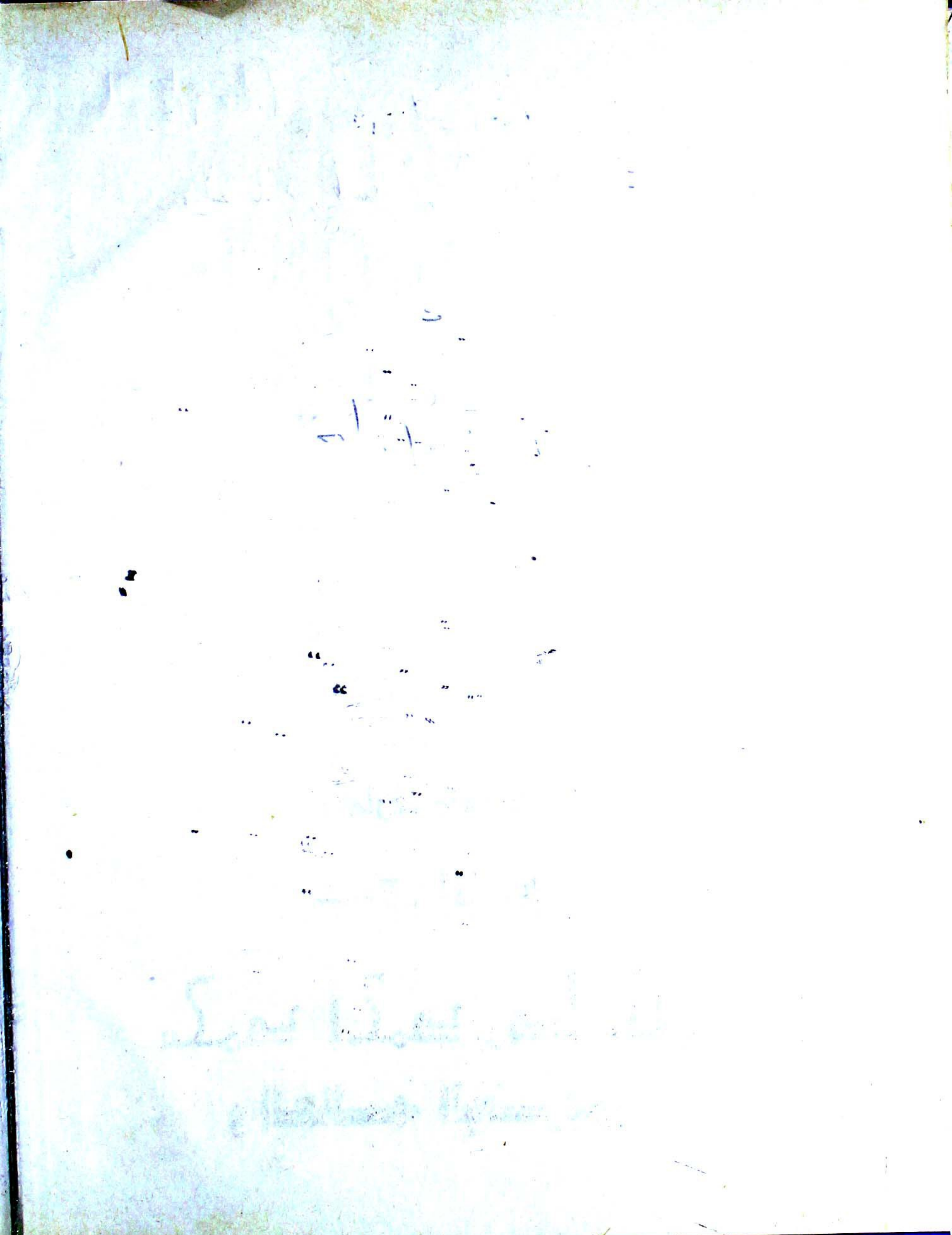


العارف باللہ

سیدی الإمام

محمد احمک رضا خان

و العالمہم العسری



الإمام الأكبر المجدد

محمد أحمد رضا خان

و

العالم العربي

تأليف:

الأستاذ السيد حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

مدرس مساعد اللغة الاردية وآدابها

جامعه الأزهر الشريف - القاهرة - مصر

والأستاذ الزائر بإدارة تحقيقات الإمام أحمد رضا خان - كراتشي

والجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

رضا فاونڈیشن - لاهور - باكستان

حقوق الطبع محفوظة

الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد رضا خان
والعالم العربي

84279

اسم الكتاب:

حازم محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ
مدرس مساعد بقسم اللغة الاردية وآدابها
كلية اللغات والترجمة - جامعة الازهر الشريف

اسم المؤلف:

الثانية

رقم الطبعة:

ربيع الثاني ١٤١٩ هـ

أغسطس ١٩٩٨ م

تاريخ الطبع والنشر:

٦٠٠

عدد النسخ:

رضا فاونديشن، لاهور، باكستان

اسم الناشر:

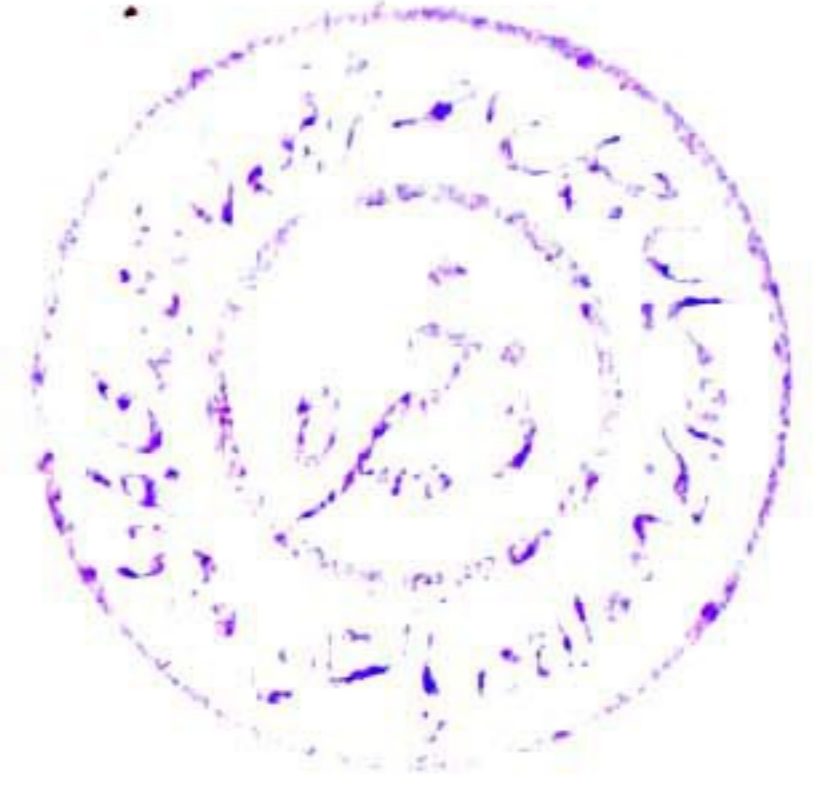
مكتبة تنظيم المدارس - جامعه نظاميه رضويه

يطلب من:

داخل بوابة لوهارى، لاهور

مكتبه قادريه - دربار ماركت - لاهور

إهداء



عزى

إلى روح العامر بالله

سیدی الإمام الأكبر المجدد

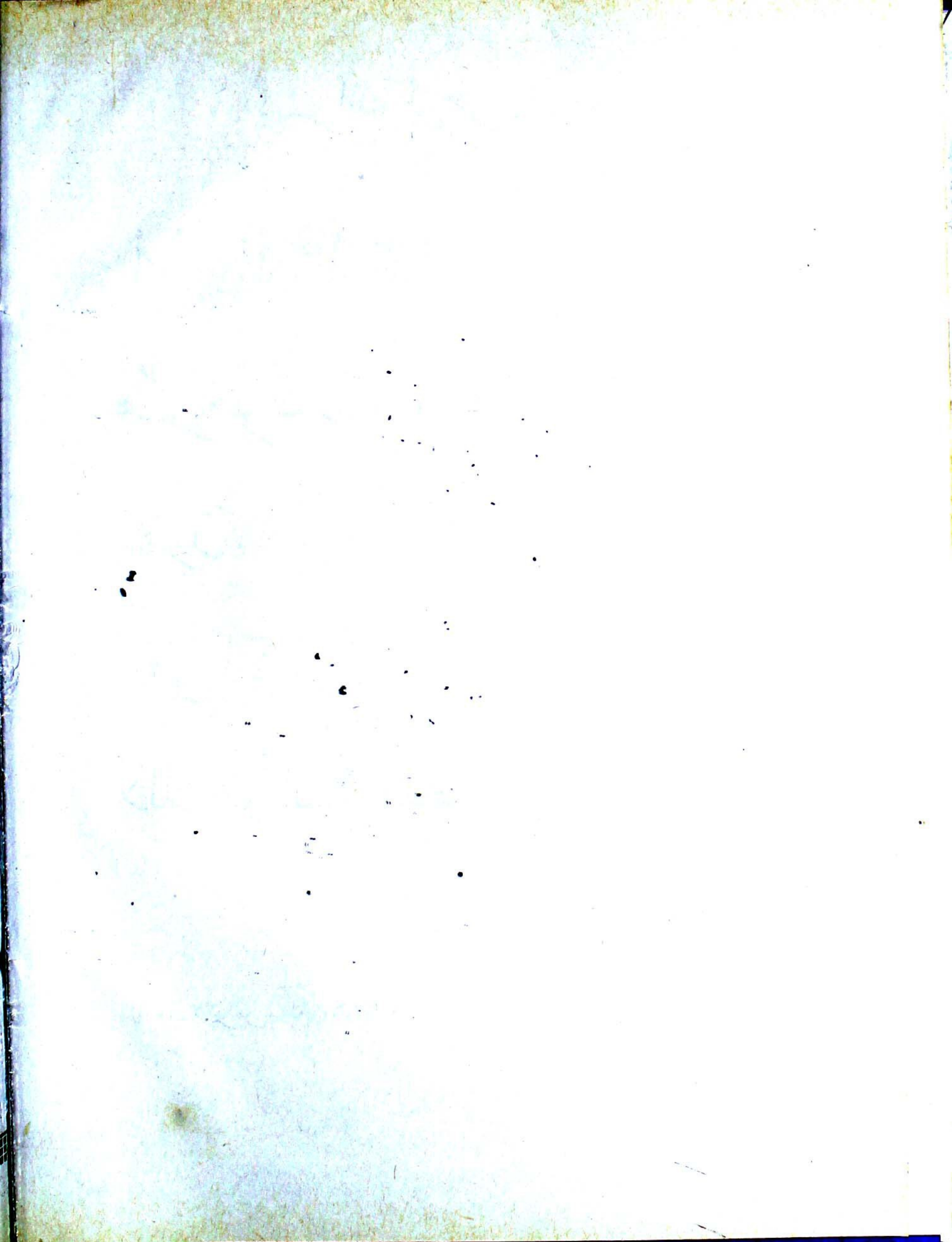
محمد أحمد رضا خان القادری البریلوی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُم يَحْزَنُونَ. الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا
يَنْتَقُونَ. لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ
ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

صدق الله العظيم

(سورة يونس، آية ٦٢، ٦٣، ٦٤)



عاشق مصطفیٰ کا سالِ وصال
 " نور اللہ تبرکاً و شراً "



محمد احمد رضا خان رحمۃ اللہ علیہ

سَلَّمَ عَلٰی رَمْسٍ دَفِينٍ فِيهِ بَحْرٌ زَاخِرٌ لِلْعِلْمِ وَالْعِرْفَانِ
 سَلَّمَ عَلٰی نَبِيِّ السَّنَا "أَحْمَدَ رِضَا" وَمِنَ الْفَوَايِدِ مَنْقُذِ الْإِخْوَانِ
 وَلِدَتُهُ أُمُّ حَاصِنٍ فِي بَلَدَةِ تَرْهَوْبَةٍ زَهْرًا عَلٰی التُّلْدَانِ
 عُرِفَتْ "بِرِبْلِي" فِي الْبِلَادِ بِأَنَّ فِيهَا مَضْجَعًا لِلْعَالَمِ الرَّبَّانِي
 مِنْ أَجْلِهِ جَادَتْ عَلَيْهَا مَزْنَةٌ مِنْ رَحْمَةِ الْجَنَارِ بِالتَّهْتَانِ
 هُوَ دُرَّةٌ فِي مَفْرَقِ الدُّنْيَا وَتَا حُ كَرَامَةٍ مِنْ حَالِصِ الْعَقِيَانِ
 نَجْمُ الْهَيْدَى غَوَاصٌ بِحَرِّ حَقِيقَةِ أَعْدَاؤِهِ لِأَرِيْبٍ فِي الْخَسْرَانِ

في مدح العارف بالله سيدي الإمام

محمد أحمد رضا خان البريلوي

قد ضم فيها كل حسن بيان
صفحاتها ومعارف القرآن
أسنى مدائح صاحب الفرقان
جعل المديح حدائق الغفران
م برغبة واهتزاز كيل جنان
م بدت محاسنها من العنوان
ينظم ليأخذ نائل السلطان
ء وكان أذكى من بنى الإنسان
في صورة الإفتاء بالبرهمنان
من قبل قد تركوه بالنسيان
بلسانه في السر والإعلان
أبطلهم إسلام بكل مكان
وجنوا على قدر الفهوم معاني
كتب بها استفتاءهم وتهانى
يقلى بكل صراحة وحنان
لبق وقى الإخوان ريب زمان
الهند دان السلم والإيمان
أصحابها لجأوا إلى الشيطان
د وليجة ونهوا عن القربان
د مبغضبا من دولة الطغيان
أهل الكفر متكلا على الرحمن

ومترجم القرآن في أردية
بمحاسن الأدب العظيم مليئة
في نسج قافية عديم مثله
مدح الرسول بضوء آيات الهدى
غنى بشعر سلامه كل الأنا
قد صنف الكتب النفيسة في العلوم
لم يمتدح يوما بنى الدنيا ولم
ومزين منذ الطفولة بالحيا
وغدا يفيض على الأنام علومه
ويعلم الإخوان درس محبة
نصر النبي مدافعا عن عرضه
ودعا إلى حب النبي وآله
فتبادر العلماء نحو خوانه
وردت عليه من العباد بكثرة
يقضى لطلاب العلوم حوائجا
في الإقتصاد وفي السياسة ماهر
وبغير خوف ملامة أفتى بأن
كشف القناع عن الوجوه وقبحها
ونسوا كتاب الله واتخذوا الهنو
فاستنقذ الإخوان من شرك الهنو
ونهى جميع المسلمين ولاء

من بعد ما ضربوا بسوط هوان
 أغناه ما أفنى فقيهه زمان
 شهدت برفعة قدره الثقلان
 ان والتقوى لعمرى فائق الأقران
 هو سوّدد فى الفقه والعرفان
 بفعاله والعارف الجيلانى
 ما غرد الأطيّار بالأحان
 أو تبسم الأزهار فى البستان

شعر

محمد حسين إقبال

القادرى

ضمن ديوانه : حديث

النفس

فى مدح العارف بالله

سيدى الإمام محمد أحمد

رضا خان

فخبت مكائد حاسدى "أحمد رضا"
 كم من فقيه ذى العدالة صالح
 هو عارف بشريعة وطريقة
 فى الفقه والآداب والإحسان
 دانت لسوّده جميع خلائق
 تهتز روح أبى حنيفة غبطة
 فعليه رحمة ربه وسلامه
 ما دام تلمع فى السماء نجومها

فى مدح العارف بالله تعالى سيدى الإمام

سيدى الإمام محمد أحمد رضا خان

الم تران سكان البلاد
وان محول أهل العلم طراً
لقد شهدوا بأن الشيخ أحمد
امام أقوام العلماء قِيلاً
وارجعهم على الحق دليلاً
واعلاهم مراتب فى العلوم
بليغ افصح الفصحاء قولاً
مآثره تحار السامعين
الآن كلامه للمسالمين
اعادى الدين اذ رموا الفسناد
فقيام يذب عن عرض الرسول
فاصبح قائداً بدعو الانام
توفى رحمة الله عليه
اعد لزاده حبيب النبى

وأقوام القرى حتى البوادي
من أصحاب العدالة والسداد
رضا فى العلم للأقوام هادى
واحسنهم بياننا للمراد
واسبقهم إلى دفع الفساد
وانفعهم مقالاً للعباد
واعلم بالمقاصد والمبغيات
مشاع ذكرها فى كل نادى
وشديد، حينما قصد الاعادى
وايغوا للرسول من العناد
فاضحى مثل أبطال شداد
لحب محمد ﷺ داعى الرشاد
وقدره كل يوم فى ازدياد
فراخ إلى الجنان بخير زا

مولانا فاروق أحمد

معارف رضا

(١٤١٧هـ / ١٩٩٦م)

ص ٨ - ٩

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد

فهذه الطبعة الثانية من كتابنا هذا "الإمام الأكبر المجدد محمد أحمد
رضا خان والعالم العربي" وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في دار الثقافة للنشر
والتوزيع بالقاهرة في شهر المحرم من عام ١٤١٩ للهجرة الموافق شهر مايو من
عام ١٩٩٨ للميلاد تحت عنوان: الدراسات الرضوية في مصر العربية -
إن هذا الكتاب أول المطبوعات التي صدرت في مصر الأزهر ويتعلق
بالدراسات الرضوية العربية التي تدور حول شخصية الإمام الأكبر المجدد
وخدماته العلمية والادبية والدينية -

إن الهدف من إعادة طبع هذا الكتاب تعريف العالم العربي بهذا الإمام
الجليل وعلاقته بعلماء وطننا العربي خاصة في الأراضى المقدسة ومصر والشام
- سوريا ولبنان حالياً - والعراق والمغرب العربي -

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا الكتاب قد قدم للمؤتمر العالمي الذي
انعقد في مدينة كراتشي الباكستانية في يوم السبت السادس من شهر يونيو عام
١٩٩٨ للميلاد وقد قام صاحب هذا العمل المتواضع بإلقاء كلمة في هذا
المؤتمر العالمي حول علاقة الإمام الأكبر المجدد بعلماء العرب وهذه الكلمة

مقتطفة من هذا الكتاب الذى بين ايدينا الان وتقع على الصفحة رقم ١١٩ وحتى الصفحة رقم ١٣٩ -

كما ان صاحب هذا العمل المتواضع قد صادف تكريما منقطع النظير فى هذا المؤتمر - وقد منح الوسام الذهبى نظير قيامه بجمع و ترتيب وتحقيق ديوان "بساتين الغفران" الديوان العربى للإمام الأكبر المجدد - هذا ولا يفوتنى تقديم جزيل الشكر والتقدير للذين تفضلوا بتوجيه الدعوة لى للمشاركة فى المؤتمر العالمى الكبير الذى انعقد تحت اشراف إداره تحقيقات الإمام أحمد رضا خان بمدينة كراتشى، وأخص بالذكر أستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد مسعود أحمد - أطال الله عمره ونفعنا ونفع الإسلام بخدماته العظيمة - المشرف على إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد كما لا يفوتنى تقديم خالص الشكر لأستاذنا فضيلة الشيخ الجليل السيد وجاهت رسول القادري رئيس إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد، الذى رأينا فيه مثالا للإخلاص النادر والتواضع الجم الذى يتسم به أكابر العلماء الأجلاء - ولا يفوتنى تقديم خالص الشكر لأخى العزيز الدكتور مجيد الله القادري سكرتير إدارة تحقيقات الإمام الأكبر المجدد، الذى رأينا فيه المثال الأمثل للشباب المتحمس لخدمة الإسلام والمسلمين ونشر الفكر المستنير للإمام الأكبر المجدد -

كما لا يفوتنى تقديم الشكر لكل من رحب بنا وقدم لنا العون أثناء قيامنا فى جمهورية باكستان الاسلامية، وأخص بالذكر أساتذتنا الأجلاء: فضيلة الشيخ محمد عبدالقيوم الهزاروى - رئيس الجامعة النظامية، الرضوية بلاهور ورئيس تنظيم المدارس الاسلامية بربوع باكستان - وفضيلة الشيخ محمد عبدالحكيم شرف القادري - أستاذ الحديث النبوى الشريف بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور - وفضيلة الشيخ ميان جميل أحمد شيخ الطريقة النقشبندية المجددية، بلاهور - وفضيلة الشيخ القاضى عبدالدائم داثم - شيخ الطريقة النقشبندية المجددية، بهرى بور هزاره - وفضيلة الشيخ والأديب الجليل خليل الرحمن

داؤدى أحد أشهر أدباء اللغة الأردية بلاهور- والأستاذ الدكتور عبادت بريلوى الأديب والناقد الأردى الشهير كما لايفوتنى تقديم خالص الشكر لفضيلة الشيخ الحاج محمد مقبول أحمد القادري، رئيس رضا أكادemy، لاهور وابنه السعيد القارى محمد طاهر رضا وفضيلة الشيخ العلامة محمد منشا تابش القصورى، مدرس اللغة الفارسية بالجامعة النظامية الرضوية، لاهور ولأخى العزيز الشيخ القاضى عابد الدائم- الدارس بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد- وأخى العزيز شيخ العربية الأستاذ ضياء المصطفى القصورى-

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خادم الاولياء

حازم محمد أحمد عبدالرحيم المحفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها

كلية اللغات والترجمة-

جامعة الأزهر الشريف- القاهرة - مصر

والأستاذ الزائر بإدارة تحقيقات

الإمام الأكبر المجدد، كراتشى

والجامعة النظامية الرضوية، لاهور

المبصت الأول

العارف بالله

سيدي الإمام

محمد أحمد رضا خان

(أضواء علي حياته الحافلة)

مولى الفضائل أحمد المدعو رضا

خان البريلوى من به الخلق اهدت

التعريف بالدراسات الرضوية

الرضويات أو الدراسات الرضوية، مصطلح له مدلول حديث - كشأن هذه الدراسات في عالمنا العربي - ويقصد به دراسات اهتمت بمتعددة المتعددات التي تناول مؤلفوها ما يتعلق بالعارف بالله سيدي الامام محمد أحمد رضا خان البريلوي - رحمة الله عليه - وهذه الدراسات العلمية خرجت إلى النور في صور معدة، منها ما هو كتاب، ومنها ما هو بحث علمي واطروحة جامعية ومقال ومحاضرة ومنظومة.

وقد نشأت هذه الدراسات في موطنها الأم شبه القارة الباكستانية الهندية، وباللغات المتعددة وعلى عاتق علماء وأدباء أجلاء من مشايخ التصوف والأدب الأردى الإسلامى، كشأن الدراسات الإقبالية التي تتناول بالبحث حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال رحمة الله عليه.

ومما تجدر الإشارة إليه أن علماء وأدباء شبه القارة - وعلى الأخص - الذين يمتلكون ناصية اللغة العربية. قاموا بمحاولات عديدة من أجل تعريف العالم العربى بشخصية بطل هذه الدراسات الرضوية.

وأجد من المناسب للمقام تعريف القارئ العربى بشخصية بطل هذه الدراسات الرضوية الإمام محمد أحمد رضا خان، وما أضطلع به من دور مهم فى مضمار الدراسات العربية والإسلامية، وذلك قبل تناول موضوعنا الرئيسى المتعلق بتاريخ هذه الدراسات فى مصر الأزهر.

حياة سيدي العارف بالله تعالى الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي ودوره فى مضمار الدراسات العربية والإسلامية : نسبه :

هو محمد أحمد رضا خان بن محمد نقى على خان بن محمد رضا على خان بن محمد كاظم على خان بن شاه محمد أعظم خان بن محمد سعادت يار خان بن سعد الله خان. (١)

أسرته :

اشتهرت أسرة بطل هذه الدراسات في شتى نواحي العلم والمعرفة بين الأوساط العامة والخاصة في شبه القارة الباكستانية الهندية، منذ أن هاجر كثير من أفرادها من موطنهم الأم ضواحي مدينة قندهار جمهورية أفغانستان الإسلامية - حاليا - واستوطنوا مدينة بريلي بإقليم اوتربرديش، في عهد الدولة الإسلامية المغولية، التي حكمت شبه القارة الباكستانية الهندية ما يقرب من ثلاثة قرون. وهذه الأسرة تعرف باسم "برهيج"^(٢). وذكر الأستاذ شجاعت علي القادري أن أجداد الإمام محمد أحمد رضا خان كانوا أصحاب مناصب رفيعة في الدولة المغولية الإسلامية لما كانوا يتميزون في مجالات الأدب والثقافة.^(٣)

وذكر محمد ظفر الدين بهاري^(٤): "أن أجداد الإمام محمد أحمد رضا خان كانوا اعلاما في شتى الميادين. فكان منهم وزراء ومؤلفين وأئمة ودعاة ومجاهدين وأصحاب الأراضي الواسعة" وكل هذا لا بد أن يكون قد أثر في شخصية محمد أحمد رضا خان على ما ستعرف فيما بعد.

جده : محمد رضا علي خان :

ولد العارف بالله الإمام محمد رضا علي خان - الجد الأول لبطل الدراسات الرضوية - في مدينة بريلي عام ١٢٢٤ للهجرة الموافق عام ١٨٠٩ للميلاد. تلقى تعليمه على يد والده وأكابر علماء وشيوخ عصره. وأكمل دراسته للعلوم العقلية والنقلية في الثالثة والعشرين من عمره.^(٥)

أشتهر محمد رضا علي خان بين معاصريه بكونه من أكابر شيوخ التصوف الإسلامي. وعاش حياة العباد الزهاد، وقد ظهرت علي يديه كثير من الكرامات.^(٦) وبالإضافة إلى هذا كان عالما جليلا وأديبا عظيما وقد تتلمذ علي يديه كثير من مشاهير العلماء ورجال التصوف.

وتوفى العارف بالله الإمام محمد رضا على خان فى بلدته بريلى فى الثانى
وعشرين من شهر جمادى الأولى عام ۱۲۸۲ للهجرة الموافق عام ۱۸۶۶
لميلاد. (۷) ولا يزال الزوار يتوافدون بالمئات يوميا لزيارة مرقدہ الشريف.

وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يارج لعام (۸) رحيل جده فيستخرج
تاريخ رحيته من الآية القرآنية الكريمة الآتية: "أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا
هُمْ يَحْزَنُونَ" (۹).

كما وجدنا الإمام محمد أحمد رضا خان يقدم على نظم منظومة باللغة العربية
تقع فى تسعة أبيات، فى مدح جده الإمام محمد رضا على خان. وفيها يقوم بتأريخ
عام ولادة جده وفراغه من التعليم وعام وصاله يقول (۱۰):

فى تأريخ عام ولادة وتعليم ورحيل فضيلة الإمام الشيخ مولانا محمد رضا
على خان.

جَدَى كَمَانَ عَالِمًا	لَمْ يَرِ مِثْلَهُ النَّظَرَ
بِهَجَّةٍ جُلَّ مَنْ مَضَى	حُجَّةٌ كُلَّ مَنْ غَبَرَ
بَانَ بِرَمَزِهِ الزُّبُرُ	دَانَ لِزُؤْمَرِهِ الزُّمُرُ
قُلْتُ لَطَائِفُ سَرَى	طَيِّفُ جَمَالِهِ السَّحَرُ
تَعْلَمُ عَامَ إِذْ وُلِدَ	سَيِّدُنَا الرِّضَا الْأَبَرُ
قَالَ رَأَيْتُ أَنْجُمًا	قُلْتُ نَظَرْتُ قَالِ ذُرَّ
قُلْتُ فَكَيْفَ نَهْتَدَى	قَالَ أَضَاءَنَا الْقَمَرُ
	(۱۲۴۴هـ)

قُلْتُ خِيَامُ دَرَسِهِ	قَالَ أَخَارَ الدُّرُ
	(۱۲۴۷هـ)

قُلْتُ فَعَامُ نَقْلِهِ	قَالَ مُحَجَّلُ أَعْرَ
	(۱۲۸۲هـ)

والده : محمد نقي علي خان

ولد العارف بالله الإمام محمد نقي علي خان في مدينة بريلي، في الثلاثين من شهر جمادى الثاني أو الأول من شهر رجب عام ١٢٤٦ للهجرة الموافق عام ١٨٣٠ للميلاد. (١١)

وقد قام ابنه الإمام محمد أحمد رضا خان بتأريخ عام ولادته، وهو عبارة عن ثمان جمل أوردناها في ديوان بنسائين الغفران، الذي قمنا بجمعه وترتيبه وتحقيقه أثناء قيامنا في مدينة لاهور الباكستان. وأقوم بإيرادها هنا نظراً لعدم توفر نسخ من هذا الديوان في القاهرة وهذه الجمل هي كالاتي (١٢):

تأريخ عام مولد فضيلة الإمام الشيخ الشاب محمد نقي علي خان

- ١- جاء ولي نفي الثياب على الشان. ١٢٤٦هـ
- ٢- رضى الأحوال بهي المكان. ١٢٤٦هـ
- ٣- هو أجل محققى الأفاضل. ١٢٤٦هـ
- ٤- شهاب المدققين الآمائل. ١٢٤٦هـ
- ٥- قمر في برج الشرف. ١٢٤٦هـ
- ٦- بريئ من الخسوف والكلف. ١٢٤٦هـ
- ٧- أفضل سباق العلماء. ١٢٤٦هـ
- ٨- أقدم حذاق الكرما. ١٢٤٦هـ

وكان الإمام محمد نقي علي خان من كبار مشايخ التصوف، ومن أعظم علماء الأحناف في عصره. وقد اشتهر بتقواه وورعه وزهده وعلمه الغزير، كشأن والده الإمام محمد رضا علي خان. وقد ورث - بالإضافة إلى ما ذكرنا - عن والده ثروات مادية كثيرة إلا أنه آثر أن يعيش حياة الزهاد. (١٣)

وكان العارف بالله الإمام "الشاه آل رسول المارهروى"، قد أجاز "محمد نقى على خان" أجازة عامة تامة فى الطريقة القادرية وغيرها من الطرق الصوفية، وذلك فى عام ١٢٩٤ للهجرة الموافق عام ١٨٧٩ للميلاد. وسافر الإمام محمد نقى على خان إلى الأراضى الحجازية لاداء فريضة الحج عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق عام ١٨٨٠ للميلاد، وهناك نال الإجازة فى رواية الحديث الشريف على يد العالم الشهير الإمام "السيد أحمد بن زينى دحلان المكى".^(١٤)

وهذا يبين لنا مدى شغف الإمام "محمد نقى على خان" بعلماء العرب وحبهم لهم وحرصه على التلمذ على أيديهم. وهذا ما وجدناه فيما بعد عند ولده الإمام محمد أحمد رضا خان" على ما سنذكر.

وللعارف بالله الإمام "محمد نقى على خان" كثير من المؤلفات القيمة^(١٥) فى الدراسات الإسلامية. وقد بلغ عددها خمسة وعشرين مؤلفا ما بين كتاب ورسالة.

توفى الإمام "محمد نقى على خان" فى ليلة الجمعة الثلاثين من شهر ذى القعدة عام ١٢٩٧ للهجرة الموافق عام ١٨٨١ للميلاد، ودفن بمشهده الحالى فى مدينة بريلى^(١٦). هذا المشهد الذى يتوافد عليه المنات كل يوم لزيارته وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة.

وقد رأينا ابنه الامام محمد أحمد رضا خان، يأرخ - باللغة العربية - لعام وفاة والده كما أوردنا فى بساتين الغفران. ولحصول الفائدة للجميع أورد هنا جملة تأريخ رحيله البالغ عددها ثلاث عشر تاريخاً منها ما اقتبسناه فى ضوء القرآن الكريم:

تأريخ عام رحيل :

فضيلة الإمام الشيخ الشاه محمد نقى على خان^(١٧)

١٢٩٧هـ

١ - كان نهاية جمع العظما.

- ٢- خاتم أجله الفقها. ١٢٩٧هـ
- ٣- أمين الله في الأراضى أبدا. ١٢٩٧هـ
- ٤- إن فقد فتك كلمة بها يهتدى. ١٢٩٧هـ
- ٥- إن موة العالم موة العالم. ١٢٩٧هـ
- ٦- وفاة عالم الإسلام ثلثة فى جمع الأنام. ١٢٩٧هـ
- ٧- خلل فى العباد لا ينسد إلى يوم القيامة. ١٢٩٧هـ
- ٨- يا غفور. ١٢٩٧هـ
- ٩- كمل له ثوابك يوم النشور. ١٢٩٧هـ
- ١٠- أمنحه جنة أعدت للمتقين. ١٢٩٧هـ
- ١١- صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وأهله أجمعين. ١٢٩٧هـ
- ١٢- وأدخل فى جنتى وعبادى. ١٢٩٧هـ
- ١٣- إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله الوهاب. ١٢٩٧هـ

هذا وقد أمدح الأمام "محمد نقى على خان"، كثير من المؤرخين منهم "عبد الحى الحسنى الكهنوى". ومما قاله نذكر^(١٨): "الشيخ الفقيه نقى على خان" بي "رضا على" بن "كاظم على" بن "أعظم شاه" بن "سعادت يار" الإفغانى البريلوى، أحد فهاء الحنفية أخذ الحديث عن الشيخ "سيد أحمد بن زينى دحلان الشافعى".

ونجد ابنه الإمام محمد أحمد رضا خان فى عديد من مؤلفاته يذكر والده ويتحدث بما من عنده من العلم والفضل، فعلى سبيل المثال يقول فى مقدمة العطاريا النبوية فى الفتاوى الرضوية^(١٩): "بل ما هى من فتاوى الفقير، الا النصف أو أزيد ببسير أو قل الثلث والثلث كثير. وذلك أن سيدى وأبى، وظل رحمة ربى، ختام المحققين وإمام المدققين، ماحى الفتن، وحامى السنن سيدنا ومولانا المولوى محمد نقى على خان القادرى البركاتى، أمطر الله تعالى على مرقدہ الكريم شبابيب رضوانه فى الحاضر والآتى، أقامنى فى الإفتاء للرباع عشر من شعبان الخير والبشر سنة ١٢٨٦ ست وثمانين ألف ومائتين من هجرة سيد الثقلين عليه وعلى آله الصلوات

84279

من رب المشرقين... فجعلت أفتى، ويهديني قدس سره فيما أخطى، فبعد سبع سنين أذن لي. عطر الله تعالى مرقده النقى العلى، أن أفتى وأعطى ولا اعرض عليه".

وكذلك نجده كثير الذكر لوالده فيما نظم من شعرها هو يقول - على سبيل المثال - في قصيدته العربية: "رن الحمام على شجون البان" والمسماة بالاسم التاريخي "مدائح فضل رسول" ۱۳۰۰ هـ (۲۰):

وَأَجْعَلْ قُبُورَهُمَا رِيَاضَ جَنَانٍ
بِالْحُورِ وَالْغُلْمَانِ وَالرُّضْوَانِ
مِنْ هَوْلَاءِ الدُّورِ وَالْجِيزَانِ
بِتَعْجُوبٍ وَتَبَاشُورٍ وَتَهَانِ
نُزُلٍ كَرِيمٍ مَنزِلٍ رَوْحَانِي
وَأَرْحَمِ أَبِي وَأَبَاهُ رَحْمًا دَائِمًا
أَنِسْنَهُمَا اللَّهُمَّ فِي جَدَّتَيْهِمَا
أَبْدِنَهُمَا دَارًا وَجَارًا خَيْرًا
حَتَّى يَقُولَ النَّاطِرُونَ إِلَيْهِمَا
عَبْدَانِ مَرْحُومَانِ رَبِّ غَافِرٍ

محمد أحمد رضا خان البريلوى :

اسمه :

يقول محمد ظفر الدين البهارى والعلامة بدر الدين احمد (۱) . رشت ولادته سمي "محمد" . أما اسمه بحساب الجمل فهو "مختار" (۲۷۲ هـ) . واطلق جده عليه اسم "أحمد رضا" .

أما اسمه الذى أشتهر وعرف به فى الأوساط الأدبية والعلمية و"تبية" - بين الخواص والعوام - فهو "محمد أحمد رضا خان" . مع الأخذ فى الاعتبار ان كثير من الباحثين والمحققين يطلقون عليه اسم "أحمد رضا" - وهو الاسم الذى أطلقه عليه جده، كما ذكرنا - وعلة ذلك أيضا أن الإمام نفسه - وفى كثير من مؤلفاته - كان يكتب بذكر هذا الاسم - مع لقبه - دالا عليه . وفى ديوانه الأردى المسمى بحدائق بخشش نجده يذكر هذا الاسم أيضا يقول (۲) : "أحمد رضا الهندى بن نقى بن رضا" .

وفي ديوانه العربي يقول كذلك (٢٣):

م عَلَى الْحَبِيبِ الْأَجْوَدِ
عَبْدًا يَجِرُّ السَّيِّدِ

وَأَدِمَ صَلَاتَكَ وَالسَّلَامَ
وَأَجْعَلَ بِهَا أَحْمَدَ رِضَا

تخلصه:

أما عن تخلصه (٢٤) أو لقبه الشعري فيما نظم من شعر باللغات الأردية والعربية والفارسية، فهو: "رضاً"، وبه عرف في الأوساط الأدبية. وقد أتى به في كثير من منظوماته، حتى منظوماته العربية على خلاف شعراء العربية فهم لا يتخذون لأنفسهم لقب شعري يعرفون به، بل يعرفون بأسمائهم الحقيقية. وهذا التأثير - بدون شك - أنتقل من منظوماته الأردية والفارسية إلى منظوماته العربية؛ فعلى سبيل المثال يقول (٢٥):

اشْفَعْ لِعَبْدِكَ دَافِعاً لِبَلَاءِ
عَبْدِ الْغُرَبَى بِجَنَّةِ عِلْيَاءِ

يَا مَالِكَ النَّاسِ النَّبِيَّ الْمُنْتَظَى
رَقِمَ الرَّضَا تَارِيخَهُ مَفَاءِ

ويقول أيضاً (٢٦):

هَذَا هُوَ الظُّقُ الصَّرِيحُ مَبِينَا

قَالَ الرَّضَا أَرَّخَ رِسَالَةَ سَيِّدِي

نسبته:

أبو: أحمدى:

"المحمدى" هي النسبة التي يعتز بها كثيراً. وقد وجدناه يضافها إلى اسمه في نهاية كثير من مؤلفاته النثرية فيكتب "المحمدى" (٢٧)

وعندما نطالع ديوانه العربي نجده يكتب الأحمدى، وهذه النسبة هي مرادف المحمدى يقول (٢٨):

فَإِذْ تَشْفَعُ لِلرَّضَا
عِنْدَ النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ
بِاللَّهِ لَا تَنْسَاهُ إِذْ
هُوَ قَادِرٌ أَحْمَدِي

وعلى الرغم من هذا لم نجد مؤرخي سيرته - في عصرنا الحاضر - يضيفونها إلى اسمه بل يكتفون بنسبته إلى مسقط رأسه مدينة بريلي.

ثانياً : السني الحنفي القادري :

وقد أشتهر كذلك بهذه النسبة، وقد وجدناه في كثير من مؤلفاته يقدم على إيراد هذه النسبة خاصة في الرسائل الرضوية^(٢٩) ويقصد بالسني النسبة إلى أهل السنة والجماعة، ويقصد بالحنفي النسبة إلى مذهب أبي حنيفة النعمان - رضي الله عنه - ويقصد بالقادري النسبة إلى الطريقة القادرية. وقد رأينا - كذلك - ينسب ويضيف إلى اسمه لفظ البركاتي نسبة إلى الطريقة البركاتية على ما سنذكر فيما بعد.

ثالثاً : البريلوي الهندي :

نسب محمد أحمد رضا خان إلى مدينة بريلي - مسقط رأسه - كما هو شأن مشاهير العلماء والأدباء وغيرهم فعرف بالبريلوي^(٣٠). ونسب كذلك إلى الهند - وطنه - فعرف بأنه محمد أحمد رضا خان البريلوي الهندي.

وقد وجدنا مؤرخي سيرته من الأدباء والمحققين وغيرهم يكتفون بذكر اسمه الذي أشتهر به مع نسبته إلى مسقط رأسه - في الغالب - دون نسبته إلى وطنه - الهند - وكأنهم يريدون بذلك الإشارة إلى أنه يعلو فوق هذه النسبة الضيقة، فهو إمام مسلم وطنه كل مكان في العالم الإسلامي الكبير.

رابعاً : عبد المصطفى :

وهذه النسبة أعتز بها الإمام محمد أحمد رضا خان كثيراً، وقد أقدم بنفسه على اختيار هذه النسبة له، ويقصد بها أنه الخادم المخلص لسيدنا الرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلوات ربي وتسليماته عليه.

ونجدد في شعره الأردى يفتخر بهذه النسبة فيقول^(٣١) ما ترجمته:

يا رضا: دع الخوف [فكيف] يكون ذلك [لولو] للمحة وأنت عبد المصطفى.

[ومن ثد] فمن أجتك الأمان، من أجتك الأمان.

وفي شعره العربي كذلك نجه يقول^(٣٢):

وَفَضْلُكَ وَأَسِيعُ وَجَدَاكَ جُودُ
فَكُلُّ كَرِيهَةٍ عَنْهُ بَعِيدُ
شَقْدْرُكَ وَالسَّمَاءُ سَمَا الْوَصِيدُ
مِنْ أَنْفُسِنَا وَرَبِّ بَدَا شَهِيدُ
إِذْ أَنْتَ الْعَدْلُ وَالْقَاضِي الْوَحِيدُ

رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ لَنَا الرَّجَاءُ
حَبِيبَ اللَّهِ مِنْ تَقْرِيْبِهِ حَفْظَنَا
وَمَنْ يَذْرُو عِلَاكَ وَقَدْ غَبَلَ الْعَرُ
وَلَيْسِي ثُمَّ أَنْتَ بِنَا لِأَوْلَى
غَلِيْمِكَ الْوَحِيدِ رَجَا رِضَاكِ

وليس المعنى المقصود، المعنى الظاهر من كلمة غلام-أو عبد. فهو يصرح بأن محمد - صلوات ربي وتسليماته عليه - رسول الله حبيب الله، كما هو واضح في الأبيات السابقة. ونجدد يصرح بأن لا عبودية إلا لله الواحد القهار. يقول^(٣٣):

الْحَمْدُ لِلْمُتَوَكِّلِ
بِجَلَالِهِ الْمُتَقَرَّرِ.....

يَا رَبَّ يَا رَبَّاهُ يَا
كَنْزُ الْفَقِيرِ الْفَاقِدِ.....

فَمَتَى تَلُوذُ بِجَاهِهِ وَتَقُولُ يَا
يَا حَقُّ يَا سُبُوْحُ يَا قُدُّوسُ يَا
الْعَبْدُ مُقْتَرَفَاتِهِ بِمُقْتَرَفَاتِهِ
اللَّهِ يَا رَبَّاهُ يَا حَتَّائِي
مَنْ لَا يَسُوغُ لِغَيْرِهِ سُبْحَانِي
وَيَظُنُّ أَنَّكَ رَاجِمُ النَّذْمَانِ

وفي ضوء كل هذا نتبين أن لفظ عبد أو غلام ليس المقصود به إلا أنه الخادم المخلص للرسول الأعظم محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - الذي أرسله الله الواحد القهار رحمة للعالمين. وأنا لنجد آلاف من الناس في مصر وقد قيدوا في شهادات الميلاد الخاصة بأولادهم اسمهم الأصلي "عبد المصطفى". وقد أصبح هذا الاسم اسما عاديا بل يدعو إلى الفخر. ويتجلى منه مدى الهيام في العشق المحمدي. هذا وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يقدم على كتابه نسبته واسمه فيقول^(٣٤): "عبد المصطفى الشهير بأحمد رضا، المحمدي دينا، والسني يقينا، والحنفي مذهبا، والقادري منتسبا، والبركاتي مشربا، والبريلوي مسكنا، والمدني البقيعي إن شاء الله مدفنا".

القابه الدينية والأدبية :

وقد أطلق عليه كثير من رجالات التصوف والأدب والعلم وغيرهم - في شبه القارة - ألقاب يصعب علينا حصرها غير أننا نقدم هنا على ذكر بعضها:
الفاضل البريلوي، الحضرة العاليا، المجدد. شيخ الإسلام والمسلمين، رئيس المفسرين، إمام المحدثين، أفقه العلماء والمتكلمين، العلامة المحقق، شيخ مشايخ الصوفية، شاعر المديح النبوي الشريف، أستاذ أساتذة اللغة العربية وآدابها، إمام أهل السنة والجماعة في شبه القارة^(٣٥).

مولده :

ولد العارف بالله تعالى الإمام محمد أحمد رضا خان في العاشر من شهر شوال عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ للميلاد في حي جسولي بمدينة بريلي^(٣٦).

وقد أقدم محمد أحمد رضا خان في مقبلة مؤلفه الشهير "العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية" على ذكر تاريخ ميلاده، يقول^(٣٧): "لأن ولادتي عاشر شوال سنة ١٢٧٢".

وقام كذلك - فيما بعد - باستخراج عام ولادته^(٣٨)، من الآية الكريمة التالية: "أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه"^(٣٩). ١٢٧٢ هـ.

وفي الجزء الثاني من الرسائل الرضوية نجده يقول: "تاريخ ولادتي المختار" (١٢٧٢ هـ) فعمل الكريم يتقبل ويختار، وذلك أن ولادتي يوم السبت وقت الظهر عاشر شوال سنة اثنين وسبعين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الثقلين ووسيلتنا في الدارين عليه وعلى آله الصلاة والسلام".

تربيته وتعليمه وأساتذته :

كان محمد أحمد رضا خان من أسرة معروفة في مدينة بريلي تشتهر بعالم والتصوف، فعندما ولد كان أبوه صوفيا تقيا وعالما كبيرا ومؤلفا عظيما فتربى محمد أحمد رضا خان في بيئة دينية علمية شاع فيها الفضل، وكانت مضرب المثل في حسن السلوك إضافة إلى أنه ورث العلم والعمل به عن أجداده لأبيه وأمه.

شرع محمد أحمد رضا خان في تلقي تعليمه وتربيته على يد والده الإمام "محمد نقي علي خان"، وجده الإمام محمد رضا علي خان. فتعلم على يديهم كثير من العلوم والفنون، وهو لا زال صبيا. كما أنهى مرحلة الدرس النظامي^(٤٠) في عام ١٢٨٦ للهجرة الموافق عام ١٨٦٨ للميلاد. وفي نفس الوقت حفظ القرآن الكريم - بكتاب الحى الذى ولد فيه - جسولى - ثم بعد ذلك مضى ليتلمذ على يد أساتذة أعلام نذكر منهم المرزا غلام قادر بيك اللكهنوى البريلوى^(٤١) الذى درس على يديه الكتب الأساسية، منها ميزان متشعب في علم الصرف. وكان هذا الأستاذ يحب تلميذه هذا، وكان "محمد أحمد رضا خان" يحبه ويحترمه^(٤٢).

وتتلمذ كذلك على يد "الشاه أبو الحسين أحمد النورى" (٤٣)، فتعلم على يديه علم الحفر والتكسير (٤٤). كما توجه إلى الشيخ "عبد العلى الرامبورى" (٤٥) حيث تعلم على يديه علوم الحساب والهيئة والحكمة، فدرس - على سبيل المثال - شرح جزمينى فى علم الحكمة. (٤٦)

وإلى جانب هذا أخذ الإمام محمد أحمد رضا خان فى تثقيف نفسه بنفسه، فانكب على العلوم والفنون يغترف منها، ويطلع على كل ما وصلت إليه يده. وكان شغفه إلى طلب المزيد من العلم قد فاق كل حد. وقد وجدناه أثناء قيامه فى الأراضى الحجازية يتصل بأكابر علماء العرب، ويتشرف بالتلمذ على يديهم. كما وجدنا عددا من العلماء العرب فى سفرته الثانية - كذلك يتصلون به بهدف نيل شرف التلمذ على يده. وهذا ما سوف نفصل الحديث فيه فيما بعد.

اللغات التى برع فيها :

كان الإمام محمد أحمد رضا خان محبا للغة الأم اللغة الأردية، بالإضافة إلى اللغتين العربية والفارسية. وكان الله قد وهبه ذاكرة لاقطة، فاقبل على آداب هذه اللغات ينهل منها - بشغف شديد - ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وكان لوالده الفاضل دور كبير فى هذا المضمار، حيث غرس هذا الحب فى قلب ابنه. وكانت نظرة الوالد إلى اللغتين العربية والفارسية بأن تعلمها شئ أساسى ولا غنى عنه لأى عالم أو أديب يعيش على أرض شبه القارة، لعمق الصلة بين هاتين اللغتين واللغة الأردية، فاللغة العربية لغة الدين الإسلامى، كما أن اللغة الفارسية لغة الحضارة والتراث الإسلامى الضخم فى شبه القارة، بالنظر إلى أنها كانت - قبل هيمنة الاستعمار الإنجليزى الغاشم - اللغة الرسمية بهذه البلاد. وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يعرف هذه الحقيقة منذ صباه فاقبل بشغف شديد كى يتعلم هذه اللغات ويطلع على آدابها، وقد رأيناها يؤلف وينظم بهذه اللغات جنبا إلى جنب اللغة الهندية.

وبمطالعة آثاره الخالدة بهذه اللغات نتبين أن مؤلف هذه الآثار الأدبية - علي الأخص - ما هو إلا أديب شاعر بالفطرة.

الإمام محمد أحمد رضا خان واللغة العربية :

سكت مؤرخي سيرة الإمام محمد أحمد رضا خان عن ذكر أسماء أساتذته في اللغة العربية وآدابها، إلا أننا نرى أنه تعلم اللغة العربية في موطنه بريلي، وعلى يد والده الإمام "محمد نقي علي خان"، الذي كان مجيداً للغة العربية ومطلعاً على آدابها. ومن هذا المنطلق وجدناه يحرص كل الحرص على أن يكون ابنه هذا مثله، لذا أهتم اهتماماً بالغاً بتعليمه اللغة العربية التي لا غنى عنها لعالم أو أديب مسلم، وذلك في مدرسته العربية التي شيدها وكانت تسمى "مصباح التهذيب". وقد أقبل ابنه هذا - الذي أتم بحدّة الذكاء ورجاحة العقل - على تعلم اللغة العربية والاطلاع على آدابها في مختلف عصوره بشغف شديد.

وعندما نطالع مؤلفاته الثرية التي كتبها - أو كتب أغلبها - باللغة العربية نتحير من مدى تمكنه التام من اللغة العربية وآدابها. بل أننا وجدناه ينظم شعراً عربياً عذبا أتم بلغة فصحة وأسلوب سلس ممتع. وهذا نموذج مما نظم باللغة العربية يقول^(٤٧):

في حمد الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْكَوْنِ وَالْبَشَرِ
حَمْدًا يَدْوُمُ دَوَامًا غَيْرَ مُتَّحَصِرِ

وَأَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ الزَّكَايَاتِ عَلَيَّ

خَيْرِ النَّبِيِّاتِ مُتَّجِي النَّاسِ مِنْ سَفَرِ

بِكَ الْعِيَاذُ إِلَهِي أَنْ أَشَا حَكَمًا
سِوَاكَ يَا رَبَّنَا يَا مُنْزِلَ النُّفْرِ

ومما يدعو إلى التأمل أن هذا الإمام تعلم اللغة العربية وأجادها إجادة تامة، وبدأ يكتب وينظم بها قبل خروجه من وطنه. وهذا يدل على أنه كان شغوفا باللغة العربية لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وقد وجدنا هذا الشغف عند ابنه الأكبر حجة الإسلام الإمام حامد رضا خان وابنه الأصغر مصطفى رضا خان، على السواء.

أما عن النثر العربي عنده فقد بلغ أسلوبه فيه قمة الفصاحة والبلاغة. ولعل أشهر ما كتب مقدمته للعطايا النبوية في الفتاوى الرضوية والسلسلة القادرية البركاتية بصورة الصلاة.^(٤٨)

يقول في مقدمة العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية^(٤٩): "الحمد لله هو الفقه الأكبر، والجامع الكبير لزيادات فيضه المبسوط الدرر الغرر، به الهداية، ومنه البداية، وإليه النهاية، بحمده الوقاية، ونقاية الدراية، وعين العناية، وحسن الكفاية، والصلاة والسلام على الإمام الأعظم للرسول الكرام، مالكي وشافعي أحمد الكرام، يقول الحُسن بلا توقف، محمد الحسن أبو يوسف، فإنه الأصل المحيط، لكل فضل بسيط، ووجيز ووسيط، البحر الزخار، والدر المختار، وخزائن الأسرار وتنوير الأبصار، ورد المختار، على منح الغفار، وفتح القدير، وزاد الفقير، وملقى الأبحر، ومجمع الأنهر، وكنز الدقائق، وتبيين الحقائق، والبحر الرائق، منه يستمد كل نهر فائق، فيه المنية، وبه الغنية، ومراقى الفلاح، وامداد الفتاح، وإيضاح الإصلاح، ونور الإيضاح، وكشف المضمرات، وحل المشكلات، والدر المنتقى، وينابيع المبتغى، وتنوير البصائر، وزواهر الجواهر، البدائع النوارد، المنزه وجوبا عن الأشباه والنظائر، مغنى للسائلين، ونصاب المساكين، الحاوى القدسي، لكل كمال قدسى وانسى، الكافي الوافى الشافى، المصطفى المصطفى المجتبى المنتقى الصافى، عدة النوازل، وانفع الوسائل، لاسعاف السائل، بعيون المسائل، عمدة الأواخر وخلاصة الأوائل، وعلى آله وصحبه، وأهله وحزبه، مصابيح الدجى، ومفاتيح الهدى، لاسيما الشيخين الصاحبين، الآخذين من الشريعة والحقيقة بكلا الطرفين، والختئين

الكريمين، كل منهما نور العين، ومجمع البحرين، وعلى مجتهدي ملته، وأئمة أمته، خصوصا الأركان الأربعة، والأنوار اللامعة، وابنه الأكرم، الغوث الأعظم، ذخيرة الأولياء، وتحفة الفقهاء، وجامع الفصولين، فصول الحقائق والشرع المهدب بكل زين، وعلينا معهم، وبهم ولهم يا أرحم الراحمين، آمين آمين، والحمد لله رب العالمين".

الإمام محمد أحمد رضا خان والتصوف :

أشتهر أفراد أسرة الإمام محمد أحمد رضا خان بميلهم إلى طريق الزهد والعبادة. وقد نشأ محمد أحمد رضا خان في هذا الجو الأسرى فكان لابد من أن يتأثر به. فقد رأى والده وجده يعيشان حياة الزهاد في قناعة تامة متطلعان إلى الآخرة لأنها خير وأبقى.

وعندما بلغ من العمر اثنين وعشرين عاما، وجدناه يقدم مع والده إلى مدينة مارهره موطن العارف بالله سيدي الشاه آل رسول المارهروي^(٥٠) ليبيع على يده - وكانت شهرتهما العلمية وزهدهما وورعهما قد سبقت مقدمه إلى مارهره - فوجدنا هذا العارف بالله يجدهما اجازة عامة تامة في الطريقة القادرية، وذلك في عام ١٢٩٤ للهجرة الموافق عام ١٨٧٧ للميلاد. ولم يكتف الإمام محمد أحمد رضا خان بهذا بل وجدناه يلتزم شيخه ومرشده حتى وفاته عام ١٢٩٦ للهجرة الموافق عام ١٨٧٩ للميلاد.^(٥١)

ومما يروى في شأن رأى الشيخ الشاه آل رسول المارهروي في تلميذه وخليفته محمد أحمد رضا خان، أن هذا الشيخ كان كثير الافتخار والثناء على تلميذه هذا وكان يصفه بأنه سريع الفهم، حاد الذكاء.^(٥٢)

وكان العارف بالله سيدي الشاه آل رسول المارهروي قد أجاز الإمام محمد أحمد رضا خان في ثلاثة عشرة طريقة صوفية أخرى جنبا إلى جنب الطريقة القادرية نذكر منها: النقشبندية والسهروردية والششتية والبركاتية والنظامية.^(٥٣)

ومع كل هذا وجدناه ينسب نفسه في كثير من مصنفاته إلى الطريقة القادرية - ثم الطريقة البركاتية - وهذا يدل على مدى محبته للعارف بالله سيدى الإمام عبد القادر الجيلانى - رضى الله عنه - مؤسس الطريقة القادرية. ومما يدل على قولنا هذا ما جاء فى ديوانه بساتين الغفران يقول (٥٤):

فإذن تشفع للرضى
عند النبى الأمجد
بإله لا تنساه إذ
هو قارى أحمدي

وقد رأيناه - فى رباعى مستزاد - يمدح مؤسس الطريقة القادرية ويتوسل به يقول (٥٥):

**فى التوسل إلى الله تعالى - فى رباعى مستزاد -
بالإمام الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى**

حمداً يا مفضل عبد القادر
يا منعم يا مجمل عبد القادر
مولاي بما مننت بالجود عليه
أمتن وأجب سائل عبد القادر
يا ذا الإفضال
أنت المتعال
ممن دون سؤال
جود بالأمال

وهناك أشعار عربية أخرى فى نفس هذا الموضوع. (٥٦)

ووجدناه - وفاء منه - يثنى على شيخه ومرشده العارف بالله سيدى الشاه آل رسول المارهروى فى منظومة طويلة (٥٧)، كما وجدناه يأرخ لعام وفاته بتأريخين، وذلك تحت عنوان:

**{تأريخ وصال حضرت خاتم الأكابر حضور بر نور قدوة الكاملين
مولانا الشاه سيد آل رسول أحمدي مارهروى}**

يقول (٥٨):

تواريخ الأولياء.

١٢٩٦هـ

رضى الله عنه والمحبوب.

١٢٩٦هـ

بل أنتا وجدناه يارخ لعام رحيل ابنه شيخه ومرشده الشاه آل رسول
المارهورى حينما توفت فى مكة المكرمة أثناء أدائها مناسك الحج يقول (٥٩):

فِي الْخُلْدِ تَحَنُّنٌ إِلَيْهَا رِضْوَانٌ وَأَسِيعٌ عَلَيْهَا

١٣١٠هـ

١٣١٠هـ

كل هذا يبين لنا مدى وفاء الإمام "محمد أحمد رضا خان" واعترافه بفضل
شيوخه وأساتذته واعتزازه بالطريقة القادرية.

هذا ما يتعلق بنسبته إلى الطريقة القادرية. أما الطريقة البركاتية فوجدناه
يضيف إلى اسمه النسبه إلى هذه الطريقة كذلك فهو يكتب فى كثير من مصنفاته
نسبته هكذا :

عبد المصطفى أحمد رضا المحمدي السننى الحنفى القادرى البركاتى
البريلوى. (٦٠)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام "محمد أحمد رضا خان" كان شيخا صوفيا
تقيا ورعا، بل شيخا لمشايخ الطرق الصوفية فى شبه القارة. وقد وقف فى وجه
البدع المخالفة للشرع (٦١) الحنيف، والتي ايديها جماعة من المنتسبين للتصوف. وقد
توافد عليه المنات من أجلة علماء شبه القارة ليبياعوا على يديه. وبالنظر إلى كثرة
هؤلاء الخلفاء وجدنا محمد صادق القصورى يقدم على تأليف كتاب فى جزئين
للحديث عنهم. وهذا الكتاب تحت عنوان: خلفاء اعلى حضرت. وسوف نذكر عدداً
منهم فى موضعه.

الشريعة والطريقة :

يبين الإمام محمد أحمد رضا خان أن الطريقة والشريعة لا تفرقة بينهما، وإن
فرق بينهما بعضهم، ففي الأصل الشريعة هى كل شئ يقول (٦٢): "إن الشريعة أصل

والطريقة فرعها، الشريعة منبع والطريقة بحر انفجر من هذا ينبوع، ومحال أن تنفصل الطريقة عن الشريعة، الشريعة أساس الطريقة. إن الشريعة هي المعيار والمحك، ولا يتيسر الوصول إلى الله إلا بالسلوك على نهج الشريعة. ومن سنك طريقا غير طريق الشريعة هلك وضل عن طريق الحق، والطريقة حصّة من تلك الجادة المنورة، والانكشافات الحاصلة والتجليات المنكشفة في الطريقة إنما هي فيض الشريعة المطهرة وثمرّة اتباع الشرع. والطريقة بدون الشريعة زندقة".

مجمل العلوم والفنون التي برع وألف فيها :

اتسمت شخصية الإمام محمد أحمد رضا خان بالذكاء المتوقد والذاكرة اللاقطة والاستعداد العلمي منذ صباه. وقد روى أساتذته وزملاء دراسته وقائع كثيرة تبين إقبال هذا الإمام على العلم في شغف منقطع النظير، فضلا عن استيعابه لكل ما يقرأه عليه أساتذته في وقت وجيز. يقول الشيخ احسان حسين من رفقاء دراسته^(٦٣): "كان الإمام "محمد أحمد رضا خان" يدرس - من كل كتاب - ربه على يد الأستاذ ثم ينصرف ليعتكف على مراجعته وحفظه - ويفعل مثل هذا في كل كتاب وصلت إليه يده - فيعود إلى الأستاذ فيسمعه الكتاب كاملا دون نسيان لأي جزء منه".

ومما تجدر الإشارة إليه أن عام ١٢٨٦ للهجرة الموافق عام ١٨٦٨ للميلاد يعد نقطة تحول في حياة الإمام محمد أحمد رضا خان، ففي هذا العام نال أجازة الإفتاء وفق المذهب الحنفي من والده الإمام محمد نقي على خان، كما بدأ في التأليف وهو إذ ذاك لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره. وفي هذا يقول^(٦٤): "وذلك أن سيدي وأبي وظل رحمة ربي، ختام المحققين وإمام المدققين، ماحي الفتن وحامي السنن سيدنا ومولانا المولوي محمد نقي على خان القادري البركاتي، أمطر الله تعالى على مرقده الكريم شايبب رضوانه في الحاضر والآتي أقامني في الإفتاء للربيع عشر من شعبان الخير والبشر سنة ١٢٨٦ ست وثمانين وألف ومائتين من هجرة سيد الثقلين

عليه وعلى آله الصلوات من رب المشرقين، ولم تتم لي إذ ذاك أربعة عشر عاماً من العمر.

وفي موضع آخر يقول^(١٥): "وذلك لمنتصف شعبان سنة ١٢٨٦ ألف ومائتين وست وثمانين. وأنا إذ ذاك ابن ثلاثة عشر عاماً وعشرة أشهر وخمسة أيام. وفي هذا التاريخ فرضت على الصلاة وتوجهت إلى الأحكام".

وفي موضع ثالث يقول^(١٦): "بحمد الله افتيت أول فتيا حينما كنت في الثالثة عشر من عمري، للربيع عشر من شعبان سنة ١٢٨٦، ولو بقيت حياتي إلى العاشر من شعبان سنة ١٣٣٦ لبلغت مدة الإفتاء إلى خمسين سنة".

وفي ضوء أقواله هذه يتجلى لنا أنه بدأ الإفتاء والتأليف في الرابعة عشرة من عمره ولم يتوقف قلمه إلى عام رحيله. وقد وجدناه على مدى أكثر من خمسين عاماً يؤلف مؤلفات عديدة في ستين علماً وفناً. وقد تجاوز عددها الألف ما بين كتاب فقي عدة مجلدات ضخمة وكتيب^(١٧).

وقد قام محمد مسعود أحمد (دكتور). بتتبع أقوال الإمام ومعاصريه والتابعين في شأن إحصاء عدد مؤلفات الإمام محمد أحمد رضا خان في المراحل المختلفة من عمره. فذكر أنه في الثلاثين من عمره - أي في عام ١٣٠٥ للهجرة الموافق عام ١٨٨٧ للميلاد - كان عدد مؤلفاته مائتين. وفي عام ١٣٢٧ للهجرة الموافق عام ١٩٠٩ للميلاد، كان عدد مؤلفاته ثلاثمائة وخمسين مؤلفاً في خمسين علماً وفناً. ثم ذكر ابنه حامد رضا خان أن عدد مؤلفاته يزيد عن الأربعمائة مؤلف. وبعد رحيل الإمام كتب ظفر الدين بهاري أن مؤلفات الإمام تزيد عن الستمائة مؤلف. وجاء في مجلة الميزان الصادرة في مدينة بمباي عام ١٣٩٦ للهجرة الموافق عام ١٩٧٦، للميلاد أن عدد مؤلفات الإمام خمسمائة وثمانية وأربعين. وذكر مفتي إجاز ولي خان المتوفى عام ١٣٩٣ للهجرة الموافق عام ١٩٧٣ للميلاد، أن مؤلفات الإمام الأكبر أكثر من ألف مؤلف^(١٨).

أما عن أسماء العلوم والفنون التي برع وألف فيها فقد ذكر الإمام محمد أحمد رضا خان أسماء أربعة وخمسين وقد قسم الحديث فيها إلى ثلاثة أقسام :

أولاً : أسماء العلوم والفنون التي تعلمها على يد الأساتذة وهي^(٦٩) :

- | | |
|----------------------------------|------------------------|
| ١ - علوم القرآن الكريم. | ١٢ - المعاني. |
| ٢ - علم الحديث. | ١٣ - البيان. |
| ٣ - أصول الحديث. | ١٤ - البديع. |
| ٤ - الفقه الحنفي. | ١٥ - المنطق. |
| ٥ - الفقه (على المذاهب الأربعة). | ١٦ - المناظرة. |
| ٦ - أصول الفقه. | ١٧ - الفلسفة المدلّسة. |
| ٧ - الجدل المذهب. | ١٨ - التفسير. |
| ٨ - التفسير. | ١٩ - الهيئة. |
| ٩ - العقائد والكلام. | ٢٠ - الحساب. |
| ١٠ - النحو. | ٢١ - الهندسة. |
| ١١ - الصرف. | |

ثانياً : أسماء العلوم والفنون التي تعلمها بنفسه وهي عشرة^(٧٠) :

- | | |
|-------------------|--------------------|
| ٢٢ - علم القراءة. | ٢٧ - أسماء الرجال. |
| ٢٣ - التجويد. | ٢٨ - السير. |
| ٢٤ - التصوف. | ٢٩ - التاريخ. |
| ٢٥ - السلوك. | ٣٠ - اللغة. |
| ٢٦ - الأخلاق. | ٣١ - الأدب بفنونه. |

ثالثا : العلوم والفنون التي عكف على تعلمها بنفسه وممن لم يتجه إليها معاصريه من العلماء وهي أربع عشرة^(٧١) :

- | | |
|------------------------|----------------------|
| ٣٢ - الارثماطيقى. | ٣٩ - الزيجات. |
| ٣٣ - الجبر والمقابلة. | ٤٠ - المثلث الكروى. |
| ٣٤ - الحساب الستينى. | ٤١ - المثلث المسطح. |
| ٣٥ - اللوغرتمات. | ٤٢ - الهيئة الجديدة. |
| ٣٦ - علم التوقيت. | ٤٣ - المربعات. |
| ٣٧ - المناظر والمرايا. | ٤٤ - الجفر. |
| ٣٨ - الأكر. | ٤٥ - الزائرجه. |

ويقول الإمام محمد أحمد رضا خان حديثه بقوله^(٧٢) : "فإلى هاهنا جاءت العلوم خمسة وأربعين "سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ"^(٧٣) المبين المعين، ولى فى كلها أو جلها تحريرات وتعليقات من زمن طلبى إلى هذا الحين".

ثم نجده يضيف إلى هذه العلوم والفنون تسعة علوم وفنون تعلمها بنفسه من فيض الكريم يقول فى الجزء الثانى من الرسائل الرضوية : "ما علمنيها إلا فيض السماء وكذلك إنشاء النظم والنثر فى العربية والفارسية والهندية وكلا الخطين النسخ والنستعليق. ما علمنى الأستاذ إلا الصور الحرفية. وكذلك تلاوة الكتاب المجيد بما يسر المولى سبحانه وتعالى من التجويد، لم أتعلم التسعة من معلم فكانت ثمانية وعشرين فناً من محض فيض الملهم".

وفى ضوء ما ذكر تكون أسماء العلوم كالاتى :

- | | |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| ٤٦ - النظم - الشعر - العربى | ٥١ - النثر الهندى |
| ٤٧ - النظم الفارسى | ٥٢ - خط النسخ |
| ٤٨ - النظم الهندى | ٥٣ - خط النستعليق |
| ٤٩ - النثر العربى | ٥٤ - تلاوة الكتاب المجيد مع التجويد |
| ٥٠ - النثر الفارسى | |

ولم يذكر الإمام كل هذه العلوم التي برع فيها من باب الفخر بل من باب التحدث بالنعمة يقول: "وحاشا لله ما قلته فخراً وتمدحاً بل تحدثاً بنعمة الكريم ويختم حديثه بأنه تعلم ثمانية وعشرين فناً - مما ذكرنا - بنفسه يقول في الجزء الثاني من الرسائل الرضوية: "فكانت ثمانية وعشرين فناً من محض فيض الملهم". أما أحب العلوم وأقربها إلى نفسه فيقول الإمام محمد أحمد رضا خان في نفس المصدر: "أما فنوني التي أنا بها ولها ورزقت بحبها شغفاً فأحد ثلاثة ولنعمه الثلاثة، أول الكل وأولى الكل وأعلى الكل حماية جانب سيد المرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليه وعليهم أجمعين من إطالة لسان كل وهابي مهين بكلام مهين وهذا هو حسبي أن تقبل ربي. هذا هو ظني برحمة ربي. وقد قال: "أنا عند ظن عبدي بي". ثم نكايه بقية المبتدعين ممن يدعى الدين، وما هو إلا من المفسدين، ثم الافتاء بقدر الطاقة علي المذهب الحنفي المتين المبين. فهذه مولى وعليها معولى. وما أبرد على صدرى أن أكون لها وتكون لى. وحسبما الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم الولى".

نبذة عن بعض مؤلفاته :

إننا عندما نطالع مؤلفات الإمام محمد أحمد رضا خان، نشعر من أول وهلة إن كاتبها من أكابر رجال الدين والفقهاء المجتهدين والعلماء والأدباء الإجلاء. إن مؤلفاته كلها متميزة منتقاة وليس من المناسب تناول بعضها دون الحديث عن مؤلفاته كلها وقد خصصنا كتاباً مستقلاً من أجل التعريف بمؤلفاته كلها عرضاً وتحليلاً. وأقوم الآن بالحديث عن بعض هذه المؤلفات.

العطايا النبوية فى الفتاوى الرضوية :

أعظم مجموعة الفت فى شبه القارة الهندية بعد الفتاوى الهندية^(٧٤) أو العالمية - التي ألفها علماء إجلاء بأمر من الملك والمجاهد الكبير والعارف بالله محى الدين اورنجزيب عالمجير - رحمة الله عليه، وهذه المجموعة تسمى "العطايا

النبوية في الفتاوى الرضوية" تتضمن فتاوى واجتهاد الإمام محمد أحمد رضا خان في المسائل القديمة والحديثة وفق المذهب الحنفي، المذهب السائد والوحيد في شمال شبه القارة^(٧٥) وهذه الفتاوى الرضوية تقع في اثني عشر مجلداً ضخماً في (٦٤٨٧) ستة آلاف وأربعمائة وسبعة وثمانين صفحة من المقاس الكبير (٢٨سم × ٢٢سم). وقد طبعت هذه الفتاوى مرات في كل من باكستان والهند.

كنز الإيمان في ترجمة القرآن :

قام الإمام محمد أحمد رضا خان في عام ١٣٣٠ للهجرة الموافق عام ١٩١١ للميلاد بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية. وأطلق على هذه الترجمة الاسم التاريخي: كنز الإيمان في ترجمة القرآن.^(٧٦)

وتعد هذه الترجمة من مآثره الخالدة على طول الزمان. وقد امتدحها أكابر علماء وأدباء شبه القارة، كما أشادوا بما بذله الإمام المترجم من مجهود كبير حتى خرجت في صورة كاملة، تدل على ما كان له من علم غزير وإيمان صادق ومقدرة وإلمام باللغتين العربية والأردنية، وإطلاعه على التفاسير العربية والأردنية للقرآن الكريم، وكذلك إطلاعه على ما سبقه من تراجم باللغة الأردنية.^(٧٧)

طبع "كنز الإيمان في ترجمة القرآن" عشرات المرات في كل من باكستان والهند. وقد اطلعت على طبعات مختلفة منه أثناء قيامي في مدينة لاهور الباكستانية.^(٧٨)

حدائق بخشش :

ديوانه الأردني ويمكن لنا أن نطلق عليه ديوان المديح والغفران. يقع هذا الديوان في ثلاثة مجلدات، ويضم كثير من المنظومات باللغة الأردنية فضلاً عن أبيات قليلة باللغتين العربية والفارسية. صدر الجزء الأول والثاني في حياة الإمام، أما الجزء الثالث فقد صدر بعد رحيله.

وقد نال هذا الديوان شهرة واسعة في الأوساط العلمية والأدبية بشبه القارة
وأشتهر - على الأخص - بما يحتويه من منظومات في المديح النبوى الشريف.
وعد ناظمه الإمام محمد أحمد رضا خان في طليعة شعراء المديح النبوى الشريف في
العصر الحديث. (٧٩)

ولعل أشهر منظومة احتواها هذا الديوان - في المديح النبوى الشريف - هي
التي تسمى "قصيدة سلامية" أي القصيدة السلامية وهي في مدح خير البرية -
صلوات ربي وتسليماته عليه.
وتبدأ بقوله (٨٠):

"مئات آلاف التسليمات على روح الرحمة المصطفى صلى الله عليه وسلم".
فوز مبين درزة حركت زمين.
الفوز المبين في رد حركة الأرض

هذا كتاب نادر ومبتكر في علم الفلك، من مؤلفات الإمام محمد أحمد رضا
خان، وقد جاء فيه مؤلفه بنظريات جديدة في علم الفلك، ابطلت ما كان يعتقد بصحة
نظرية دوران الأرض لفيثاغورث، ومن تبعه من علماء العرب، وعلى رأسهم
كوبرنيكس والبرت لان ستاين. فقد أعلن الإمام محمد أحمد رضا خان في كتابه هذا
بالأدلة القاطعة التي بلغت مائة وخمسة دليلا بأن الأرض ساكنة وليست في دوران
مستمر - كما كان يزعم فيثاغورث وأن الشمس هي التي تدور. (٨١)

وهذا الرأي أحدث انقلابا في علم الفلك الجديد، وقد عكف علماء الفلك في
الغرب لبحث هذه النظرية الجديدة التي ابتكرها هذا الإمام. فصدر كتاب في الماتيا أيد
فيه مائة من كبار علماء الفلك صحة ما ذكره الإمام محمد أحمد رضا خان. (٨٢)

وكتاب "الفوز المبين في رد حركة الأرض" في مقدمة وأربعة فصول وقد بدأ
إصدار هذا الكتاب في حلقات بمجلة الرضا في حياة الإمام المصنف ثم توقفت هذه
الحلقات - بوفاة - عند رقم تسعة وصدر كاملا - للمرة الأولى - باهتمام ابن

حفيدته وخليفته العلامة الجليل أختار رضا خان الأزهرى، فى إدارة سننى دنيا بمدينه بريلى، كما قام العلامة عبد النعيم عزيزى - مدير إدارة سننى دنيا - بإعادة تسويد المخطوط وتصحيحه وإردافه بقاموس ضمن معانى بعض المفردات العربية الواردة بهذا الكتاب القيم.

ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يحتاج لمن يصدى لترجمته إلى اللغة العربية حتى يطلع القارئ العربى على ما كان لهذا الإمام من مهارة فائقة فى علم الفلك.

بساتين الغفران :

ديوان عربى للإمام محمد أحمد رضا خان، جمعه ورتبه وضبطه وحققه صاحب هذا العمل المتواضع، بعد رحيل هذا الإمام بنحو خمسة وسبعين عاماً. إن هذا الديوان قد جعل الإمام فى طليعة شعراء العربية الاعلام فى شبه القارة، بل أننا لا نكون مبالغين إذ قلنا إن هذا الإمام يعد فى جملة أكابر شعراء العربية فى العصر الحديث.

وبمطالعة هذا الديوان العربى - بساتين الغفران - نتيقن من أسلوبه ولغته العذبة أن ناظمه لابد وأن يكون عربى اللسان والبيان، بيد أننا عندما نطالع أغراضه وموضوعاته التى تصور المجتمع الهندى فى عصره نقول أن ناظمه من تلك البيئة، ونتساءل أين وكيف ومتى تعلم وأجاد وأطلع على اللغة العربية وآدابها فى عصورها المختلفة ابتداء من العصر الجاهلى وحتى عصره؟! :

صدرت الطبعة الأولى من ديوان بساتين الغفران - بعد عامين من جمعه وترتيبه وضبطه وتحقيقه - فى مجمع بحوث الإمام أحمد رضا بمدينه كراتشى بالتعاون مع أكاديمية رضا بمدينه لاهور وأكاديمية رضا بستاك بورت باتجنترا، وذلك عام ١٤١٨ للهجرة الموافق عام ١٩٩٧ للميلاد.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عدد الأبيات العربية الواردة بهذا الديوان، تبلغ سبعمائة وخمسة وتسعين بيتاً بالإضافة إلى تسعة وتسعين تأريجاً بحساب الجمل. وفي نهاية الديوان ملحق تحت عنوان: أثر اللغة العربية في ديوان حدائق بخشش.

إن هذا العدد ليس بالقليل بالنظر إلى أن ناظمه ليس عربى، بالإضافة إلى أنه لم يكن متفرغاً لنظم الشعر العربى. وقد استطعنا العثور على سبعة أبيات جديدة، وسوف ندرجها في الطبعة الثانية بديوان بساتين الغفران مع ما تصل إليه يدنا من أبيات جديدة يمكن جمعها.

والآتى أضع أمام القارئ هذه الأبيات بالتام :

سنة أبيات وردت في مخطوط كتاب: "الزلال الانقى من بحر سبقة الاتقى" للإمام محمد أحمد رضا خان - الذى كتبه باللغة العربية - وردت هذه الأبيات على الصفحة رقم خمسة والصفحة رقم تسعين رقم خمسة. ويقوم فى هذه الأيام باحث باكستانى بإعداد رسالة الدكتوراه حول هذا المخطوط وقد اطلعنا عليه الشيخ ممتاز أحمد السديدى عن طريق والده الإمام الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري.

أولاً : فى مدح والده محمد نقى على خان :

فو الله لم يبلغ ثنائى كماله ولكن عجزى خير مدحى لماله
فذا البحر لولا أن للبحر ساحلا وذا البدر لولا البدر يخشى ماله

ثانياً : فى مدح جده الإمام محمد رضا على خان

إذا لم يكن فضل فما النفع بالسب وهن يصفى خبث وان كان من ذهب
ولكننى ارجو الرضا من رضى وانت على فاز ولى على الرتب

ثالثاً : فى التحدث بنعمة الله وفضله

قد قدر الله فلا تنكر
إن لحق العاجز بالقادر
كيف وقد فاز بأفضاله
كلُّ فما ظنك بالقادري

أما البيت السابع والذى توصلنا إليه فيوحد قبيل نهاية رسالة: "تفس الفكر فى قربان البقر" للإمام محمد أحمد رضا خان والذى ألفها عام ١٢٩٨ للهجرة. والبيت فى الاستعانة والاستغاثة بسيدنا محمد صلوات ربي وتسليماته عليه وبالإمام عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه.

وقد طبعت هذه الرسالة ضمن الجزء الثانى من "رسائل رضوية" التى قام بترتيبها مولانا محمد عبد الحكيم أختر، وصدرت الطبعة الأولى منها عام ١٣٩٦ للهجرة الموافق عام ١٩٧٦ للميلاد فى مكتبة حامدية بمدينة لاهور.

والبيت كما يلى : (فرد)

رابعاً : فى الاستعانة بالرسول الأعظم والإمام الجيلانى :

يا مرتضى يا غوثنا الجيلانى
يا مصطفى يا رحمة الرحمن

وبهذه الأبيات السبعة يصل مجموع أشعار بساتين الغفران إلى ثمانمائة واثنين.

المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة :

ترك كتيب "المحجة المؤتمنة فى آية الممتحنة" أثراً عظيمة فى مجتمع شبه القارة. وكان الباعث الأول من أقدام الإمام على تأليفه - فى عام ١٣٣٩ للهجرة الموافق عام ١٩٢٠ للميلاد - أنه استفتى فى بيان حكم الإسلام فى التضامن مع الهندوس تحت شعار من القومية. فأكد الإمام أنه كما لا يجوز موالاته المستعمر

الإنجليزى، كذلك لا يجوز موالاته الهندوس. ونجده يصرح قائلاً^(٨٣): "إن الموالاتة مع المشركين - كل المشركين - حرام وإن كان أباً أو ابناً أو أخاً أو قريباً لأحد".

وقد ترك هذا الكتيب عميق الأثر فى نفوس قادة المسلمين فى الهند حيث نادوا - فيما بعد - بوجوب العمل من أجل قيام وطن خاص للمسلمين. فكان هذا الكتيب على الرغم من صغر حجمه الأساس الراسخ للدولة الإسلامية فى شبه القارة.^(٨٤)

طبع هذا الكتيب عدة مرات فى باكستان والهند ولا يزال يصدر فى طبعات

جديدة.

مذهب وعقيدة الإمام محمد أحمد رضا خان :

نشأ الإمام محمد أحمد رضا خان فى أسرة دينية كان كثير من أفرادها من أكابر علماء أهل السنة والجماعة الأحناف. وقد تركوا عظيم الأثر فى المجتمع بشبه القارة.

والإمام محمد أحمد رضا خان سنى، حنفى المذهب، قادرى المسلك، راسخ الاعتقاد، محباً للرسول الأعظم - صلوات ربه وتسليماته عليه - وآل بيته الأطهار، وصحابته الكرام، والتابعين، والأولياء - رضى الله عنهم أجمعين - وقد تبلورت لنا عقيدته الصحيحة فى مصنفاته الكثيرة الغزيرة التى اطلعنا عليها. كما كتب فى شأن عقيدته الصحيحة كثير من أكابر معاصريه المنصفين. ولعل خير دليل ما قاله بنفسه فى هذا المضمار يقول^(٨٥): "لا إله إلا الله محمد رسول الله، الله أحد، لا معبود إلا هو، ومحمد صلى الله عليه وسلم رسوله الصادق، آمنت به، ودينى هو دين الإسلام، وكل معبود سوى الله تعالى باطل، لا عبادة لغير الله، المحى هو الله الواحد، والمميت هو الله الأحد، والممطر هو الله الفرد، والرزاق هو الله الأحد، الإسلام هو الدين الحق، والأديان كلها غير الإسلام باطلة".

وصار على ضرب السلف الصالح في التوسل والاستعانة والاستغاثة بالرسول
الأعظم وآل بيته الأطهار والأولياء الكرام ولعل خير دليل في هذا المضمار قول رب
العرش العظيم: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ
الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا". (٨٦)

وقد تبلور لنا بوضوح مذهبه وعقيدته الصحيحة في ديوانه: بساتين الغفران
يقول على سبيل المثال (٨٧):

بِجَلَالِهِ الْمُتَقَرِّدِ	أَلْحَمْدُ لِلْمُتَوَكِّلِ
خَيْرِ الْأَتَمَامِ مُحْتَمِدِ	وَصَلَاةَ مَوْلَانَا عَلِيٍّ
وَالصُّخْبِ سُخْبِ عَوَالِدِ	وَأَلِ أَمَطِ بَارِ النَّسْبِ
بِكِتَابِهِ وَبِأَخْبَدِ	فِي أَلِي الْعَظِيمِ تَوَسُّلِي
وَبِمَنْ هَدَى وَبِمَنْ هُدِيَ	وَبِمَنْ أَتَى بِكَلَامِهِ
وَبِمَنْ بَرَّ وَبِمَنْ سَجَدَ	وَبِطَيْبَةِ وَبِمَنْ حَسَبَتْ
مِنْ عِنْدِ رَبِّ وَأَجِدَ	وَبِكُلِّ مَنْ وَجَدَ الرَّضَى
مَوْلَى لِعَنَاتِ مُفْسِدِ	اللَّهِ مَوْلَانَا وَلَا
وَاللَّهِ أَقْرَبُ رَبِّ شَاهِدِ	قُرْآنُنَا قُرْبَانَنَا
مَ عَلَى الْحَبِيبِ الْأَجْوَدِ	وَأَدِمْ صَلَاتَكَ وَالسَّلَاةَ
عَبْدًا بِجِرْرِ السَّيِّدِ	وَأَجْعَلْ بِهَا أَحْمَدَ رِضَا

حياته الأسرية :

أما عن حياة الإمام الأسرية، فقد تزوج في عام ١٢٩١ للهجرة الموافق عام
١٨٧٤ للميلاد، من السيدة ارشاد بيجم بنت الشيخ أفضل حسين. وكان هذا الزواج
خاليا من رسوم الجاهلية والبدع. وقد أرسل الإمام إلى أسرة الزوجة بأنه لا ينبغي
أن يكون هناك شيء مخالف للسنة النبوية - على صاحبها الصلاة والسلام - في حفل
الزواج. فكان هذا الزواج نموذجا إسلاميا خالصا. (٨٨)

رزق الإمام بابنين وخمس بنات. أكبرهم حامد رضا خان الملقب بحجة الإسلام، فقد ولد في عام ١٢٩٢ للهجرة الموافق عام ١٨٧٥ للميلاد بمدينة بريلي، وتوفي في عام ١٣٦٢ للهجرة الموافق عام ١٩٤٢ للميلاد.^(٨٩) أما الابن الثاني مصطفى رضا خان الملقب بالمفتي الأعظم، فقد ولد في عام ١٣١٠ للهجرة الموافق عام ١٨٩٢ للميلاد، وتوفي في عام ١٤٠٢ للهجرة الموافق عام ١٩٨١ للميلاد.^(٩٠) وكان كل منهما إماماً وأديباً جليلاً وصاحب مؤلفات كثيرة قيمة، رحمة الله عليهما. آمين.

ولا يزال أحفاد الإمام حتى يومنا الحاضر يواصلون خدماتهم الجليلة من أجل الإسلام والمسلمين. وقد أدرجنا في ملحق كتابنا هذا شجرة نسب الإمام وأولاده وأحفاده.

وفاته :

بعد عمر طال خمسة وستين عاماً تنبأ الإمام محمد أحمد رضا خان بوفاته، وتحقق ما تنبأ به، وتوفي في نفس السنة التي حددها. فقد أقدم في الثالث من شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٩ للهجرة الموافق العاشر من مايو عام ١٩٢١ للميلاد - أي قبل رحيله بأربعة أشهر وأثنين وعشرين يوماً - على استخراج عام رحيله بحساب الجمل^(٩١) وذلك من الآية القرآنية الكريمة: "ويطاف عليهم بآية من فضة وأكواب"^(٩٢). ١٣٤٠ هـ

وفي الساعة الثانية وسبع وثلاثين دقيقة من ظهر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٣٤٠ للهجرة الموافق الثامن والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٩٢١ للميلاد رحل الإمام "محمد أحمد رضا خان"، فدفن في مدرسته بمدينة بريلي. وهذا المشهد يتوافد على زيارة المنات بل الأثوف كل يوم^(٩٣).

وعندما شاع خبر رحيله اقبل الأثوف من علماء وأدباء وساسة أهل السنة والجماعة للمشاركة في تشييع جنازته. وقد روى مولانا "يسين اختر مصباحي"^(٩٤):

"أنه قد شوهدت الشوارع المؤيدة من مدينة بريلي إلى الميدان الفسيح المخصص لصلاة العيدين - والذي شهد صلاة الجنازة - يزدحم بالآلاف من أهل السنة والجماعة الذين اشتركوا في أداء صلاة الجنازة على روحه الطاهرة".

"إن لله وإن إليه راجعون"

وبدأت الجرائد والمجلات في جميع أنحاء شبه القارة تنشر خبر وفاته مع معلومات عن حياته ومؤلفاته وخدماته الدينية والعلمية. وتصفه بأنه الإمام والعالم الجليل الذي ترك بوفاته فراغا لا ينسد أبدا. (٩٥)

تلاميذه :

تتلمذ على يد الإمام علماء أجلاء مشاهير، كان لهم الفضل في مواصلة رسالة أستاذهم، فقد انتشروا في ربوع شبه القارة، وشيدوا المساجد والمدارس والجامعات الدينية، بهدف النهضة بالمجتمع المسلم في شبه القارة، وقد وفقوا في تحقيق رسالتهم توفيقا بالغا.

إننا لو أردنا أحصاء عدد تلاميذه في شبه القارة. لما استطعنا أن نقوم بهذا العمل، بيد أن أستاذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) أ قدم على ذكر أسماء ثلاثة وعشرين من مشاهير تلاميذه وخلفاءه ومريديه نذكر منهم (٩٦):

- ١- الإمام حامد رضا خان.
- ٢- الإمام مصطفى رضا خان.
- ٣- الشيخ محمد مظفر الدين البهاري.
- ٤- الشيخ السيد محمد ديدار علي الوري.
- ٥- الشيخ محمد أمجد علي الاعظمي.
- ٦- الشيخ نعيم الدين المراد آبادي.
- ٧- الشيخ أحمد اشرف اشرفي الجيلاني.
- ٨- الشيخ أحمد مختار التبرجي.
- ٩- الشيخ عبد العليم صديقي الميرتهر.
- ١٠- الشيخ عبد الاحد القادري.
- ١١- الشيخ محمد رحيم بخش الآروي.
- ١٢- الشيخ لعل محمد خان المدراسي.
- ١٣- الشيخ عمر بن أبو بكر.
- ١٤- الشيخ ضياء الدين أحمد الماحر المدني.

١٥ - الشيخ محمد شفيح البيسلبورى . ١٦ - الشيخ محمد حسنين رضا خان .

وبالإضافة إلى تلاميذه وحلفاءه ومريدوده فى شبه القارة، هناك عددا كبيرا من التلاميذ والخلفاء فى العالم العربية وسوف نتحدث عنهم فى موضعه.

أصحاب الإمام محمد أحمد رضا خان :

كان للإمام محمد أحمد رضا خان علاقات وطيدة من أكابر معاصريه من العلماء ومشايخ التصوف - من أهل السنة والجماعة - فى شبه القارة وخارجها. وقد أورد تلميذه وخليفته محمد ظفر الدين بهارى قائمة لبعضهم تضم أكثر من عشرين اسما نذكر منهم^(٩٧):

- ١ - الشيخ وصى أحمد المحدث السورتى .
- ٢ - الشيخ هدايت الرسول الكهنوى .
- ٣ - الشيخ الشاه سلامت الله الرام بورى .
- ٤ - الشيخ الشاه ظهور الحسين الرام بورى .
- ٥ - الشيخ الشاه رياست على الشاهجهان بورى .
- ٦ - الشيخ أعظم شاه الشاهجهان بورى .
- ٧ - الشيخ الشاه عبد السلام الجبل بورى .
- ٨ - الشيخ الشاه محمد فاخر اله آبادى .

مكانة الإمام محمد أحمد رضا خان فى نظر معاصريه وحتى اليوم :

كتب اعلام العلماء والأدباء والباحثون المعروفون والمفكرون المحايدون فيما يتعلق بالإمام محمد أحمد رضا خان فى حياته وبعد انتقاله وحتى يومنا الحاضر. وقد أجمعوا على ما كان له - ولا يزال - من منزلة عظيمة، وأنه علما لا يدانيه أحد من علماء عصره وحتى اليوم. وقد ألفت أبحاث وكتب علمية عديدة فى كل من باكستان والهند - على الأخص - تناولت بالبحث الإمام محمد أحمد رضا خان وحياته ومؤلفاته وجهوده فى الميادين الدينية والسياسية والعلمية والأدبية... الخ.^(٩٨)

وأورد الآن آراء بعض العلماء والأدباء:

يقول العلامة محمد إقبال^(٩٩): "لم يولد في الآونة الأخيرة في شبه القارة الهندية عبقرى مثل الإمام أحمد رضا خان - رحمة الله عليه - كما هو ظاهر من فتاواه. فهي شهادة على ذكائه، وجودة طبعه، وكمال فقهه، وتبحره في العلوم الدينية. ومما اعتاده الإقدام على التفكير العميق قبل إظهار الرأي، وهذا هو السبب في تصلبه بآرائه، وعدم احتياجه إلى الرجوع في فتاواه".

يقول عبد الحى الكهنوى^(١٠٠): "كان عالماً متبحراً، كثير المطالعة، واسع الإطلاع، له قلم سيال وفكر جافل في التأليف... يندر نظيره في عصره في الإطلاع على الفقه الحنفى وجزئياته، يشهد بذلك "مجموعة فتاواه"، وكتابه "كفل الفقيه الفلمم في أحكام قرطاس الدراهم"، الذى ألفه في مكة المكرمة سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف. وكان راسخاً طويل النباغ فى العلوم الرياضية والهيئة والنجوم والتوقيت، ملماً بالرمل والجفر، مشاركاً فى أكثر العلوم".

يقول سيد عبد الله (دكتور)^(١٠١): "مما لا ريب فيه أن الإمام أحمد رضا خان كان عالماً عظيماً، وخطيباً صاحب أسلوب بليغ، وفقهياً عبقرياً، ومفسراً صاحب بصيرة مستنيرة، ومحدثاً شهيراً".

يقول محمد مسعود أحمد (دكتور)^(١٠٢): "يعد مولانا محمد أحمد رضا خان من أكابر رجالات الدين والأدب والسياسة، وله مصنفات كثيرة... وقد ألفت حول موهبته الشعرية اطروحات علمية عديدة فى باكستان والهند".

ولا تزال المؤلفات الجديدة تصدر كل يوم، فيها الجديد عن سيدى العارف بالله الإمام محمد أحمد رضا خان - رحمة الله عليه - الذى وهب حياته لخدمة الإسلام والمسلمين فى كل مكان.

مصادر ومراجع المبحث الأول

- ۱- علامة بدر الدين أحمد، سوانح امام أحمد رضا، ط ۷، مكتبة توريه رضوية، سكر، ۱۴۰۷هـ / ۱۹۸۷م، ص ۹۳، ۹۴.
- ۲- محمد ظفر الدين بهارى، حيات أعلى حضرت (مكمل سوانح عمرى مجدد دين وملت أعلى حضرت فاضل بريلوى)، ج ۱، مكتبة رضوية، كراچى، بدون تاريخ طبع، ص ۲.
- ۳- شجاعت على القادري، من هو أحمد رضا البريلوى الهندى، أكاديمية رضا، لاهور، ص ۱۶.
- ۴- محمد ظفر الدين بهارى، حيات أعلى حضرت، ص ۲۲.
- ۵- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان البريلوى، ط ۱، اسلامى كتب خانہ، سيالكوت، ۱۴۰۲هـ / ۱۹۸۱م، ص ۸۴.
- ۶- مولانا رحمان على، تذكره علماء الهند، ط ۱، كراتشى، ۱۹۶۱م، ص ۶۴.
- علامه بدر الدين أحمد، سوانح امام أحمد رضا، ص ۹۴.
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص ۸۴، ۸۵.
- محمد عبد الحكيم شرف قادري نقشبندى، ياد أعلى حضرت بريلوى، ط ۱، مكتبة قادريه، ۱۴۱۴هـ / ۱۹۹۴م، لاهور، ص ۱۲، ۱۳.
- ۷- مولانا رحمان على، تذكره علماء الهند، ص ۶۴.
- ۸- بساتين الغفران، ص ۲۴۴.
- ۹- سورة يونس، آية ۶۲.
- ۱۰- بساتين الغفران، ص ۱۸۳، ۱۸۴.

١١- محمد نقى على خان بريلوى، جواهر البيان فى أسرار الأركان. ط ١، مكتبة حامدية، لاهور، ١٩٧١، تمهيد فى التعريف به بقلم ابنه محمد أحمد رضا خان. ص ١٢.

- محمد مسعود أحمد، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص ٨٦.

١٢- بساتين انغفران، ٢٤٣.

١٣- محمد نقى على خان بريلوى، جواهر البيان فى أسرار الأركان، ص ١٢.

١٤- محمد نقى على خان بريلوى، المرجع السابق، ص ١٤.

مما تجدر الإشارة إليه أن للإمام السيد "أحمد بن زيني حلان" مؤلف تحت عنوان: الدرر السنية فى الرد على الوهابية، صدرت الطبعة الثانية فى مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر عام ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

١٥- أما عن مؤلفات العارف بالله تعالى محمد نقى على خان البريلوى، فقد قام أستاذنا الفاضل محمد مسعود أحمد (دكتور) بعمل إحصاء كامل لها وهذه المؤلفات هى كالاتى:

١- الكلام الاوضح فى تفسير سورة الم نشرح.

٢- وسيلة النجاة.

٣- سرور القلوب فى ذكر المحبوب.

٤- جواهر البيان فى أسرار الأركان.

٥- أصول الرشاد لقمع مبائى الفساد.

٦- هداية البرية إلى الشريعة الاحمدية.

٧- ازاقة الاثام لماتعى عمل المولد والقيام.

٨- فضل العلم والعلماء.

٩- إزالة الأوهام.

١٠- تزكية الايقان رد تقوية الإيمان.

- ١١- الكوكب الزهراء في فضائل العلم واداب العلماء.
 - ١٢- الرواية الروية في الأخلاق النبوية.
 - ١٣- النقاوة النقية في الخصائص النبوية.
 - ١٤- لمعة النبراس في آداب الأكل واللباس.
 - ١٥- التمكن في تحقيق مسائل التزين.
 - ١٦- أحسن الوعا لآداب الدعا.
 - ١٧- خير المخاطبة في المحاسبة والمراقبة.
 - ١٨- هداية المشتاق إلى سيد الأنفس والآفاق.
 - ١٩- ارشاد الآداب إلى آداب الاحتساب.
 - ٢٠- أجمل الفكر في مباحث الذكر.
 - ٢١- عين المشاهدة لحسن المجاهدة.
 - ٢٢- تشوق الآواد إلى طرق المحبة الله.
 - ٢٣- نهاية السعادة في تحقيق الهمة والإرادة.
 - ٢٤- أقوى الذريعة إلى تحقيق الطريقة والشريعة.
 - ٢٥- ترويح الأرواح في تفسير سورة الانشراح.
- راجع: محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ط ١، إسلامي كتب خانة، سيالكوت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م، ص ٨٨ : ٩٠.

تعليق :

عندما تطالع أسماء هذه المؤلفات يتجلى لنا مدى تضلع الإمام محمد نقي علي خان في اللغة العربية، كما نلاحظ التأثير العظيم الذي ظهر في عناوين مؤلفات ابنه محمد أحمد رضا خان فيما بعد، حينما أقدم لاختيار

عناوين - لمصنفاته المختلفة - عربية مسجعة مآرخة لعام تأليفها. كما هو الشأن عند والده.

١٦- امام أحمد رضا بريلوى، فتاوى رضوية، ج ١، رضا فاؤنديشن، جامعة نظامية رضوية، لاهور، ص ٨٨،

- محمد مظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، ج ١، ص ١٠.

١٧- راجع بساتين الغفران، ص ٢٣٦، ٢٣٧.

١٨- عبد الحى بن فخر الدين الحسنى الكهنوى، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج ٧، حيدر آباد، ١٣٨٧هـ/١٩٦٦م، ص ٥٠٩.

١٩- امام أحمد رضا بريلوى، فتاوى رضوية، ج ١، ص ٨٧.

٢٠- بساتين الغفران، ص ٨٧.

٢١- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، ج ١، ص ٢.

- علامة بدر الدين أحمد قادري، سوانح امام أحمد رضا، ط ٧، مكتبة نورية رضوية، سكر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ٩٥.

٢٢- أحمد هندی رضا ابن نقى ابن رضا.

- حدائق بخشش، ط ١، شبير برادرز، لاهور، ١٩٩٨م ص ٥٨.

٢٣- بساتين الغفران، ص ٦٩.

٢٤- التخلص أو المخلص: اسم يختاره الشاعر لنفسه لسبب أو لآخر. فمن الشعراء من تخلص باسم لا يعرف مصدره أو باسمه أو بصناعته وما إلى ذلك. وكان اختيار الشعراء لهذه الأسماء المستعارة بمحض رغبتهم واختيارهم. وكثيرا ما كان الشاعر من الشعراء يتسمى بتخلص يمنحه إياه شيخه حينما كان يجلس منه مجلس التلميذ. فهم يتخذونها اسما يذكرونه في البيت الأخير من غزلياتهم، وقد عرفوا بهذا الأسماء المستعارة. وهذا التخلص قد ابتكره

شعراء الفرس وأخذه عنهم شعراء الأردية كما أخذه عنهم شعراء التركية من قبل.

حسين مجيب المصري (دكتور)، تعليقات وإضافات بكتاب الأدب الإسلامي في شبه القارة الهندية الباكستانية، ط ١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٢٠٨، ٢٠٩.

٢٥- بساتين الغفران، ص ١٤١.

٢٦- بساتين الغفران، ص ١٦١.

٢٧- محمد أحمد رضا خان، رسائل رضوية، ج ٢، ط ١، مكتبة حامدية، لاهور، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

٢٨- بساتين الغفران، ص ٦٦.

٢٩- رسائل رضوية، ج ٢، ص ٢٣٤، ٢٣٥.

٣٠- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بريلوي، ط ١، إدارة تحقيقات إمام أحمد رضا، كراتشي، ١٩٩٣م، ص ٢٥.

٣١- حدائق بخشش، ج ١، ص ٨٠.

خوف نه ركهـ رضا ذرا تو تو هـ عبد مصطفى!
تيرـ لئـ امان هـ تيرـ لئـ امان هـ.

٣٢- بساتين الغفران، ص ١٢٥.

٣٣- بساتين الغفران، ص ٥٨، ٥٩، ٨٥.

٣٤- أحمد رضا خان، الزلال الاتقى من بحر سبقه الاتقى، ص ٤، مخطوط في مكتبة أستاذنا فضيلة الإمام محمد عبد الحكيم شرف القادري.

٣٥- محمد ظفر الدين بهاري، حيات اعلى حضرت، ج ١، ص ٤، ٩.

- ٣٦- محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، ج ١، ص ١.
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص ٩٢.
- ٣٧- فتاوى رضوية، ج ١، ص ٨٧، ٨٨.
- ٣٨- بساتين الغفران، ص ٢٤٥.
- ٣٩- سورة المجادلة، آية رقم (٢٢).
- ٤٠- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حيات مولانا أحمد رضا خان بريلوى، ص ٩٢.
- ٤١- ولد غلام قادر بيك بن المرزا حسن خان بيك الكهنوى فى شهر المحرم ١٢٣٢ للهجرة الموافق الخامس والعشرين من شهر يونيو عام ١٨٢٧ للميلاد فى مدينة لكهنؤ. ثم هاجر والده إلى مدينة بريلى واستقر بها. وفى هذه المدينة نشأ غلام قادر بيك وتلقى تعليمه على يد أكابر علماء هذه المدينة، حتى صار من أكابر العلماء والأساتذة الأفاضل. توفى فى عام ١٣٠١ للهجرة الموافق عام ١٨٨٣ للميلاد.
- أنظر: محمد ظفر الدين بهارى، حيات اعلى حضرت، ج ١، ص ٣٣.
- ٤٢- محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق، ص ٣٣.
- ٤٣- الشاه أبو الحسين أحمد النورى بن الشاد ظهور حسن بن الشاد آل رسول المارهروى، ولد عام ١٢٥٧ للهجرة الموافق عام ١٨٣٩ للميلاد فى مدينة مارهرد باقليم اوتربرديش. وتوفى أبوه وهو فى التاسعة من عمره، فنشأ فى كنف جده الجليل الشاه آل رسول المارهروى، أحد أكابر رجالات التصوف والعلم، فتتلمذ على يديه وأخذ عنه الطريقة. وكذلك تتلمذ على عدد من العلماء الأجلاء منهم مولانا محمد سعيد البدايوى ومولانا هدايت الله على البريلوى. وكان الشاد أبو الحسين أحمد النورى من مشاهير العلماء ورجال

التصوف، وله كثير من المؤلفات فى علوم شتى. توفى فى عام ۱۳۲۴ للهجرة الموافق عام ۱۹۰۶ للميلاد.

أنظر محمد ظفر الدين بهارى، حیات اعلى حضرت، ج-۱، ص ۳۵.

۴۴ - محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق، ص ۳۵.

۴۵ - عبد العلى الرامبورى من أكابر العلماء والفضلاء فى عصره، نال شهرة واسعة فى علوم الهيئة والحساب والطب جنبا إلى جنب العلوم الدينية. وكان قد تعلم على يد علماء اعلام من أمثال مولانا فضل حق الخير آبادى، والشيخ صادق على الدهلوى، والشاه محمود إسحاق الدهلوى وغيرهم. توفى عبد العلى الرامبورى عام ۱۳۰۳ للهجرة الموافق عام ۱۸۸۵ للميلاد.

أنظر:

- محمود أحمد قادرى (مولانا)، تذكره علماء أهل سنت، ط ۱، سنى دار الاشاعت علوية رضوية، فيصل آباد، ۱۹۹۲م، ص ۱۱۳.

- محمد ظفر الدين بهارى، حیات اعلى حضرت، ج-۱، ص ۳۳.

۴۶ - محمد ظفر الدين بهارى، المرجع السابق، ص ۳۳.

۴۷ - بساتين الغفران، ص ۱۸۲.

۴۸ - بساتين الغفران، ص ۳۰۸ : ۳۱۱.

۴۹ - فتاوى رضوية، ج-۱، ص ۸۳، ۸۴.

۵۰ - العارف بالله تعالى سيدى "الشاه آل رسول المارهروى" بن الشاه "آل بركات" بن "حمزة" بن "آل محمد" بن "بركة الله الحسينى المارهروى"، الذى يمتد نسبه إلى السادات.

ولد فى عام ۱۲۰۹ للهجرة الموافق عام ۱۷۹۵ للميلاد فى مدينة ملرهروى، وفيها نشأ وتعلم على يد والده المنقب "بستهري ميان" وعمه الشيخ آل أحمد

الملقب "بأجهى میان". وتتلذ كذلك على يد علماء أجلاء من أمثال الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوى بن الشاه ولى الله الدهلوى، حيث بايع على يديه فأجازه أجازة عامة تامة فى الطرق الصوفية مع رواية الحديث الشريف. توفى الشاه آل رسول المارهورى عام ۱۲۹۷ للهجرة الموافق عام ۱۸۷۹ للميلاد.

أنظر:

- محمود أحمد قادرى، تذكرة علماء أهل سنت، ص ۲۱، ۲۲، ۴۳.
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حیات مولانا أحمد رضا خان بریلوى، ص ۹۴.

۵۱- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حیات مولانا أحمد رضا خان بریلوى، ص ۹۵.

۵۲- محمود أحمد قادرى، تذكرة علماء أهل سنت، ص ۲۲.

۵۳- أحمد رضا خان، الاجازة الرضوية لمبجل مكة البهية، ط ۱، مكتبة حامدية، لاهور، ۱۳۹۶هـ/۱۹۷۶م، ص ۳۱۶ : ۳۱۸.

۵۴- بساتين الغفران، ص ۶۶.

۵۵- بساتين الغفران، ص ۲۰۹.

۵۶- أنظر: بساتين الغفران، ص ۲۰۷، ۲۰۸، ۲۱۲، ۲۱۶، ۲۱۷، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۶.

۵۷- حدائق بخشش، ص ۲۱.

۵۸- بساتين الغفران، ص ۲۳۹.

۵۹- هذا البيت ضمن قطعة باللغة الأردية فى رثاء وتاريخ وفاة ابنه شيخه ومرشده.

لمزيد من المعلومات راجع :

- بساتین الغفران، ص ۲۱۴.
- حدائق بخشش، ج ۳، مرتبه الحافظ القارئ أبو الظفر محب الرضا محمد محبوب علی خان قادری، کتب خانہ اہل سنت، بتیالہ، ذی الحجۃ ۱۳۴۲ھ، ص ۱۱.
- ۶۰- محمد احمد رضا خان، فوز مبین در ردّ حرکت زمین، ط ۱، - إدارة سنی دنیا، بریلی، بدون تاریخ طبع، ص ۳۰.
- ۶۱- محمد مسعود احمد (دکتور)، حیات امام اہل سنت، رضا اکیڈمی، لاہور، ۱۴۰۴ھ/۱۹۸۴م، ص ۱۸، ۱۹.
- ۶۲- احمد رضا خان، مقال العرفاء، نقلًا عن : شجاعت علی قادری، من هو احمد رضا البریلوی الہندی، ص ۳۱.
- ۶۳- محمد ظفر الدین بہاری، حیات اعلیٰ حضرت، ج ۱، ص ۵۰.
- ۶۴- فتاویٰ رضویہ، ج ۱، ص ۸۷.
- ۶۵- احمد رضا خان، الاجازة الرضویة لمبجل مكة البہیہ، ص ۶۲.
- ۶۶- محمد ظفر الدین بہاری، حیات اعلیٰ حضرت، ج ۱، ص ۲۸۰.
- ۶۷- اردو دائرۃ معارف اسلامیة، ج ۱۰، ط ۱، طبع باہتمام جامعۃ بنجاب بلاہور، دسمبر ۱۹۷۲، ص ۲۸۳.
- ۶۸- محمد مسعود احمد (دکتور)، حیات امام اہل سنت، ص ۴۱.
- ۶۹- رسائل رضویہ (الاجازات المتینة لعلماء بكة والمدينة)، ج ۲، ص ۳۰۰.
- ۷۰- المرجع السابق، ص ۳۰۲.
- ۷۱- المرجع السابق، ص ۳۰۶.
- ۷۲- المرجع السابق، ص ۳۰۸.

٧٣- سورة البقرة، آية رقم (٣٢).

٧٤- الفتاوى العالمية: تعد من شوامخ المؤلفات في تلك الفترة، طبع الكتاب لأول مرة بمصر، ثم طبعت منه عدة ترجمات بالأردنية. جمع السلطان "عالمجير" أربعين عالما من علماء الهند تحت إشراف الشيخ نظام الدين برهانپوری، وقسم الكتاب إلى أربعة أقسام يشرف على كل قسم منه واحد من العلماء الأربعة التالية أسماؤهم: القاضي محمد حسين الجونپوری، السيد على أكبر سعد الله خان، الملا حامد الجونپوری، محمد اكرام اللاهوری. وبعد الانتهاء من كتابة الموسوعة أمر "عالمجير" مولانا جلیبی عبد الله الرومی بترجمتها إلى الفارسية ولكن الترجمة لم تكتمل.

لمزيد من المعلومات راجع:

سمیر عبد الحمید (دكتور)، اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، ط ١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٣٧.

٧٥- فتاوى رضوية، ج ١، ص ٨٥.

٧٦- صالحه عبد الحكيم شرف الدين (دكتور)، مولانا أحمد رضا خان اوران كا ترجمة قرآن، بحث علمي ضمن مجلة "معارف رضا" في عددها رقم (١٦) الصادر في عام ١٤١٧هـ/١٩٩٦م في إدارة تحقيقات امام أحمد رضا، كراتشي، باكستان، ص ٥٠.

٧٧- بساتين الغفران، التمهيد بقلم المحقق.

٧٨- اصطحبت معي عند عودتي من باكستان طبعتين صدرتا في (قدرت الله كميني) أي شركة قدرت الله الواقعة بـ (اردو بازار) أي سوق الأردنية بمدينة لاهور. وقد طبع تفسير القرآن للإمام نعيم الدين آبادي المسمى خزائن العرفان في تفسير القرآن مع إحدى الطبعتين بالإضافة إلى مقدمة قيمة تتضمن الحديث عن الترجمات الأردنية للقرآن الكريم وأفضلية ترجمة كنز الإيمان.

- ٧٩- محمد مسعود أحمد (دكتور)، حیات امام أهل سنت، ص ٣١، ٣٢.
- ٨٠- حدائق بخشش، ج ٢، رضوی کتاب کھر، ضلع تھانہ، باہتمام حافظ قمر الدین رضوی، ص ٤٨.
- ٨١- أنظر: أحمد رضا خان، فوز مبین در ردّ حرکت زمین.
- ٨٢- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بریلوی، ص ١١٠.
- ٨٣- محمد أحمد رضا خان، الحجّة المؤتمنة فی آية الممتحنة، ط ١، مكتبة حامدية، لاهور، باكستان، ص ٩٦.
- ٨٤- محمد مسعود أحمد (دكتور)، محدث بریلوی، ص ١١٣ : ١١٥.
- ولمزيد من المعلومات حول حركة الموالاة والتضامن مع الهندوس راجع:
محمد مسعود أحمد (دكتور)، تحريك آزادي هند اور السواد الأعظم، ط ١،
رضا بلی کیشنز، لاهور، ١٩٧٩م، ص ٢٢٠ : ٢٤٢.
- ٨٥- محمد ظفر الدین بهاری، حیات اعلى حضرت، ج ١، ص ٩٥، ٩٧.
- ٨٦- سورة النساء آية رقم (٦٤).
- ٨٧- بساتین الغفران، ص ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٩.
- ٨٨- أنوار رضا، مجلة علمية تضم ابحاث لصفوة من أدباء الدراسات الرضوية،
ضیاء القرآن بلی کیشنز، لاهور، ١٩٨٦م، ص ٨٦٤.
- شجاعت علی القادری، من هو أحمد رضا البریلوی الهندی، ص ٢٦.
- ٨٩- محمود أحمد قادری، تذكّر علماء أهل سنت، ص ٨١، ٨٢.
- ٩٠- المرجع السابق، ص ٢٢٤.
- أما الخمس بنات فهن:
١- مصطفانی بیجم.

۲- کنیز حسن.

۳- کنیز حسین.

۴- کنیز حسنین.

۵- مرتضائی بیجم.

محمد مسعود احمد (دكتور)، حیات مولانا احمد رضا خان بریلوی، ص ۲۱۲.

۹۱- بساتین الغفران، ص ۲۳۸.

۹۲- سورة الدهر، آية رقم (۵).

۹۳- علامه بدر الدین احمد، سوانح امام احمد رضا، ص ۳۹۱.

۹۴- بسین اختر مصباحی، امام احمد رضا اور رد بدعات ومنکرات، ص ۲، مدنی

کتب خانہ، ملتان، ۱۴۰۵ھ/۱۹۸۵م، ص ۴۱۴، ۴۱۵.

۹۵- لمزید من المعلومات راجع:

محمد مسعود احمد (دكتور)، محدث بریلوی، ص ۳۲.

۹۶- محمد مسعود احمد (دكتور)، حیات مولانا احمد رضا خان بریلوی، ص ۲۱۵.

۹۷- محمد ظفر الدین بہاری، حیات اعلیٰ حضرت، ج ۱، ص ۱۹۶.

۹۸- بساتین الغفران، التمهید.

۹۹- عابد احمد علی (دكتور)، مقالات يوم رضا، ج ۳، رضا اکیڈمی، لاہور، نقلًا

عن:

شجاعت علی قادری، من هو احمد رضا البریلوی الہندی، ص ۱۳۸.

۱۰۰- عبد الحی الکنوی، نزہة الخواطر وبہجة المسامع والنواظر، ج ۸، مجلس

دائرة المعارف العثمانية، حیدر آباد، ۱۳۹۷ھ/۱۹۷۶، ص ۴۰.

۱۰۱- محمد مقبول احمد قادری، بیغامات يوم رضا، لاہور، ۱۹۷۱، ص ۳۵.

۱۰۲- محمد مسعود احمد (دكتور)، حیات مولانا احمد رضا خان بریلوی،

ص ۱۶۴، ۱۷۰.

المبحث الثاني

العارف بالله

سيدي الإمام

محمد أحمد رضا خان

و العالمهم العربي

"سلام منا ورحمة الله وبركاته على ساداتنا علماء البلد
الأمين، وقاداتنا كبراء بلد سيد المرسلين، صلى الله
تعالى وسلم وبارك عليه وعليهم أجمعين".

من أقوال الإمام محمد أحمد رضا خان

(حسام الحرمين على منح الكفر واليمين، ص ٩٠)

محي علوم الدين أحمد سيرة
املى العلوم فهل سمعت بمثله
عدل رضا في كل نازلة عوت
املى وذا آياته قد شوهدت

اللجنة الأولى في طريق عشق اللغة العربية وأهلها :

نشأ الإمام محمد أحمد رضا خان في أسرة لها مع اللغة العربية وآدابها باع وتاريخ طويل حافل. فكان والده وجده - على سبيل المثال - ممن يجيدون اللغة العربية إجادة تامة وقد ألفوا بها، كما وجدنا والده يفتح مدرسة للغة العربية وآدابها في موطنه مدينة بريلي - تحت اسم "مصباح العلوم" من أجل تعليم ونشر اللغة العربية وآدابها ليس في مسقط رأسه فحسب بل في كل ربوع شبه القارة، وقد توافد على هذه المدرسة طلاب من جميع الأنحاء.^(١)

إن عمل الإمام محمد نقي على خان - دليل على مدى شغفه باللغة العربية ومعرفته بأنها المطلب الأول لكل داعي صادق في طريقه إلى الله تعالى على بصيرة وهدى. هذا هو النهج الأمثل الذي صار عليه الإمام محمد نقي على خان وقد وفق في تحقيق ما سعى من أجله.

كانت هذه رغبته من أجل العامة من المسلمين، فإذا نظرنا إلى اهتمامه الخاص لوجدناه وقد وفق فيه توفيقاً منقطع النظير، حيث أنه حرص كل الحرص على تنشآت وتعليم ابنه محمد أحمد رضا خان في بيئة دينية علمية قوامها اللغة العربية وآدابها. وقد لاقى استجابة كبيرة من ابنه هذا - الذي ورث عن أبيه وأجداده حب اللغة العربية والإقبال على الاعتراف من علومها الكثيرة الغزيرة - وقد أدت هذه البيئة إلى تخريج شاعر وأديب عربي كبير هو محمد أحمد رضا خان. ويكفيه فخراً أنه بدأ التأليف باللغة العربية وكان عمره إذ ذاك ثلاثة عشرة عاماً.

هذه اللجنة الأولى كان لها عظيم الأثر في حياته كلها. وقد استمر تأثير هذه النشأة والتربية والتعليم العربي - في مدرسة والده - طيلة حياته الحافلة وتجلي لنا في مصنفاته كلها حتى التي كتبها بغير العربية، فلا يستطيع أي ناقد يطلع على مؤلفاته - الأردية والفارسية - إلا وأن يصرح بأن مؤلفها لابد وأن يكون عالماً وأديباً في اللغة العربية نظراً للأثر الكبير الذي تطبعت به هذه المؤلفات.

وبالإضافة إلى كل هذا انكب الإمام محمد أحمد رضا خان في شغف منقطع النظر - بعد أن أجاد اللغة العربية إجادة تامة - على علوم اللغة العربية فاطلع عليها، كما قرأ كل ما وصلت إليه يده من كتب باللغة العربية - في العلوم والفنون المختلفة - التي ألفها علماء وأدباء من شبه القارة والعالم العربي.

وقد كانت أكثر قراءاته - باللغة العربية - في العلوم الإسلامية خاصة علوم الشريعة والطريقة. وقد وجدنا يصرح في كثير من مصنفاته بأنه أطلع على مؤلفات لعلماء أعلام وأئمة مشاهير من أمثال العارف بالله سيدى الإمام جلال الدين السيوطى المصرى - رضى الله عنه - وقد افتخر به وبمؤلفاته كثيرا، وعد نفسه تلميذا لهذا الإمام الجليل. (٢)

ومما لا شك فيه أن هذا الشغف الكبير باللغة العربية وعلومها لازمة شغف أكبر بأهل هذه اللغة وهم العرب. إن الشعب المسلم - على العموم - في شبه القارة محبا للعرب، وهذا الحب نابع من حب سيد العرب والعجم المصطفى - صلوات ربي وتسليماته عليه - وحب لغته ووطنه... الخ.

وإذا كان هذا هو حال العوام من هذا الشعب المسلم في شبه القارة، فكيف بالخواص من العلماء والأدباء الذين اطلعوا على فضل العرب ولغتهم وعلومهم في مضمار الحضارة الإسلامية. إن هؤلاء كانوا - ولا يزالون - في حبهم وشغفهم بالعرب أعظم من أن توصفه كلمات، أننا يمكن أن نوجز في قولنا أنهم ينظرون إلى العرب على أنهم القدوة والأساتذة العظام وموطن الوحي على سيد الأنام صلوات ربي وتسليماته عليه.

إن الإمام محمد أحمد رضا خان تعلم كل هذا من والده وجدده، الذين طالما تحدثوا عن أمجاد العرب، فشغف حبا للذهاب لأداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة، ومن ثم التعرف عن قرب على علماء العرب والاتصال بهم والتلمذ على أيديهم. وفاض هذا الكيل في عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق عام ١٨٧٨ للميلاد فشد

رحاله وقرر أداء فريضة الحج. وكانت شهرته في ذلك الوقت قد بدأت تسطع في كل مكان.

السفرة الأولى للأراضي الحجازية (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م) : أداء فريضة الحج :

خرج الإمام محمد أحمد رضا خان مع والده ومقصده أداء فريضة الحج، في عام ١٢٩٥ للهجرة الموافق عام ١٨٧٨ للميلاد، وهو في الثانية والعشرين من عمره. (٣) وكان الشوق لزيارة الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة قد بلغ غايته.

ويذكر أنه وفي طريقه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، كان شفقه لزيارة روضة خير الأنام - عليه الصلاة والسلام - قد فاق كل وصف فنظم منظومة أردية رائعة في مدح الرسول الأعظم (٤) مطلعها:

أيها الحجيج هلموا وشاهدوا روضة ملك الملوك، قد رأيتم الكعبة، (والآن) شاهدوا كعبة للكعبة. (٥)

التلمذ على أكابر علماء الحرمين الشريفين :

وعندما انتهى الإمام محمد أحمد رضا خان حجة المبارك، اتصل بأكابر علماء الحرمين الشريفين، وحرص كل الحرص على التلمذ على يديهم والحصول على سندات الإجازة في العلوم الشرعية مثل علوم الحديث والتفسير والفقه وأصول الفقه. ومن أكابر هؤلاء العلماء نذكر الفقيه والمحدث الإمام الجليل السيد أحمد بن زيني دحلان (٦) الشافعي المالكي، الذي أعجب بالمواهب الدينية والعلمية عند الإمام محمد أحمد رضا خان - على صغر سنه - فوجدناه يمنحه سند الحديث الشريف. (٧)

وقد رأينا الإمام محمد أحمد رضا خان يذكر أستاذه هذا بكل إجلال يقول^(٨):
"شيخ العلماء بالبلد الأمين المحدث الفقيه الرزين المولى السيد أحمد بن زين بن
دحلان المكي قدس سره الملكي".

وتتلمذ كذلك على يد الإمام الشيخ عبد الرحمن^(٩) بن عبد الله السراج المكي
مفتي الحنفية ورئيس العلماء بمكة المكرمة.

ونجد الإمام محمد أحمد رضا خان يذكره بكل إجلال يقول^(١٠): "المولى الأجل
الفقيه الأجل درة التاج وبدر الداج مفتي الحنفية بمكة المحمية سيدنا الشيخ عبد
الرحمن السراج بن المفتي الأجل عبد الله السراج الوهاج".

وتتلمذ كذلك على يد الإمام الشيخ السيد حسين بن صالح المكي وقد ذكر
الإمام هذا الأستاذ يقول^(١١): "الشيخ المبارك الصالح "السيد حسين" بن "صالح جميل
الليل المكي".

وفي ضوء ما ذكرناه نتبين مدى حرص هذا الإمام على التتلمذ على أكابر
علماء الحرمين الشريفين وحصوله على سنادات الإجازة في علوم الحديث والتفسير
والفقه وأصول الفقه^(١٢) ومما لا شك فيه أن هذا العمل كان له عظيم الأثر في حياته
العلمية ومؤلفاته ومكانته بين علماء شبه القارة على الأخص. كما كان لهذا السعي
من أجل التتلمذ على علماء العرب، أن أطلع هؤلاء العلماء على هذا الإمام الشاب
وتيقنوا بمستقبل مشرق له من أجل خدمة الإسلام والمسلمين، ليس في موطنه
فحسب بل وفي كل مكان. ولا أدل على هذا من أنهم منحوه الإجازات على الرغم
من قصر المدة التي مكثها في سفرته الأولى للأراضي المقدسة، وهذا يدل على أنهم
اطلعوا على ما كان له من مواهب علمية كثيرة تميزت بها شخصيته. ويكفيه فخرا
أنه كان يتحدث إليهم باللغة العربية الفصحى، وكانوا يتعجبون من مدى قدرته
عليها على الرغم من عدم زيارته لأي بلد عربي من قبل.

أول مؤلفاته في مكة المكرمة : النيرة الوضیة فی شرح الجوهرة المضيئة :

وأثناء قيام الإمام محمد أحمد رضا خان بمكة المكرمة أقبل على عمل علمي باللغة العربية، دل على ما كان له من علم غزير وإمام كبير بالفقه على المذاهب الأربعة ومقدرة فائقة على اللغة العربية.

روى أنه ذات يوم وعقب الانتهاء من صلاة المغرب عند مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام - أقبل عليه إمام الشافعية السيد حسين بن صالح جمل الليل المكسي وطلب منه القيام بشرح كتابه "الجوهرة المضيئة" فقام الإمام محمد أحمد رضا خان بوضع هذا الشرح في يوم واحد وسماه: نقاء النيرة في شرح الجوهرة الملقب بالاسم التاريخي - بحساب الجمل - الوضیة^{النيرة} في شرح الجوهرة المضيئة. (١٣) فتعجب الشيخ "السيد حسين" من سرعة قيامه بهذا العمل العلمي الذي أورد فيه آراء المذهبين الحنفي والشافعي في معظم المسائل الفقهية التي وردت في كتاب الجوهرة المضيئة الذي ألف وفق المذهب الشافعي. فما كان من الشيخ "السيد حسين" إلا أن تقدم إلى الإمام محمد أحمد رضا خان فضمه إلى صدره وأخذ يدعو له بالتوفيق لخدمة الإسلام والمسلمين. ثم منحه سند الإجازة في رواية الحديث وفق كتب النصح الستة مع الإجازة في الطريقة القادرية ولقبه بـ ضياء الدين أحمد. (١٤)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الإمام محمد أحمد رضا خان كتب حاشية على النيرة الوضیة وأضاف إليها بعض الفوائد سماها بالاسم التاريخي بحساب الجمل: "الطرة الرضية على النيرة الوضیة". (١٥)

هذا ما ذكر في شأن سفرته الأولى للأراضي الحجازية، وقيامه بأداء فريضة الحج، وتنمذه على يد مشاهير العلماء. وقيامه بشرح كتاب الجوهرة المضيئة. وقد كانت هذه السفارة بداية تعرفه عن قرب على علماء العرب في الأراضي الحجازية.

السفرة الثانية للأراضي الحجازية (١٣٢٢هـ/١٩٠٥م) :

عاد الإمام محمد أحمد رضا خان إلى موطنه الأم مدينة بريلي، وقد حمل معه أجمل الذكريات. وعقب عودته أنشغل في المطالعة والإفتاء والتصنيف وغيرها. إلا أن شوقه إلى الأراضي المقدسة ظل يلزمه على الدوام، ومع هذا الحنين والشوق لم يجد فرصة لكي يعاود زيارته، إلا بعد مرور ما يقرب من ثمانية وعشرين عاما. وكان عمره في ذلك الوقت قد بلغ اثنين وخمسين عاما. وقد بلغ من المكاتبة والمنزلة العلمية قدرا رفيعا أرفع قدرا من معاصريه.

وكانت لسفرته الثانية أهمية علمية وأدبية وتاريخية، أثرت في أكابر رجالات الدين في كل من الأراضي الحجازية وشبه القارة على حد سواء. كما كان لها عظيم النتائج العلمية، على ما سنذكر فيما بعد.

روى "شجاعت على القادري" كيفية أقدام الإمام محمد أحمد رضا خان على شد الرحال للسفر - للصرة الثانية - إلى الأراضي الحجازية المقدسة بقصد إعادة أداء فريضة الحج عام ١٣٢٣ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد. يقول^(١٦): "وفي سنة ١٩٠٥ للميلاد ذهب أخوه الصغير مولانا محمد حسن رضا"^(١٧) وابنه الكبير "حامد رضا" للحج، وما كادا أن يخرجوا عن أرض الهند، إذ ركض الشوق إلى الحرمين الطيبين جواد همة الشيخ فحضر علي الفور إلى أمه وأستأذنها بكل أدب وتكريم لهذه الرحلة".

وقد روى الإمام - بنفسه - أنه أمضى هناك ما يقرب من ثلاثة أشهر.^(١٨) وكانت شهرة الإمام ومنزلته الدينية والعلمية قد سطعت في كل الأرجاء وانتظر علماء الأراضي المقدسة مقدمه للاحتفال به والتلمذ على يديه، ويعتقد أنه أمضى هذه الفترة الطويلة من أجل اللقاء بأكبر عدد ممكن من علماء الأراضي المقدسة وغيرهم من علماء العرب من مصر الأثرر والشام والمغرب وغيرهم.

وعن هذه السياحة الدينية والعلمية يقول شجاعت على القادري^(١٩): "وفى هذه الرحلة نشر الشيخ من الكرامة والنعيم والرفعة والعظمة بحد لم يوفقه أحد من معاصريه. فقد احترمه علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة زادهما الله شرفاً، وأعلنوا ببراعته في العلوم والفنون، واعترفوا بزهد وتقواد، وعدوا أنفسهم في زمرة تلامذته، وأيدوا أفكاره وردوا على مخالفه".

هذا وكان محمد مسعود أحمد (دكتور) قد ذكر إن الإمام نظم منظومة في المديح النبوي - صدرت ضمن ديوانه حدائق بخشش - ذكر فيها مدى شوقه وحنينه الذي فاق كل حد لأجل زيارة الأراضى المقدسة والحرم المكي و الحرم النبوي الشريف.^(٢٠)

سعى علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة للقاء الإمام :

روى لنا الإمام حامد رضا خان ما شاهده أثناء مرافقته لوالده الإمام محمد أحمد رضا خان في سفرته الثانية لكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة وإقبال العلماء العرب الأجلاء وسعيهم للقاء به وطلب الفتوى منه ، فقد روى في شيء من التفصيل ما شاهده من الاستقبال الحافل الذي نقيه من قبل العلماء يقول^(٢١): "كنت دخيلاً في محاسيب عياله متشبهاً بأهدابه وأذياله فرأيت ما قد خصه الله تعالى به من مزايا الإكرام واسبغ عليه من العطايا العظام، وأسبل عليه من غطاء الأعمام ببلده الحرام وبلد حبيبه سيد الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام مدى الليالي والأيام. فبجله أهاليها ووقروه وكرموا وحبروه وعلى أعدائه نصرود وقهروا المفسدين المارقين من الدين كما تخرج الشعرة من العجين وهتكوا خيام خبثهم المهين، فبأوا بغضب من الله وأصبحوا خاسرين، وساء صباح المنذرين. وفرت ذريعة الشيطان بهوة الهوان كحمر مستنفرة فرت من قسورة وهتكت أستارها وكشف عوارها وفشا عارها وتواری أوارها وخمدت نيرانها وقتلت فيرانها وذبحت ثيرانها.

وقابله العلماء الكرماء الاتقياء العظماء الكبار الأعلام بكمال الإعزاز ونهاية الاحترام، وشهدوا له أنه السيد الفرد الإمام بل قبلوا أياديه والأقدام واستمعوا منه الحديث المسلسل بالأولية وأستجازوا منه بالصحاح والسنن والمسائيد والمعاجيم والمصافحات الأربع المروية حتى بايعوا على يده وانسلخوا في السلسلة العلية القادرية الرضوية. وكان ذلك كله دقة وجنة بالإصرار فوق الإصرار من صناديد العلماء وكبار الكبار".

يقول أيضا^(٢٢): حضرة المولى الحاج الشيخ أحمد رضا خان - افاض الله علينا من شايبب فيضه الموار ما ترنم الهزار فوق الأزهار - فإنه أتم الله ثوره وأدام جوده لما من عليه الحبيب القريب المجاب المنجيب صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه، وشرف وكرم بالحج مرة أخرى أحسن من الأولى أطر عليه أقطار الكرم وأدام عليه ديم النعم فقر به تقريبا... ولا وجق الحق لم يطلب والدى شهرة في الخلق ولم يبع طريقا إلى تلك المسالك ولم يلق بالا إلى تسبب في ذلك، ولكن أراد المصطفى ومراد المصطفى لا يرى تخلفا فإن مراده مراد الله... فمع حب والدى العزلة وضع الله له في أرضه القبول فكانما نودي في مكة يا أهل الصفا اهرعوا فقد جاء عبد المصطفى. فرأينا العلماء إليه مهرعين وأكابر العظماء إلى اعظامه مسرعين فمنهم من يقتبس من أنوار علمه وضياءه ومن يلتمس البركة في لقاء محباه. وهذا جاء فسأل واستفتى وهذا جليل يعرض عليه ما كان أفتى. ^(٢٣) حتى أن الجلة الجليلة الممتازة طلبوا منه بركة الإجازة. ودخل كبار في بيعة الطريقة وقام مخدومو الكرام بخدمته الأنيقة، حتى أن شيخا جليلا إماما مطاعا مهابا كبير الشأن عظيم المكان من أجلة علماء البلد الحرام المشار إليه بالأصابع بين الكرام سمعناه يقول له في محاورته لما أهوى أبى لمس ركبته^(٢٤) "بل أنا أقبل أرجلكم ونعالكم، كثر الله في الأمة أمثالكم. فرأينا بحمد الله رأى العين ما أخبر عن نبيه رب المشوقين، إذ يقول: "وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم". ^(٢٥) "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم". ^(٢٦)

تتلمذ مشاهير المغرب العربي علي يد الإمام في مكة المكرمة:

ثم وبعد هذا يذكر الإمام حامد رضا خان أول من أجازته وانه أثناء قيامه في مكة المكرمة وهو عالم جليل من المغرب، يقول^(٢٧): "إن أول من اتاه للاستجارة طالبا منه نعمة الاجازة محدث المغرب جليل المنصب السيد الفاضل العالم الكامل مولانا "السيد عبد الحى" بن السيد الكبير الشريف "عبد الكبير الكتانى الفاسى" ذو فضل مبين. له ستون مصنفا في علم الحديث وغيره من علوم الدين. كان أتى مكة حاجا فارسل إلى سيدنا الوالد الأتقى من دون سبقة تعارف أصلا فضلا عن لقاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة الف وثلاثمائة وثلاث وعشرين، "أنى أريد الاتيان إليكم لاقتبس من نوركم المبين" وقد كان أبى مشتغلا فى هذا النهار ردا على الوهابية بكتابة كتابه " الدولة المكية بالمادة الغيبة" (١٣٢٣م)، وكان واعد العلماء الكرام أن يتمه تصنيفا وتبييضا فى ثلاثة أيام، فخاف أن يتأخر فتضل وأعتذر ورد إليه الجواب "أن سيتم غدا الكتاب أن شاء الملك الوهاب. فأنا بنفسى أتى إليكم بعد غد"، فأرسل السيد المغربى حفظه الأحد: "أتى غدا ذاهب إلى المدينة المنورة، وقد اكرتينا الإبل وتعين الرواح بعد الظهر". فإذن أبى وتوكل فى إتمام شأنه على الفتاح، ففرح السيد واتاه من الغد الاصبح، فاستجاز فى الحديث أولا. وسمع ما جاء بالاولية مسلسلا ثم طلب اجازة سلاسل الأولياء الكبار. فكتب إلى كل ما اقترح وطال المجلس إلى نصف النهار. ثم توجه السيد من فوره بعد الصلاة الأولى إلى مدينة المصطفى. وكان معه شاب صالح من طلبة العلم الكريم يدعى "حسين جمال بن عبد الرحيم"، فتخلف ساعة عن السيد وأتى مستجيزا إلى حضرة الوالد، وقد آن رحيلهم إلى أطيب مكان، فأجازته والدى اجازة باللسان، وأذن له أن يكتب نسخة باسمه من عند السيد على نحوه ورسومه، فكانت هذه "نسخة أولى".

وفى ضوء قوله هذا نتبين أن أول إجازات كتبها ومنحها كانت لعالمين من

المغرب العربي.

تتلمذ مشاهير علماء مكة المكرمة على يد الإمام :

وبعد هذا تحدث الإمام حامد أحمد رضا خان فذكر مقدم علماء مكة المكرمة لنيل الاجازات من والده يقول^(٢٨): ثم من غد أعنى لليلتين بقيتا من ذى الحجة الحرام، أتاه وانرا أجل العلماء الأماثل الكرام حضرة مولانا الشيخ "صالح كمال مع بعض آخرين من أهل العلم والافضال من "بيت دحلان"، بيت الفضل والكمال. فاستجازوا، فاجاز لهم باللسان. ولم يزل متوقفا في كتابه الأجازة لذلك العلامة الجليل الشأن أجلا لا لشأنه وتعظيما لمكانه، والشيخ كلما يلقي يطلب ويتقاضى حتى انشأ له نسخة أخرى حافلة كبرى، وسماها: الأجازة الرضوية لمبجل مكة البهية^(٢٩) جمع فاعى وذكر الشيخ بأحسن الذكرى، فكانت نسخة ثانية. ثم أن المولى سبحانه وتعالى قد كان القى بين حضرة الوالد والسيد الماجد العلامة النبيل الفهامة الجميل مولانا "السيد اسماعيل خليل" - حافظ كتب الحرم الجليل - بأول اللقيا وترانى المحيا حبا فى الله فوق العادة لأن الأرواح جنود مجندة. وكان السيد سأل الأجازة، فبرهذه النسخة الجمعة اجازده، مع أخيه "السيد مصطفى خليل" ادامهم الله بالعز والتبجيل. وكتب لهما عند ذكر الأسماء ما يليق بهما من ثناء وسناء. ثم كتب نسخة ثالثة للعالم العامل الحاوى الشيخ "أحمد الخضر واى"، ثم تتابع الناس فكتب نسخة رابعة مختصرة جامعة وجيزة نافعة، واستنسخ منها عدة نقول بترك. البياض مكان اسم المجاز فكلمنا. أتى عالم يستجيز كتب اسمه وأعطاه نسخة، فأوجز وأجاز لكن عدة كرماء طلبوا مع ذلك النسخة الكبرى، وكانوا بذلك أحق وأحرى، فمنهم من أحاله على حضرة الشيخ "صالح كمال" كى يستنسخوها من عنده لتخف الأثقال، ومنهم من وعدة الأرسال إليه من عنده بعد الوصول إلى وطنه وبلده. فهاتان النسختان أعنى الثانية الكبرى والرابعة الجامعة الصغرى كان كل منهما على عدة أعلام لعلماء وأعلام فنذكر فى محل الاسم ما اختلفت العبارات، ومع كل ما ذكر فى آخره من تاريخ الإثبات. ثم كتب نسخة خامسة للشيخ "عبد القادر الكردى" تلميذ الشيخ العلامة "صالح كمال"، وولده السعيد "عبد الله" فريد لما كتب إليه يطلب منه الأجازة له

ولشيخه العلامة ذى الأفضال، ثم كتب نسخة سادسة للسيد محمد عمر المطوف ابن السيد الجليل أبى بكر الرشيدى المرحوم بكرم المتعال".
وفى هذا المقام نذكر أن الإمام محمد أحمد رضا خان قد نظم أبيات عربية ضمن الأجازات والرسائل التى أرسلها - عقب عودته - لبعض علماء الحرمین الشريفین، فقد بلغ عدد هذه الأشعار سبع عشرة بيتا نظمها ضمن رسائل وسند اجازات لكل من الشيخ صالح كمال المكى والشيخ السيد اسماعيل وأخيه الشيخ السيد مصطفى وسوف نورد كل هذا فى شئ من التفصيل فى موضعه.

استقبال حافل فى المدينة المنورة :

وبعد هذا سافر الإمام إلى المدينة المنورة لزيارة الحرم النبوى الشريف حرم حبيبه المصطفى الذى طالما أنشد فى مدحه منظومات كثيرة باللغات الأردية والعربية والفارسية. وأورد هنا أبيات نظمها فى مدح خير الأنام صلى الله عليه وسلم يقول (٣٠):

فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

أذكر حاجتى أم قد كفانى	حياتك إن شيمتك الحياء
إذا أتى عليك المرء يوما	كفاه من توضعك الثناء
كرىما لا يغيره صباح	عن الخلق الكريم ولا مساء
رسول الله فضلك ليس يحصى	وليس لجودك السامى انتهاء
فإن أكرمتنا دنيا وأخرى	فليس البحر ينقصه الدلاء

ويقول أيضا (٣١):

وكل خير من عطاء المصطفى	صلى عليه الله مع من يصطفى
الله يعطى والحبيب القاسم	صلى عليه القادة الأكارم
ما نال خيرا من سواد نائل	كلا ولا يرجى لغير نائل

منه الرجاء منه العطا منه المدد في الدين والدنيا والأخرى للأبد

هذا نموذجاً من شعره العربي في المديح النبوي الشريف.

وعندما قدم الإمام محمد أحمد رضا خان إلى مدينة الرسول الأعظم - عليه الصلاة والسلام - استقبله العلماء بكل حفاوة. وعن هذا الاستقبال يروي ابنه الإمام حامد أحمد رضا خان ما شاهده يقول^(٣٢): ثم سار إلى حضرة المدينة المنورة، فتلقاه علماؤها الكرام كعلماء مكة بالإكرام والإجلال حتى قال له الشيخ الصالح السعيد المولوي "محمد كريم الله الفنجابي مجاور الحرم المدني - تلميذ حضرة الشيخ العلامة الأجل مولانا الشيخ "محمد عبد الحق الإله آبادي مجاور الحرم المكي السني: "أني مقيم بالمدينة الأمانة منذ سنين، ويأتيها من الهند ألوف فيهم علماء وصلحاء أتقياء رأيتهم يدورون في سكك البلد لا يلتفت إليهم من أهله أحد. وأرى العلماء والكبار العظماء إليك مهرعين وبالإجلال مسرعين. ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم". وقد طلب هناك عدة من العلماء الإجازة فاجاز باللسان أكثر من اجازته، لان "عبد المصطفى في حضرة المصطفى - عليه أفضل صلوات الله - في شغل شاغل عن سواه ولبعضهم وعد أن يرسل من البلد، كالفاضل الكامل مولانا الشيخ "عمر بن حمدان المحرسي" المدرس بالحرم النبوي، والسيد الشريف اللطيف النظيف مولانا "السيد مأمون البري". إلا السيد الجليل السعيد الحميد مولانا الشيخ "محمد سعيد" شيخ الدلائل ذا الشرف والفضائل فكتب له نسخة سابعة عين وقت الرحيل من البلد الجميل. ووعد أن يرسل من الوطن التفصيل".

وفي ضوء ما ذكرنا تبين لنا مدى الاستقبال الحافل الذي كان للإمام في المدينة المنورة، كما كان له في مكة من قبل العلماء الإجلال ولم تتوقف نشاطاته العلمية عند زيارة العلماء وأستقبالهم وعقد الندوات الدينية والإفتاء في كل ما عرض عليه من فتاوى. بل أن شغفه بالتصنيف والإفتاء العلمي الدقيق قد عرف عنه لذلك وجدنا علماء الحرمين يعرضون عليه القيام بتصنيفين في مسألتين كانتا على

الساحة الدينية - حينذاك - فقام بالتصدي لهذا العمل وقد أتى بمؤلفين يعدان بحق من أفضل ما ألف في موضوعهما على ما سنعرف.

الإنتاج العلمي في السفارة الثانية :

نرى أن نقسم إنتاجه العلمي إلى قسمين :

الأول: إنتاجه العلمي الذي ألفه في مكة المكرمة.

الثاني: ما كتبه من إجازات وما جمعه من تقارير.

القسم الأول : إنتاجه العلمي الذي ألفه في مكة المكرمة.

١- الدولة المكية بالمادة الغيبية (١٢٢٣هـ) :

أثناء قيام الإمام محمد أحمد رضا خان بالأراضي الحجازية عرض عليه العلماء القيام بتحقيق مسألة سعة علم النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بالغيب. فأقدم الإمام على هذا العمل ووعد بإتمامه خلال ثلاثة أيام. وقد ذكر ابنه ورفيق سفرته الإمام "حامد رضا خان" تاريخ الشروع في هذا العمل والمدة التي حددها والده من أجل إتمامه، يقول^(٣٣): "كان أبي مشغولا في هذا النهار - أربع بقين من ذي الحجة سنة ألف وثلثمائة وثلاث وعشرين - بكتابة كتابه الدولة المكية بالمادة الغيبة. وكان واعد العلماء الكرام أن يتمه تصنيفا وتبليضا في ثلاثة أيام".

وهذا يدل على مدى ما كان للإمام من إلمام بالعلوم على العموم وسرعة تأليفه لأي عمل علمي يطلب منه.

أما عن الموعد الذي كان قد أنهى فيه تأليفه هذا، فيقول ابنه "حامد رضا خان"^(٣٤): "أتم الكتاب قبل الميعاد، وأرسل مبيضا إلى العلماء الأمجاد. ثم من غد أعنى لليلتين بقينا من ذي الحجة الحرام اتاه زائرا أجل العلماء الأمثال".

ونجد الإمام محمد أحمد رضا خان يشير إلى كل هذا وذلك في نهاية تأليفه الذي نتحدث عنه يقول: "الحمد لله تم الجواب وظهر الصواب. وإذا قد خرجت العجالة في صورة الرسالة، فاحب أن اسميها "الدولة المكية بالمادة الغيبية" ليكون علما بموضوع التأليف ومكان التصنيف مشعرا علما وبحساب الجمل على عام التأليف علامة وعلما. الحمد لله كان العبد الضعيف أتم القسم الأول في النهار الأول في سبع ساعات ثم زاد فيه النظر السادس للإفادة، وكتب اليوم مع كثرة الأشغال القسم الثاني بعد الظهر وأتمه في نحو ساعة وزيادة، فتم بحمد الله تعالى لثلاث بقين من ذي الحجة يوم الأربعاء قبل العصر، وأفضل الصلاة وأكمل السلام على المولى المخصوص بطيب النشر، شفيقنا بمنه يوم الحشر وعلى اله الكرام وصحبه العظام ما دار الفجر وليالي عشر، والحمد لله رب العالمين".

وفي ضوء هذا نتبين أن الإمام شرع في هذا العمل بمكة المكرمة وكان قد تبقى من شهر ذي الحجة أربعة أيام عام ١٣٢٣ للهجرة وانتهى منه وكان قد تبقى من الشهر المذكور ليلتين. أي أنه أتمه في يومين فقط وقد وضع له عنوان بحساب الجمل: الدولة المكية بالمادة الغيبية (١٣٢٣هـ).

وقد أبدى علماء الحرمين الشريفين تأييدهم لكل ما جاء من آراء وفتاوى في تأليفه القيم: الدولة المكية بالمادة الغيبية، كما أبدوا تعجبهم وحيرتهم من هذا الإمام الذي أستطاع في يومين فقط القيام بهذا العمل العلمي الكامل وبلغة عربية ممتازة.

وأقدم كثير من علماء الحرمين الشريفين وغيرهم من علماء العرب على كتابة تقارير لهذا التأليف القيم. وقد تم جمع كل هذه التقارير.

ومما تجدر الإشارة إليه إن الإمام محمد أحمد رضا خان قام بكتابة حاشية على تأليفه الدولة المكية بالمادة الغيبية وذلك في عام ١٣٢٥ للهجرة الموافق عام ١٩٠٨ للميلاد ووضع لهذه الحاشية عنوان بحساب الجمل: الفيوضات الملكية لمحِب الدولة المكية (٣٧).

مجلة {البيان} السورية تنشر تقریظ علی الدولة المکیة :

نال تألیف الإمام محمد أحمد رضا خان المسمى بالدولة المکیة بالمادة الغیبیة شهرة كبریة فی شبه القارة والعالم العربی، وظل أكابر العلماء یقدمون علی كتابة تقریظ علیه. مما دفع مجلة البیان السوریة - مجلة دینیة علمیة تاریخیة أدبیة - للإقدام علی نشر تقریظ للعلامة الشیخ یوسف بن اسماعیل البنهانی، وذلك فی عددهما الصادر فی شهر ربیع الأول عام ١٣٣١ للهجرة الموافق عام ١٩١٤ للمیلاد، بعد أن كان قد مضى ست سنوات علی تألیف "الدولة المکیة بالمادة الغیبیة". وقبل التقریظ أقدمت المجلة علی نشر الرسالة الآتیة^(٣٨):

"جائتنا هذه الرسالة من المدینة المنورة من حضرة السید الفاضل صاحب الإمضاء وقد آثرنا نشرها أجابة للطلب وهاهی بحروفها:

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وكفی، والصلاة والسلام علی سیدنا محمد المصطفى وعلی آله وأصحابه. أما بعد ..

فالمعروض فی خدمة أخوانی المسلمین بأنه لما كان قد كثر البحث واختلفت الأقوال فی هذا الزمن فی مسألة علم النبی صلی الله تعالى علیه وسلم فقام علماء الإسلام وكتبوا الرسائل فی تحقیق هذه المسألة، ومنهم العلامة الإمام والفاضل الهمام شیخنا ومولانا الشیخ أحمد رضا خان القادری الهندی البریلوی - متعنا الله بطول حیاته آمین - فإنه سلمه الله تعالى قد كتب رسالة جمیلة سماها (الدولة المکیة بالمادة الغیبیة) ثم قدمها إلى العلماء من العرب والعجم وطلب علیها التصدیقات من علماء الغرب والشرق. فقبلها أكثر العلماء من الحرمین الشریفین والمغرب والشام ومصر من علماء الأزهر. وكتبوا التقریظ علیها، قد بلغت عددها نیفا وخمسين تقریظا. فمن علماء الشام السید الشریف والحسیب النسیب سیدنا وشیخنا ومولانا "السید أحمد أفندی الحموی کیلاتی" - دام فضله - ابن السید الشریف "أسعد" أفندی

ابن السيد الشريف "تعمان" أفندي ابن السيد الشريف "عبد الرزاق" شيخ السادة الأشراف في حماة الشام. والعالم العلامة والشيخ الفهامة مولانا "محمد توفيق" أفندي الشامي الأيوبي الأنصاري، المدرس في المكتب الإعدادية في المدينة المنورة دام فيضه. والعالم الكامل الشيخ الفاضل الأفندي "مختار بك" دام مجده ابن المرحوم الحاج أحمد باشا المؤيد العظمى. والعالم العلامة المحقق والفاضل الفهامة المدقق مولانا الشيخ يوسف النبهاني متع الله المسلمين بطول حياته أمين.

ولما كان تقریظ مولانا الشيخ النبهاني دام فضله في آخر الكل وصار ختام المسك للرسالة المذكورة فأذكره هاهنا أعلماً للناس.

ثم بعد هذه الرسالة أقدمت مجلة البيان على نشر تقریظ الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني وهاهو ذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين أما بعد ..
فأني لما تشرفت بالمجاورة في أعتاب سيد المرسلين في بلدته الطاهرة ومدينته المنورة في هذا العام سنة ١٣٣١ هجرية، طلب مني بعض العلماء الأفاضل من أهل السنة والعترة الطاهرة أهل المدينة المنورة وهو السيد عبد الباري بن العلامة السيد أمين رضوان - نفعني الله ببركاته وبركات أسلافه الطيبين الطاهرين - أن أقرظ هذا الكتاب المسمى بالدولة المكية بالمادة الغيبية تأليف الإمام العلامة الشيخ أحمد رضا خان الهندي. وكان قبل ذلك كاتبني إلى بيروت في هذا المعنى .
الشيخ الفاضل العالم الكامل العامل الشيخ كريم الله الهندي. فلما أرسله إلى هذه المرة السيد عبد الباري - حفظه الله - قرأته من أوله إلى آخره، فوجدته من أنفع الكتب الدينية وأصدقها لهجة وأقومها حجة ولا يصدر مثله إلا عن إمام كبير علامة تحرير فرضي الله عن مؤلفه وارضاه وبلغه من كل خير مناه. وأما ما يتعلق بالرد

على الوهابية ومن يدعى الاجتهاد المطلق في هذا الزمان فقد استوفيته في كتابي: "شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم". وأما ما يتعلق في علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب بتعليم الله تعالى فقد استوفيت الكلام عليه في كتابي المذكور، وكتابي: "حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم". وأختم كلامي بسؤاله الحق تعالى بجاه هذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم أن يكثر من أمثال مؤلف هذا الكتاب الأمة الاعلام حماة الإسلام المتصددين للرد على الكفرة والمبتدعين اللئام فأنهم من أفضل المجاهدين الذابيين عن حوزة الدين.

والحمد لله رب العالمين

وكتب ذلك بقلمه الفقير الحقير يوسف بن اسماعيل النبهاني في المدينة المنورة في صفر الخير سنة ١٣٣١ هـ. (٣٩)

الختم

يوسف النبهاني

ثم وبعد ختام التقرير وجهت مجلة البيان دعوتها للقراء لمطالعة الدولة المكية بالمادة الغيبية، فجاء^(٤٠) ما يلي:

"انتهى تقرير مولانا الشيخ يوسف النبهاني دامت معاليه ثم أقول إن الرسالة الشريفة الدولة المكية ستطبع عن قريب في الهند وتشاع فمن أراد التحقيق في مسألة سعة علم النبي صلى الله عليه وسلم، فعليه بمطالعة الرسالة المذكورة وما علينا إلا البلاغ، هذا ما لزم.

حرر في ٢٧ من صفر الخير سنة ١٣٣١ هجرية.

وفي ضوء ما ذكرنا نقول أن الإمام محمد أحمد رضا خان نال شهرة واسعة بين معاصريه من أكابر العلماء ليس في موطنه فحسب بل وفي العالم العربي وما ذكرناه الآن خير دليل على هذا. كما نتبين اهتمام الصحافة العربية بهذا الإمام. إن ما

جاء في مجلة البيان السورية يعد أقدم ما وصلنا مما نشر عن هذا الإمام في حياته في العالم العربي.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الدولة المكية بالمادة الغيبية، قد صدر في طبعات كثيرة في كل من باكستان والهند. (٤١)

وقد قمنا بالاطلاع على نسخة من الطبعة الصادرة في مكتبة رضوية بمدينة كراتشي، وهي التي صدرت في عام ١٩٧٦ للميلاد، في مائتين وتسعة وثلاثين صفحة مقاس ١٤×٢١ سم.

وقبل أن انهي الحديث عن كتاب "الدولة المكية بالمادة الغيبية" أجد من المناسب للمقام ذكر ما أورده الإمام حامد رضا خان في شأن صدى كتاب والده عند العلماء في الحرمين الشريفين يقول (٤٢): "وطابت بطيب ذكره الآذان وفاح بشميم فضله كل ناد ومكان وطار صيت نواله في الزوايا والآفاق، فتأقت الأئمة لفقائه بالأشواق، سدانه فاح عرف علومه وتضوع مسك فهمه من الرسالة المباركة "الدولة المكية بالمادة الغيبية" (١٣٢٣هـ) التي صنفها بجواب أسئلة، فهزم الأحزاب ويداها تحت الثياب وقتل الرأس والأذنان وسيفه في الجراب وأتم الكتاب وانهي الجواب في ثلاث جلسات لا يبلغ مجموعها عشر ساعات، فما كان إلا كرامة من الله وخرقا للعادة، لكنه له كدأب وعادة، قد جرب مرارا في أمثال الإفادة أتم الله له الحسنى وزيادة، فأتى بها ببديهة مطاوعة، وبلاغة رائعة، متجلية بدرائيات، فاستضاءوا بأنوارها الساطعة، واستيقنوا أن له قدما فارعة في اعلام العلوم من المنقول والمفهوم، فاستوقفوا عنده مطايا الأدب وانضوا إليه ركاب الطلب".

٢- كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) :

ثاني عمل علمي باللغة العربية للأمام محمد أحمد رضا خان في مكة المكرمة. وقد نال شهرة كبيرة في الأوساط الفقهية بالحرمين الشريفين - على الأخص -

وينعق كتابه هذا الإجابة على مسألة استخدام الأوراق المالية أو العملة الورقية -
وكان هذا بالشئ الجديد في تلك الفترة، وقد اختلفت آراء العلماء في جوازده.

وقد ذكر الإمام "حامد رضا خان" ما شاهدده في مكة المكرمة من إقبال العلماء
وطلب الفتوى في هذه المسألة من والده، يقول^(٤٣): "واستفتود في مسأله كثيرة
فاجابهم عن قريحة مشرقة منيرة، منها اثنتا عشرة مسألة تبلى الادهان، وحنو
المكان، وتسبر الأوزان، وتخبر عن قدر الفرسان في معارك الميدان، بعدما باحثوا
فيها من جل وقل واستسقوا لها الوايل والطل وتعل الناس بعسى ولعل".

والسؤال المتضمن الأثنتا عشرة مسألة ورد في صدر هذا الكتاب وقيل الجواب

وهي كما يلي:

"ما قولكم دام طولكم في هذا القرطاس المسكوك المسمى بالنوط؟ والسؤال

عنه في مواضع:

الأول: هل هو مال أم سند من قبيل الصك؟

الثاني: هل تجب فيه الزكاة إذا بلغ نصابا فاضلا وحال عليه الحول أم لا؟

الثالث: هل يصح مهرا؟

الرابع: هل يجب القطع بسرقة من حرز؟

الخامس: هل يضمن بالاتلاف بمثله أو بالدراهم؟

السادس: هل يجوز بيعه بدراهم أو دنانير أو فلوس؟

السابع: إذا استبدل بثوب مثلا يكون مقايضة أو بيعا مطلقا؟

الثامن: هل يجوز إقراضه وأن جاز فيقضى بالمثل أو الدراهم؟

التاسع: هل يجوز بيعه بدراهم نسيئة إلى أجل معلوم؟

العاشر: هل يجوز السلم فيه بأن تعطى الدراهم على نوط معلوم نوعا وصفة يؤدي

بعد شهر مثلا؟

الحادي عشر: هل يجوز بيعه بأزيد مما كتب فيه من عدد الربايي كأن يباع عشرة

بأثنى عشر، أو عشرين أو بأقل منه كذلك؟

الثانى عشر: إن جاز هذا فهل يجوز إذا أراد زيد استقراض عشرة ربابى من عمرو، أن يقول عمرو: لا دراهم عندى ولكن ابيعك نوط عشرة باثنتى عشرة ربية منجمة إلى سنة تؤدى كل شهر ربية وهل ينهى عن ذلك لأنه احتيال فى الربا، وإن لم ينه فما الفرق بينه وبين الربا حتى يحل هذا ويحرم ذلك مع أن المال وهو حصول الفضل واحد فيهما؟

افيدونا الجواب، توجزوا يوم الحساب^(٤٤).

هذا وقد ذكر الإمام جامد رضا خان، صاحباً هذا السؤال يقول^(٤٥): "وكان ذلك الاقتراح من الفاضل الصفى، الكامل الوفى، إمام المقام الحنفى، مولانا الشيخ "عبد الله ميرداد المكى القادري الرضوى" بن شيخ الخطباء، وسيد الأئمة العظماء، حضرة الشيخ أحمد أبى الخير - حفظهما الله تعالى عن كل ضير - وأستاذه الفاضل الكامل، الحائد الزاوى عن كل المساوى، مولانا الشيخ "حامد أحمد محمد الجداوى" - حفظ عن شر العدو الغاوى وحماتا وإياهم عن جميع المهالك والمهاوى وزوانا جميعاً من شأبيب فضله الراوى ونضر قلوبهم وقلبى إنزاوى وغفر لنا ولهم جميع المساوى".

أما عن تاريخ تأليف هذا الكتاب الفقهى، وكذلك تاريخ الانتهاء منه، فيحدثنا الإمام محمد أحمد رضا خان، يقول^(٤٦): "وقد ابتدأ فيه العبد الضعيف [يعنى نفسه] يوم السبت، ثم عاودتنى الحمى يوم الأحد، فانهيته ضحى يوم الإثنين لسبع بقين من المحرم الحرام سنة ١٣٢٤ هجرية".

وذكر مثل هذا ابنه الإمام حامد رضا خان يقول^(٤٧): "فابتدأ فى أجوبتها يوم السبت، وعاودته الحمى يوم الأحد، فانهاه ضحى يوم الإثنين لسبع بقين من المحرم الحرام سنة ١٣٢٤ هجرية فى بلد الله الحرام، فقد أتى بفضل الله المنعم مزنة عند الأوام".

أما عن اختيار الاسم التاريخى بحساب الجمل والمناسب لهذا الكتاب، يقول الإمام محمد أحمد رضا خان فى نهاية كتابه هذا^(٤٨): "انتهى الجواب بتوفيق الوهاب

والحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا وسميته "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ) ليكون العلم علما على عام التأليف".

وقد أجاب الإمام محمد أحمد رضا خان على هذا السؤال ونقاطه الأثنتا عشرة اجابة جامعة شافية تدل - دون ريب على مدى دقة فتاواه في جميع المسائل القديمة والجديدة على السواء.

هذا وقد تم طبع هذا الكتاب عدة مرات، وقد أطلعت على نسخة من الطبعة الصادرة في رضا فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور. وهي التي صدرت في الثالث والعشرين من شهر رجب عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق الأول من شهر مارس عام ١٩٨٩ للميلاد، وصدرت في مائة صفحة مقاس ١٦×٢٤ سم وقد أوردنا صورة الصفحة الأولى في ملحق كتابنا هذا.

أما الطبعة الثانية التي أطلعنا على نسخة منها فهي التي صدرت في العشرين من شهر صفر عام ١٤١٧ للهجرة الموافق السابع من شهر يوليو عام ١٩٩٦ للميلاد، وصدرت في رضا أكاديمي بمدينة بومباي بالهند، في مائة وتسعة عشر صفحة مقاس ١٦×٢٤ سم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن كتاب: "كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" قد تم ترجمته إلى اللغة الأردنية، قام بهذه الترجمة الإمام حامد رضا خان. وصدرت هذه الترجمة في رضا فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور عام ١٤١٠ للهجرة الموافق عام ١٩٩٠ للميلاد. وقد أوردنا صورة الصفحة الأولى من هذه الترجمة في ملحق كتابنا هذا.

وكان الإمام "محمد أحمد رضا خان" قد كتب في عام ١٣٢٩ للهجرة الموافق عام ١٩١١ للميلاد ردا على من شكك في صحة فتواه الواردة في كتابه المشار إليه فقام بالرد عليه وألف كتيب وضع له أسما تاريخيا بحساب الجمل: الذيل المنوط

لرسالة انتوط (١٣٢٩هـ). وتم طبعه مع الترجمة الأردنية لكتاب كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم. (٥٩)

وقبل أن نختم حديثنا عن هذا الكتاب أعرض أمام القارئ تواضع الإمام محمد أحمد رضا خان في ضوء ما قاله عن آراءه واجتهاداته الفقيه التي تحتويها مؤلفاته الكثيرة يقول (٥٠): "حاشا لله تعالى، ليس العبد الفقير [يعنى نفسه] مجتهدا ولا يقارب مرتبة أدنى خدام الأئمة المجتهدين، ولا يليق بتراب نعلهم... ولكنى أقول كما قال الإمام الأعظم للإمام الأعظم سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ثم عنه: فإن يك صوابا فمن الله تعالى، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان". وأقول كما قال أبونا آدم على نبينا الكريم وعليه أفضل الصلاة والتسليم: "اللهم إنك تعلم سر وعلانيتى فأقبل معذرتى. وتعلم حاجتى فاعطنى سؤالى. وتعلم ما فى نفسى فاغفر لى ذنوبى وصلى الله تعالى على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه".

هذا ما ذكرناه عن مؤلفاته التى شرع فى تأليفها وأتمها بمكة المكرمة. وسنتحدث الآن عن القسم الثانى من إنتاجه العلمى وهو عبارة عن تقارير كتبها علماء الحرمين على كتاب الإمام المسمى: المعتمد المستند بناد نجات الأبد" بالإضافة إلى الاجازات التى أجاز بها كثير من علماء الحرمين الشريفين.

القسم الثانى :

سنتحدث فيه عن كتابين الأول يتضمن مجموعة تقارير لعلماء الحرمين الشريفين والثانى يتضمن الاجازات التى كتبها لبعض هؤلاء العلماء وعدة مراسلات كتبها الإمام وتلاميذه فى الأراضى الحجازية.

١- حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين (١٣٢٤هـ) :

يعد كتاب حسام الحرمين على منحرك الكفر وائمين من أهم مصنفات الإمام التى كان لها الصدى الأوسع فى جميع الأوساط فى شبه القارة. وقصة هذا الكتاب -

الذي تم جمعه وترتيبه عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٦ للميلاد كما يتجلى من اسمه التاريخي بحساب الجمل - تبدأ في عام ١٣٢٠ للهجرة الموافق عام ١٩٠٢ للميلاد حيث أتم الإمام مؤلفه الشهير المسمى "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد" في بيان عقائد أهل السنة والجماعة. حيث أقدم على بيان العقائد الصحيحة التي أجمعت عليها الأمة منذ عهدنا الأول، كما بين فيه العقائد الباطلة عن الطوائف الخارجة عن الإجماع - في شبه القارة - والتي تنسب نفسها إلى الإسلام^(٥١) - وقد أستدل على بطلان عقائدهم بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة لا مجال فيها للشك. وبعد إتمام هذا الكتاب لاقى التأييد الأوسع بين أوساط علماء وعامة أهل السنة والجماعة في شبه القارة.

وعندما وصل خبر هذا الكتاب إلى علماء الحرمين الشريفين أرسلوا له تقارير فيها إجماع العلماء على صحة ما جاء في كتاب "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد" كما اجمعوا على المكانة العالية والفريدة لمؤلفه.

وعندما شد الإمام رحاله إلى الأراضي المقدسة في الرحلة الثانية عرض ملخص كتابه هذا على علماء آخرين في الحرمين الشريفين. وكان رأيهم مؤيدا كل التأييد للإمام وكتابه بما جاء فيه من عقائد صحيحة هي عقائد أهل السنة والجماعة في كل مكان. وأقدم هؤلاء العلماء على كتابه تقارير جاء فيها رأيهم هذا.

وقد تم جمع كل هذا التقارير التي بلغ عددها أربعة وثلاثين تقريرا ومنظومة في مدح الإمام، وتم ترتيبها مع تصدير للسؤال الذي عرض على كل هؤلاء العلماء من أجل رأيهم في كتاب "المعتمد المستند بناء نجاد الأبد".

ثم أقدم الإمام محمد أحمد رضا خان على اختيار عنوان له يدل على تمام جمعه وترتيبه وهو: حسام الحرمين على منحرك الكفر والمين^(٥٢) وكان هذا أوائل عام ١٣٢٤ للهجرة وهو حينذاك بالأراضي الحجازية.

ثم أقدم الإمام على ترجمته إلى اللغة الأردنية - بعد جمعه وترتيبه بعام - واختار له عنوان بحساب الجمل وهو: مبين أحكام وتصديقات أعلام^(٥٣) (١٣٢٥هـ).

وقد تم طبع كتاب حسام الحرمين على منح الكفر والمين في كل من باكستان والهند. والنسخة التي اعتمدت عليها تم طباعتها في مدينة بريلي عام ١٣٧٩ للهجرة الموافق عام ١٩٥٩ للميلاد تحت عنوان: "حسام الحرمين مع تمهيد إيمان" أي مع كتاب "تمهيد إيمان بآيات القرآن" الذي ألفه الإمام عام ١٣٢٦ للهجرة^(٥٤) وتضم كذلك الترجمة الأردنية - لكتاب "حسام الحرمين على منح الكفر والمين" - تحت عنوان: مبين أحكام وتصديقات أعلام. أي أن المجلد يضم ثلاثة كتب ويقع في مائتين وأربعة وعشرين صفحة من قطع ٢٤×١٦ سم.

وقد أوردنا صورة الصفحة الأولى من "حسام الحرمين على منح الكفر والمين" بملحق كتابنا هذا. وهذه التقارير الواردة بهذا الكتاب لعلماء أعلام وأجد مبن الأهمية بمكان ذكر أسماء هؤلاء الأعلام:

- ١- الشيخ محمد سعيد المكي^(٥٥) (مفتي الشافعية بمكة).
- ٢- الشيخ أحمد أبو الخير مير داد المكي^(٥٦).
- ٣- الشيخ صالح كمال^(٥٧).
- ٤- الشيخ علي بن صديق كمال^(٥٨).
- ٥- الشيخ محمد عبد الحق المهاجر الآله آبادي^(٥٩).
- ٦- الشيخ السيد اسماعيل خليل^(٦٠).
- ٧- الشيخ السيد المرزوقي أبو حسين^(٦١).
- ٨- الشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد^(٦٢).
- ٩- الشيخ عابد بن حسين (مفتي المالكية)^(٦٣).
- ١٠- الشيخ محمد علي بن حسن المالكي^(٦٤) (لفضيلته تقرير ومنظومة في مدح الإمام).

- ١١ - الشيخ جمال بن محمد بن حسين. (٦٥)
- ١٢ - الشيخ اسعد بن أحمد الدهان (المدرس بالحرم الشريف). (٦٦)
- ١٣ - الشيخ عبد الرحمن الدهان. (٦٧)
- ١٤ - الشيخ محمد يوسف الافغانى (المدرس بالمدرسة الصولية بمكة). (٦٨)
- ١٥ - الشيخ أحمد المالكى الامدادى (مدرس الحرم الشريف والمدرسة الاحمدية بمكة). (٦٩)
- ١٦ - الشيخ محمد يوسف الخياط. (٧٠)
- ١٧ - الشيخ محمد صالح بن محمد بافضل. (٧١)
- ١٨ - الشيخ عبد الكريم الناجى الداغستانى. (٧٢)
- ١٩ - الشيخ محمد سعيد بن محمد اليمانى. (٧٣)
- ٢٠ - الشيخ حامد أحمد محمد الجداوى. (٧٤)
- ٢١ - الشيخ تاج الدين الياس (مفتى السادة الحنفية). (٧٥)
- ٢٢ - الشيخ عثمان بن عبد السلام الداغستانى (مفتى المدينة). (٧٦)
- ٢٣ - الشيخ السيد أحمد الجزايرى. (٧٧)
- ٢٤ - الشيخ خليل بن ابراهيم الغربوتى. (٧٨)
- ٢٥ - الشيخ السيد محمد سعيد. (٧٩)
- ٢٦ - الشيخ محمد بن أحمد العمرى. (٨٠)
- ٢٧ - الشيخ السيد عباس بن السيد محمد رضوان. (٨١)
- ٢٨ - الشيخ عمر بن حمدان المحرسى. (٨٢) (لفصيلته تقريظين)
- ٢٩ - الشيخ السيد محمد بن محمد المدنى الداوى. (٨٣)
- ٣٠ - الشيخ محمد بن محمد السوسى الخيارى (المدرس بالحرم). (٨٤)
- ٣١ - الشيخ السيد أحمد البرزنجى (مفتى السادة الشافعية بالمدينة المنورة). (٨٥)
- ٣٢ - الشيخ محمد العزيز الوزير المالكى المغربى الاندلسى المدنى التونسى. (٨٦)

٣٣- الشيخ عبد القادر توفيق الشبلي الطرابلسي الحنفي (المدرس بالمسجد الكريم النبوي). (٨٧)

٢- الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة :

هذا ثاني كتاب في القسم الثاني، قام الإمام بكتابة أغلب ما ورد فيه بالأراضي الحجازية، ثم أضاف إليه عقب عودته إلى موطنه.

وهو عبارة عن تمهيد ومجموعة من سندات الاجازات الرضوية التي منحها لعلماء اجلاء من علماء الحرمين الشريفين. وقد بلغ عددها سبع اجازات بالإضافة إلى أربع رسائل، وثلاثة أحاديث مسلسلة والشجرة القادرية الرضوية، وأربعة سندات للمصافحة. وفي النهاية الحواشي.

أما التمهيد (٨٨) فهو للإمام حامد رضا خان وقد ذكر فيه أحوال الإمام في سفرته الثانية للأراضي الحجازية.

أما سندات الاجازات (٨٩) فهي - بالترتيب - للعلماء الاجلاء:

- ١- الشيخ عبد الحى الكتانى.
- ٢- الشيخ صالح كمال والشيخ اسماعيل بن خليل وغيرهما.
- ٣- الشيخ أحمد الخضرواى المكي.
- ٤- باسم علماء أهل مكة (خمسة عشرة عالما).
- ٥- الشيخ عبد القادر الكردي وابنه عبد الله فريد.
- ٦- الشيخ السيد محمد عمر المطوف.
- ٧- الشيخ السيد محمد سعيد الددنى.

أما الرسائل (٩٠) فقد أرسلها للإمام بمدينة بريلى كل من:

- ١- الشيخ عبد القادر الكردي
- ٢- الشيخ اسماعيل بن خليل (خطابين).

٣ - الشيخ السيد مأمون المدني.

أما سند الحديث^(٩١) فكما يلي:

- ١ - سند الحديث المسلسل (طريق المحقق عبد الحق المحدث).
- ٢ - سند الحديث المسلسل (طريق الشاه عبد العزيز الدهلوي).
- ٣ - سند الحديث المسلسل (طريق السيد الشاه أبو الحسين أحمد النوري).

أما المصافحات الأربعة^(٩٢) فهي:

- ١ - سند المصافحة الجنية.
- ٢ - سند المصافحة الخضرية.
- ٣ - سند المصافحة المعمرية.
- ٤ - سند المصافحة المنامية.

والشجرة^(٩٣) القادرية الرضوية فقد ذكرها كلها الإمام محمد أحمد رضا خان وهي تمتد إلى ثمانية وثلاثين حلقة.

هذا وقد تم طبع هذا الكتاب مع الترجمة الأردية ضمن الجزء الثاني من كتاب رسائل رضوية، وقام بهذه الترجمة العلامة الحافظ محمد احسان الحق القادري.

وهذا الكتاب يتجلى لنا من عنوانه - الذي يدل على عام التأليف - أنه تم في عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد.

ويعد هذا الكتاب من الأهمية بمكان نظرا للمعلومات الغزيرة التي وردت به وهي تتعلق بالسيرة الذاتية للإمام محمد أحمد رضا خان، والاجازات التي منحها لبعض علماء الحرمین الشريفین، وكذلك الرسائل التي تدل على شغف هؤلاء العلماء - الذين أرسلوها - بهذا الإمام وحبهم له وتمنى خدمته والتلمذ على يديه.

هذا وأجد من الأهمية بمكان ايراد فهرسا باسماء بعض هؤلاء العلماء العرب - الوارد اسمهم بهذا الكتاب - الذين اجازهم الإمام وصاروا ضمن زمرة تلاميذه ومريديه:^(٩٤)

- ١ - الشيخ / السيد أبو الحسين محمد المرزوقي بن السيد عبد الرحمن المكي.
- ٢ - الشيخ / بكر رفيع المكي.
- ٣ - الشيخ / أسعد الدهان بن أحمد الدهان.
- ٤ - الشيخ / عبد الرحمن الدهان بن أحمد الدهان.
- ٥ - الشيخ / محمد عابد بن حسين المكي.
- ٦ - الشيخ / علي بن حسين المكي.
- ٧ - الشيخ / محمد جمال بن الشيخ محمد أمير بن الشيخ حسين المكي.
- ٨ - الشيخ / عبد الله ميرداد بن الشيخ أحمد أبي الخير ميرداد.
- ٩ - الشيخ / حسن العجيمي المكي بن الشيخ عبد الرحمن.
- ١٠ - الشيخ / السيد سالم بن عيد روس البار العلوي الحضرمي.
- ١١ - الشيخ / السيد علوي بن حسن الكاف الحضرمي.
- ١٢ - الشيخ / السيد أبو بكر بن سالم البار العلوي الحضرمي.
- ١٣ - الشيخ / السيد عبد الله دحلان بن أخي العلامة الكبير الإمام الشهرستاني سيدنا
وشيخنا السيد أحمد بن زين دحلان.
- ١٤ - الشيخ / السيد محمد بن عثمان دحلان.
- ١٥ - الشيخ / محمد يوسف.

وفي ضوء ما ذكرنا من أسماء لبعض من تلاميذه من علماء العرب نتبين أن للإمام عشرات بل مئات من تلاميذه ومريديه وخلفائه من أبناء العرب الذين كان لهم شرف اللقاء به والتلمذ على يديه ونيل سندات الاجازات منه، وذلك أثناء زيارته للأراضي المقدسة، وهذا إن دل على شيء فإتما يدل على وحدت العالم الإسلامي - من مشرقه إلى مغربه - مهما تباعدت المسافات بين أبنائه. فإن طالب العلم يسعى لأن يتلمذ على يد الأساتذة المشاهير - الذين صحت عقائدهم - دون النظر إلى أي فوارق وضعها المستعمر من أجل تفريق عالمنا الإسلامي. وقد كان الإمام محمد أحمد رضا خان خير مثال لخير أستاذ وشيخ تتشرف به الأراضي الحجازية - محط

أنظار العالم الإسلامي كله - فيندفع إليه عشاق العلم وحماة الدين القويم لينالوا من فيضه.

السفرة الثانية للأراضي المقدسة في ضوء بساتين الغفران :

ومما لا شك فيه أن سفرته الثانية للأراضي المقدسة تركت أثرا جليا فيما نظم من شعر عربي في تلك الفترة وعقب عودته إلى موطنه، كما هو شأن مؤلفاته المنثورة والسندات التي كتبها باللغة العربية. وبمطالعة ديوانه بساتين الغفران يتجلى لنا أثر سفرته الثانية حيث أقدم على نظم أشعار عربية ارتجاليا بلغ عددها - على حسب ما قمنا بجمعه وترتيبه وتحقيقه - سبع عشرة بيتا، وتفصيل ذلك نورد فيما يلي:

أولاً: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته إلى

فضيلة الشيخ / صالح كمال المكي^(٩٥)

هذان يومان ما فزنا بطلعتكم	ولو قدرنا جعلنا رأسنا قدما
قالوا لقاء خليل للعليل شفاء	ألا تحبون أن تبروا لنا سقما
عودتمونا طلوع الشمس كل ضحى	وهل سمعتم كريما يقطع الكرما

وقد أوردنا في بساتين الغفران المناسبة التي من أجلها أنشد هذه الأبيات وأقوم هنا بإيرادها:

نظم فضيلة الإمام محمد أحمد رضا خان هذه الأبيات عندما انقطع الشيخ "صالح كمال" عن زيارة فضيلته - بمكة المكرمة - ليومين، فنظم هذه الأبيات وبعث بها إليه... وذكرت هذه الأبيات أيضا ضمن رسالة أرسلها فضيلة الإمام إلى مولانا السيد اسماعيل بن خليل وأخيه، وهو إذ ذاك بمكة المكرمة، وكان قد أصاب فضيلته علة. وهذه الرسالة مؤرخة في السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ للهجرة.

وفي هذه الرسالة أيضا أجاز فضيلته السيد اسماعيل بن خليل وأخيه في إجازة الحديث وسائر مروياته من قديم وحديث. (٩٦)

ثانياً: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته لفضيلة الشيخ السيد إسماعيل وأخيه فضيلة الشيخ السيد مصطفى (٩٧)

الله أرسل للخلال خيلاً	سد الخلال ولم يخل خيلاً
منحت بنود خلال خير طبقة	عن طبقة وتعم جيلاً جيلاً
يا عز بيت جاء فيه المصطفى	للمصطفى العز الجليل أنيلاً
خلت القرون وما خلا ذا البيت من	لطف الإله ولن يرى تحويلاً
يمن الخليل مع الحبيب توافقاً	ليديمه الرب الجليل جيلاً

ووردت هذه الأبيات ضمن رسالة أرسلها الإمام محمد أحمد رضا خان وهو إذ ذاك بمكة المكرمة - إلى مولانا السيد إسماعيل وأخيه السيد مصطفى. وفي هذه الرسالة أجازهما فضيلته في إجازة الحديث وسائر مروياته من قديم وحديث. وأرسل هذا الخطاب في السابع عشر من شهر شوال عام ١٣٢٣ للهجرة. (٩٨)

ثالثاً: قال ضمن إجازة أعطاها فضيلته للشيخ صالح كمال المكي (٩٩)

فياليتها طالت ولكن مضى قضا	بأن مدى وصل الحبيب قصير
وكيف وذا نجل الكمال وإتني	أخوا النقص حظي في الكمال يسير
وأرجو لقا دار الهنا وكان قد	قد أسعد بختي هاتف سيصير

لما سافر الإمام محمد أحمد رضا خان للحج والزيارة - للمرة الثانية - عام ١٣٢٣ للهجرة أتاه زائراً أجل العلماء الكرام فضيلة الشيخ "صالح كمال المكي" مع بعض آخرين من بيت دحلان، بيت الفضل والكمال. فسنلوا منه إجازة الحديث وسائر

مروياته من قديم وحديث، فكتب له نسخة الإجازة وسماها "الإجازة لمبجل مكة البهية". (١٠٠)

رابعاً: قال ضمن إجازة كتبها فضيلته للشيخ صالح كمال المكي (١٠١)

صلحت قلوب العارفين فأصلحت
لا غرو أن يحسن أحوال الملك
كم عالم في عالم الدنيا بدا
العلم قل وبعد فيه تكثر
أعضاءهم في طاعة المفضال
حسنا تملك الملك في الأحوال
وما علمه إلا شقا شق قال
لكن عليك بصالح لكمال

طلب الفاضل الأجل الشيخ "صالح كمال المكي" من الإمام محمد أحمد رضا خان إجازة الحديث وسائر مروياته من قديم وحديث. فقدم إليه الإجازة ونظم الإمام هذه الأبيات وضمنها هذه الإجازة. (١٠٢)

خامساً: قال أيضا ضمن إجازة كتبها الإمام للشيخ صالح كمال المكي (١٠٣)

وعين الرضا عن كل عيب كليله
وما بي صلاح للكمال كمالها
فتحسب مثلي صالحا لكمال
كما لا قذى في صالح بن كمال

وهذان البيتان ضمن النسخة الثانية التي أرسلها الإمام للشيخ صالح كمال المكي.

وفي ضوء ما ذكرنا نقول إن هذه الأبيات التي نظمها الإمام تدل على مدى محبته لعلماء العرب واعتزازه بهم. وقد رأينا كيف يقدم على النظم في مدحهم وهم في حكم تلاميذ، وهذا يدل على مدى سمو خلاقه وتواضعه الجم ورفعة منزلته.

إن هذه الأبيات التي بلغ عددها سبع عشرة بيتا خلدت وقائع سفرته الثانية ولقاءه بعلماء مكة المكرمة المدينة المنورة، كما كان ولا يزال لمؤلفيه القيمين "الدولة المكية بالمادة الغيبية" و"كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم" الذين ألفهما في سفرته الثانية.

الإمام محمد أحمد رضا خان في عيون معاصريه من علماء العرب :

مما لا شك فيه أن علماء العرب في الحرمين الشريفين وغيرهم من الذين كان لهم شرف لقاء هذا الإمام الأجل في مكة والمدينة المنورة، قد افتتنوا به لما وجدوه فيه من تقوى وورع وإيمان صادق وعلم غزير وتواضع جم... الخ.

إن هؤلاء العلماء الاجلاء قد عبروا عما يجوش بخاطرهم من أسامي آيات الاحترام والاجلال لهذا الإمام، وقد تبلور هذا فيما كتبوا. وأجد من الأهمية بمكان اطلاع القارئ العربي الكريم على بعض أقوال لبعض هؤلاء العلماء، ليتجلى أمام الجميع مدى المنزلة السامية التي كانت له بين معاصريه في كل مكان.

من أقوال : الشيخ / تاج الدين الياس - مفتي السادة الحنفية

"فقد اطلعت على ما حرره العالم النحرير، والدراكة الشهير، جناب المولى الفاضل الشيخ أحمد رضا خان من علماء أهل الهند، اجز الله مثوبته، وأحسن عاقبته، في الرد على الطوائف المارقة من الدين، والفرق الضالة من الزنادقة الملحدين، وما أفتى به في حقهم في كتابه المعتمد المستند فوجدته فريدا في بابه، ومجيدا في صوابه، فجزاه الله عن نبيه ودينه والمسلمين خير الجزاء، وبارك في حياته حتى يزيح به شبه أهل الضلالة الأشقياء؛ وأكثر في الأمة المحمدية أمثاله واشباهه وأشكاله أمين". (١٠٤)

(كتبه عام ١٢٩١هـ)

من أقوال : الشيخ / صالح كمال - مفتى السادة الحنفية

"لاسيما العالم العلامة بحر الفضائل، وقرّة عيون العلماء الأماثل، مولانا الشيخ المحقق بركة الزمان أحمد رضا خان البريلوي حفظه الله وأبقاه، ومن كل سوء ومكروه وقاه. أما بعد فطوبى لكم السلام أيها الإمام المقدم ورحمة الله وبركاته على الدوام، ولقد أجبت فاصبت وحققت فيما كتبت، وقلدت اعناق المسلمين قلائد المنن، وادخرت عند الله سبحانه الأجر الحسن، فابقاه الله لهم حصنا منيعا، وحباك من لدنه أجرا عظيما ومقاما رفيعا". (١٠٥)

كتبه في شهر المحرم الحرام عام ١٣٢٤هـ

من أقوال : الشيخ / السيد أحمد البرزنجي - مفتى السادة الشافعية

"فيقول المحتاج إلى عفو ربه المنجي السيد أحمد بن السيد اسماعيل الحسن البرزنجي - مفتى السادة الشافعية - في مدينة خير البرية - عليه أفضل الصلاة والتحية - إني قد وقفت أيها العلامة النحرير والعلم الشهير، ذو التحقيق والتحرير، والتدقيق والتحرير، عالم أهل السنة والجماعة جناب الشيخ أحمد رضا خان البريلوي أدام الله توفيقه وارتقائه، على خلاصة من كتابك المسمى بالمعتمد المستند، فوجدتها على أكمل الدرجات من حيث الاتقان والمنتقد، وقد أزلت بها الأذى عن طريق المسلمين، ونصحت فيها لله ورسوله ولائمة الدين، واثبت فيها - ببراهين - الحق الصحيحة". (١٠٦)

(كتبه بالمدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ)

من أقوال : الشيخ / محمد سعيد بابصيل المكي - مفتى السادة الشافعية بمكة المكرمة

"فقد نظرت إلى ما حرره ونقحه العلامة الكامل والجهيد الذي عن دين نبيه يجاهد ويناضل، أخي وعزيزي الشيخ أحمد رضا خان في كتابه الذي سماه المعتمد

المستند الذي رد فيه على رؤس أهل البدع والزندقة الخبيثاء بل هم أشر من كل أخبث ومفسد ومعاند. وبين في هذه الرسالة مختصر ما ألفه من الكتاب المذكور وبين فيها أسماء جملة من الفجرة الذين كادوا أن يكونوا بضلالهم من أسفل الكافرين. فجزاه الله فيما بين، وهتك به خيمة خبثهم وفسادهم، الجزاء الجميل. وشكر سعيه واحله من قلوب أهل الكمال المحل الجليل". (١٠٧)

كتبه في مكة المكرمة

من أقوال : الشيخ / عبد الرحمن الدهان

"عمدة العلماء العاملين، زبدة الفضلاء الراسخين، علامة الزمان، وأحد الدهر والأوان، الذي شهد له علماء البلد الحرام، بأنه السيد الفرد الإمام، سيدي وملاذي الشيخ أحمد رضا خان البريلوني متعنا الله بحياته والمسلمين، ومنحني هدية فإن هدية هدى سيد المرسلين، وحفظه من جميع جهاته على رغم أنوف الحاسدين". (١٠٨)

كتبه في عام ١٣٠٢هـ

من أقوال : الشيخ / محمد عابدين بن حسين - مفتي السادة المالكية

"باته لما وفق الله لأحياء دينه القويم، في هذا القرن ذي الفتن والشر العميم، من أراد به خيرا من ورثة سيد المرسلين، سيد العلماء الاعلام، وفخر الفضلاء الكرام، وسعد الملة والدين أحمد السير، والعدل الرضا في كل قطر، العالم العامل ذو الإحسان، حضرة المولى أحمد رضا خان". (١٠٩)

كتبه عام ١٣٠٠هـ

من أقوال : الشيخ / السيد المرزوقي أبو حسين

"فقد من الله تعالى على - وله الحمد والشكر - بالإجماع بحضرة العالم العلامة والحبر البحر الفهامة، ذي المزاي الغزيرة، والفضائل الشهيرة، والتأليف الكثيرة في أصول الدين وفروعه، ومفردات العلم وجموعه، ولاسيما على الرد على

المبطلين، من المبتدعة المارقين. وقد كنت سمعت بجميل ذكره، وعظيم قدره، وتشرفت بمطالعة بعض مصنفاة التي يضى الحق بها من نور مشكاته، فووقت محبته بقلبي، واستقرت بخاطري ولبى - والأذن تعشق قبل العين أحيانا - فلما من الله تعالى بهذا الاجتماع، أبصرت من أوصاف كمالته ما لا يستطيع، أبصرت علم علم على المنار، وبحر معارف تتدفق منه المسائل كالأنهار، صاحب الذكاء الرائع، حامل العلوم الذى سد بها الذرائع، المبطل بلسانه فى حفظ تقرير علوم الشرائع، المتولى على الكلام والفقہ والفرائض، المحافظ بتوفيق الله تعالى على الآداب والسنن والواجبات والفرائض، أستاذ العربية والحساب، بحر المنطق الذى تكسب منه الآلية أى اكتساب، سهل الوصول إلى علم الأصول، إذ لم يزل بها رائدا، حضرة مولانا العلامة الفاضل المولوى البريلوى الشيخ أحمد رضا خان، أطال الله حياته، وأدام فى الدارين سلامته، وجعل قلمه سيفا مسلولا ليغمد فى رقاب المبطلين، آمين اللهم آمين". (١١٠)

كتبه عام ١٣١٦هـ

من أقوال : الشيخ / محمد سعيد بن محمد اليماني

"فإن من جلائل النعم التي لا تثبت فى ساحة شكرها أن قيض الشيخ الإمام والبحر الهمام، بركة الأنام وبقية السلف الكرام، أحد الأئمة الزهاد والكاملين العباد أحمد رضا خان للرد، على هؤلاء المرتدين". (١١١)

كتبه عام ١٣١٦هـ

من أقوال : الشيخ / أحمد المالكي الامدادى - مدرس الحرم الشريف والمدرسة الاحمدية

"هو البحر الطمطم وأحق أن يقال فى حقه أنه قائم لنصرة الحق والدين، وقمع أعناق الملاحدة والمتمردين، إلا وهو التقى الفاضل، والنقى الكامل، عمدة

المتأخرين، وأسوة المتقدمين، فخر الاعيان، مولانا المولوى الشيخ أحمد رضا خان
كثر الله أمثاله ومتع المسلمين بطول حياته أمين". (١١٢)

كتبه عام ١٣٢٤هـ

من أقوال : الشيخ / أسعد الدين بن أحمد الدهان - المدرس بالحرم الشريف

"فقد اطلعت على هذه الرسالة الجليلة [المعتمد المستند] التى ألفها نادرة
الزمان، ونتيجة الأوان، العلامة الذى افتخرت به الأواخر على الأوانل، والفهامنة
الذى ترك بتبيانه سبحانه باقل، سيدى وسندى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى مكن
الله من رقاب اعدائه حسامه، ونشر على هام عزه اعلامه، فوجدتها حصنا مشيدا
على الشريعة الغراء، ورفعت على دعائم الأدلة التى لا يأتياها الباطل من بين يديها
ولا من خلفها... فلعمري أن هذا هو التأليف الذى يفتخر به العالمون، ولمثل هذا
فليعمل العاملون. فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين خيرا. فإنه قد اجسادهم
فلا تد النعم، ونصر الدين بها احكمه من محكم هذا التأليف لا زلت ايامه مشرقة
السنا، وبابه كعبة المرام، والمنى ما ترنم بمتحه مادح، وصدق بشكره صادق". (١١٣)

من أقوال : الشيخ على بن حسين المالكي

"فإنه لما من الله على باستجلاء نور شمس العرفان من سماء صفاء ملتزم
الاتقان، من صار محمود فعله، كشاف آيات فضله، وكيف لا وهو مركز دائرة
المعارف اليوم، ومطلع كواكب سماء العلوم فى دار القوم؛ عضد الموحدين، وعصام
المهتدين، القاطع بصارم البراهين لسان المضلين الملحدين، والرافع منار الإيمان،
حضرة المولى أحمد رضا خان". (١١٤)

كتبه عام ١٣١٠هـ

خطاب من : العلامة الجليل / السيد اسماعيل بن خليل المكي - حافظ كتب الحرم (١١٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

عمدة العلماء الأفاضل، قدوة الفقهاء الأماثل، شيخ المحدثين على الإطلاق،
وسيد المحققين في السبع الطبايق، سيدي وسندي وعمدتي واعتمادي وشيخي
وملاذي وذخري ليومي ومعادي سيدي المولوي الشيخ أحمد رضا خان سلمه الرب
المنان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته

أولاً: السؤال عنكم وعن عزيز خاطرکم، تـرجو الله تعالى أنکم ومن لديکم بخير وعافية
ونعم من المولى علينا وعليکم وافية كافية.

ثانياً: وصلنا عزيز مشرفکم على طراز تقاريط علماء المدينة المنورة على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام، فقرأناه والسرور والحبور متزايدات، وتلونا والدموع
والزفرات متتابعات، فما علمنا هل ذلك لشدة الاشتياق، أم لعدم حصول الوصال
والتلاق، فراجعنا النفس وليناها بأن قد حصل لها بعض مناها ببلوغ المطلوب
والمقصود لسیدی وسندی من الرب المعبود، وأن الاتجاه به حاصل فما هذا
القلق الحاصل. فحينئذ اطمأنت وطابت وقرت، فالله سبحانه عز شأنه لا يحرمننا
من تلك الطلعة السنوية بجاد سيد البرية الحمد لله.

قبل أمس وصلنا عثمان عبد الستار الميمنى - التاجر بجده - وأخبرنا بأن
الوابور الذى ذهبتم فيه قد وصل إلى بمباى بموجب تلغراف وصل إليه. وبذلك حصل
لنا المأمول والأمانى، فناديت النفس بشراك قد حصل التهانى. واسأله سبحانه طـور
بقائكم مع العافية بالنبي والسبع المثانى.

هذا وأخبركم سيدي من يوم موادعتنا لجنابكم مصحوبين السلامة وتصحبكم
إن شاء الله تعالى، ذهبت إلى الشيخ أحمد أبي الخير برسالة الاتواط [كفل الفقيه
الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم] وابقيتها عنده. وبعد ثلاث ذهبت إليه فوجدته طربا
بها إلى الغاية. ويقول: "الحمد لله على وجود مثل هذا الشيخ، فإني لم أر مثله في
العلم والفصاحة وسعة الباع مع حسن سبك العبارة" ثم قال: "يا ولدي أن الشيخ قد
نحى في رسالته نحو الصواب بلا شك فيه ولا ارتياب ومن طالعها لم يبق له فيها
شبهة".

وسيدي الشيخ صالح كمال ما من مجلس إلا ويذكر كمالاتكم. وبحمد الله قد
بنيتم بأرض الحرم عمودين وأى عمودين عظيمين. وإن شاء الله شاع ذكركم في
سهل الأرض وعاليها وأقصى البلاد ودانيها، فإن بلدتنا أم البلاد وليست الأم كالأولاد.
ويسلم عليكم والدنا السيد خليل، وأخونا مصطفى، والشيخ مولانا عبد الحق، ومولانا
الشيخ صالح كمال، والشيخ أسعد الدهان، وأخوه الشيخ عبد الرحمن، والسيد محمد
المرزقي، والشيخ بكر رفيع. والكل يطلبون منكم الدعاء.

وسلموا لنا على أخويكم الأكرميين، وأخينا المكرم الشيخ حامد، وأخيه المحترم
الشيخ مصطفى، وابن أخيكم الأجل، فتح الله علينا وعليهم ورزقنا التقوى وإياهم.
ويرحم الله عبدا قال أمينا. وأرجوكم سيدي العزيز لا تنسونا من دعواتكم الصالحة
فإني ابنكم الثالث كما هو لكم من أجل وأجب علينا عند بيت الله الحرام والمشاعر
العظام.

والسلام ودمتم فوق ما رمتم وطول عمركم.

وما الفضل إلا خاتم أنت فسه وعفوك نقش الفص فاختم به عذري

ودمتم والسلام ...

ولدكم

السيد اسماعيل

حافظ كتب زاده

حرر ١٢ رجب سنة ١٣٢٤هـ

وفى ضوء ما ذكرنا نقول إن العلماء الاجلاء فى مكة المكرمة والمدينة المنورة قد أجمعوا على ما كان للإمام محمد أحمد رضا خان - ولا يزال - من منزلة ومرتبة سامية، فهم على رأى واحد فيه حتى أنه من الصعب أن نميز بين آرائهم وأقوالهم. كما يؤخذ من أقوالهم أن الإمام محمد أحمد رضا خان له شخصية يمكن أن تكون معلما من معالم التاريخ فى عصره وبيئته.

أول منظومة عربية لشاعر مكى فى مدح الإمام محمد أحمد رضا خان :

أما أقدم منظومة باللغة العربية نظمها شاعر من أهل العرب فى مدح الإمام محمد أحمد رضا خان، فكانت للشيخ محمد على المدرس بالمسجد الحرام وهو ابن الشيخ حسين المالكى مفتى المالكية بالديار الحريميه.

وقد نظمها هذا الشيخ فى عام ١٣١٠ للهجرة الموافق عام ١٨٩٢ للميلاد. وقد طبعت مع تقریظ له على كتاب "حسام الحرمين على منحر الكفر والمين". (١١٦) وتقع هذه المنظومة فى ستة وخمسين بيتا، وقد اكتفينا هنا بذكر عشر أبيات منها، وهى تحت عنوان:

"صورة ما نظمه فى سلك التحرير العالم النحرير، الصفى الذكى الذهين الذكى، صاحب التصانيف، والطبع اللطيف، مولانا على بن حسين المالكى نوره الله بالنور المكى".

فى مدح الإمام / محمد أحمد رضا خان

الشيخ / محمد على بن حسين المالكى (١١٧)

لما سمعت مقال كل منهما	قلت اطلبها حكما عدالتها نمت
ذا خبرة مولى المعارف والهدى	رب البلاغة من به الدنيا ذهت
ذا عفة ذا حرمة عند الملا	ذا فطنة منها العلوم تفجرت
شرح المقاصد فهو سعد الدين	بذكائه شرح المواقف فاتجلت

ود فعل زانه كشاف أي احكمت
ببديع منطقته الجواهر نظمت
رار البلاغة منه حقا اسفرت
قلت العزيز ومن به التقوى صفت
عدل رضا في كل نازلة عرت
خان البريلوي من به الخلق اهتدت
فعلني تقدمه البرية اجمعت
ب بن ذوى الهدى آيات رفعته رقت
حججا بها حجج ابن حجة ارحضت
الا كيدر دون شمس اشرفت
املى وذا آياته قد شوهدت
رجلا يهدى العباد إذا غوت
رب الكمال ومن به الخلق اجمعت

عضد الهداية فخرنا محمد
ابدى معانى المشكلات بياته
ايضاحه بدلائل الأعجاز س
قالا ومن هو قد توثقتا به
محي علوم الدين أحمد سيرة
مولى الفضائل أحمد المدعو رضا
قالا وانعم بالمحكم ذى التقى
الطيب بن الطيب بن الطيب
فابن العماد عماده من كشف ذا
قاضي القضاة فما الخفاجي عنده
املى العلوم فهل سمعت بمثله
لا زال بدر كماله بسماء عز
صلى وسلم ربنا الهادي على

نظمها عام ١٣١٠ هـ

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الشام :

وعندما نطالع أسماء العلماء العرب في الأراضى الحجازية - الذين كانت لهم
صلة وثقى بالإمام محمد أحمد رضا خان؛ نقول أن علماء مكة المكرمة والمدينة
المنورة في صدارة علماء العرب علي العموم وهم أول من تعرفوا علي الإمام
وعرفوا به وهؤلاء العلماء تجاوز عددهم الخمسين ثم يأت بعدهم علماء الشام -
سوريا ولبنان - فقد رأينا أن الصلات بينهم وبين الإمام قد انعقدت في الحرمين
الشريفين وقام هؤلاء العلماء بكتابة تقارير لكتابة - الدولة المكية بالمادة الغيبية -

بالإضافة إلى هؤلاء هناك علماء من الشام كذلك لم يلتقوا بالإمام وكتبوا أيضا تقارير
لكتابة المشار إليه.

ومما هو جدير بالذكر أن أستاذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) تفضل فإرسال
لي صورة شمسية من مخطوط هذه التقارير التي كتبها علماء الشام وغيرهم من
علماء العرب. وفيما يلي أسماء بعض علماء الشام الذين كتبوا تقارير على كتاب
الدولة الملكية بالمادة الغيبية:

- ١- الشيخ عبد الحميد بن محمد أديب العطار الشافعي الدمشقي.
- ٢- الشيخ محمد يحيى القلعي النقشبندی الدمشقي.
- ٣- الشيخ محمد أمين سويد الدمشقي.
- ٤- الشيخ محمد القاسمي الدمشقي.
- ٥- الشيخ محمد عارف بن محي الدين بن أحمد الدمشقي.
- ٦- الشيخ مصطفى بن أحمد الشطي الدمشقي.
- ٧- الشيخ محمد الحكيم الدمشقي.
- ٨- الشيخ محمد يحيى المكتبي الحسيني الدمشقي.
- ٩- الشيخ يوسف بن اسماعيل بنهاني البيروتي.
- ١٠- محمد عطاء الله الدمشقي.
- ١١- الشيخ رمضان أحمد الشامي.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه وبمطالعة تقارير هؤلاء العلماء نجدها وقد أرخت
في أعوام ١٣٣١ و ١٣٣٢ و ١٣٣٣ للهجرة أي بعد عودة الإمام محمد أحمد رضا
خان من زيارته الثانية للأراضي الحجازية بنحو ثمان سنوات. مما يدفعنا إلى القول
أن علماء الحرمين الشريفين ظلوا لسنوات عديدة يعرضون كتاب: الدولة الملكية
بالمادة الغيبية على أكابر علماء العرب الزائرين للحرمين الشريفين بهدف إطلاعهم
على هذا الكتاب القيم والتعريف بصاحبه بين علماء العرب.

وقد تم نشر كل هذه التقارير في كتاب: "الفيوضات الملكية لمحب المكية" والذي صدر في مدينة كراتشي. كما صدرت ضمن كتاب: "الدولة المكية بالمادة الغيبية" الصادر من نذير سنز ببلشر في مدينة لاهور.

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء العراق :

وبمطالعة التقارير التي كتبت لكتاب "الدولة المكية بالمادة الغيبية" نجدتقريظين لعالمين من العراق، مما يؤكد لنا أن للإمام علاقة وثقى مع هاذين العالمين وغيرهما من أبناء العراق. وفيما يلي اسمهما :

١- الشيخ محمد سعيد بن عبد القادر النقشبندی البغدادي.

٢- الشيخ يوسف عطا البغدادي.

وفي ضوء ما ذكرنا نرى أثر السفارة الثانية للإمام محمد أحمد رضا خان وفضل كتابه "الدولة المكية بالمادة الغيبية" في التعريف علي كثير من علماء العرب المعاصرين له. وجمع كلمتهم وتأييدهم له وافتاواه.

مكانة علماء العرب في ضوء أقوال الإمام محمد أحمد رضا خان :

وعندما تطالع أقوال وكتابات ومنظومات الإمام محمد أحمد رضا خان في شأن علماء العرب المعاصرين له، نجده وقد أدرج فيها ما يدل على احترامه وحبه وتقديره لهم. وقد وجدنا مثل هذه الأقوال في شأن تلاميذه من أبناء العرب، مما يؤكد لنا أن هذا الإمام عاشق للأمة العربية قاطبة.

وقد عرف عنه خلال لقاءاته بعلماء الحرمين الشريفين وغيرهم مدى اجلاله لهم واعترافه بمنزلتهم. وأقوم الآن بذكر بعض مما كتب في اجازاته لبعض هؤلاء العلماء ليتجلى لدى القارئ الكريم شغف هذا الإمام بعلماء العرب.

قال في شأن :

الشيخ / السيد محمد عبد الحى

ابن الشيخ / السيد عبد الكبير الحسنى المغربى^(١١٨)

"فقد تفضل على المحدث الفاضل الكامل السيد النسيب الحسيب الأريب مجمع الفضائل منبع الفواضل مولانا السيد الشيخ محمد عبد الحى بن الشيخ الكبير السيد عبد الكبير الكتانى الحسنى الادريسى الفاسى محدث العرب، بل محدث العجم والعرب إن شاء الله وأنا حل بالبلد الحرام لثلاث يقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين بعد الألف وثلاثمائة، فاتانى وسمع منى الحديث المسلسل بالاولية وهو أول حديث سمعه من هذا العبد الضعيف [يعنى نفسه] كما سمعته من مولاي ومرشدى وسيدى وسندى وكنزى وذخرى ليومى وغدى سيدنا الشاه ال رسول الأحمدي رضى الله عنه بالرضى السرمدي".

قال فى شأن :

الشيخ / السيد اسماعيل بن الخليل^(١١٩)

والشيخ / السيد مصطفى بن الخليل ووالدهما السيد خليل

"يا سلالة نسل اسماعيل يا خليل الجليل يا ابن الخليل يا محمود فعال تحل عن شكرى وطلعة اسما لها اسمى اسماعيل بها صبرى يا منشى خطب مناير الهمم بل حافظ كتب حرم الكرم إلا يا سامعين هل عرفتم الاسم... إلا وهو الذى شد عضدى ومد مددى ونصر وما قصر ورد الفساد وسد فساد وبد العدى وكل من عدا ورد عليهم فارتدوا بردى اذنا بذوا الهدى ونبذوا التقى ونهضوا بالهوى فهوى من غوى فى هوة الهوان بما قد حوى، وأتى ما أتى على من عتا وعتا وعصى وارد تنقيص شأن المصطفى صلى الله تعالى على مصطفىاه واله وصحبه ومن والاه... ونادو لعمرى ما دريت من أمرى ما يوجب السيد الجليل سيدنا ومولانا افندى خليل اداماه الله تعالى بالتبجيل. فمع عدم تعارف سابق ولا فضل فى يلايم ويوافق [يقول تواضعا] قام لى قيام أب رحيم وكيف لا واسمه خليل، وهو من آل الخليل ابراهيم وما معى

إبراهيم إلا الأب الرحيم، ثم من آل من هو بالمؤمنين رؤف رحيم عليه وعلى الخليل
وآلهما أفضل الصلاة وأكمل التسليم. فلا أقسم برب أكرم، هذا البيت الكريم، وأنه
لقسم لو تعلمون عظيم، أنى آنست فيهما بوارق تبرق وشوارق تشرق من لمعات
أشعة شمس تجلت بعبق من أفق شفق، أنك تحمل الكل وتكسب المعدوم وتعين على
نوائب الحق جزاهما الله عنى وعن السنة كل خير وفضل ونعمة ومنة ووقاهما ما
يكرهان فى كل حين وكل آن. اسمع واستجب يا رحمان، آمين آمين يا حنان لوجهك
الحمد و عليك التكلان. مالى غبت غب ما خاطبت ولذة الخطاب بغية الأحباب نعم فى
حبى وحبيبى وطبى وطبيبى ولبى ولبيبى يا قررة عينى ودرة زينى وتاج رأسى
وبهجة نفسى سألتنى أنت. [أى السيد اسماعيل] وأخوك النجيب الحسيب النسيب
اللبيب الأريب أخو الوفا والصدق والصفاء السيد مصطفى أعطاه الله من العلم والمنى
والغنا والهناء فوق ما نتمنى، اجازة الحديث وسائر مروياتى من قديم وجديد، وما أنا
إلا أذل الخليفة [يقول تواضعا] بل لا شئ فى الحقيقة، ولكن الكرام حسان الظنون،
وبحسن الظن يعرف الصالحون، وامر كما على الرأس والعين".

قال فى شأن :

السيد مأمون البرى المدنى (١٠٢٠)

"يا مأمون السريرة مصون السيرة - غرس دوح الشرف والسيادة عرف روح
الظرف والسعادة العالم الأجل الكامل الأجل مورد الفضل السننى والفيض الهنى
والقلب الغنى حضرة سيدى السيد مأمون البرى المدنى؛ جعلك الله مأمون الدين مأمون
اليقين أمان الطالبين، سألتنى بحسن ظنك بل لطيف منك اجازة الحديث وسائر
مروياتى من قديم وحديث، وما أنا فى غير العلم ولا نفي الفنون [يقول تواضعا]
لكن الكرام حسان الظنون. فهك على بركة الله تعالى وبركة رسوله، وأرسله. على يد
بعض العلماء".

قال في شأن :

الشيخ / عمر المحرسي المدني (١٢١)

"ابها الفاضل الكامل حسن الشمائل غصن دوح الفضائل الطيب الزكي الفطن
الذكي مولانا الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المالكي حرسه مالكة بالفيض الملكي".

قال في شأن :

الشيخ / احمد بن زين بن دحلان (١٢٢)

"شيخ العلماء بالبلد الامين الامام المحدث الفقيه الرزين المولى السيد احمد بن
زين بن دحلان المكي قدس سره الملكي".

قال في شأن :

الشيخ / السيد ابو الحسين محمد المرزوقي (١٢٣)

الفضل الجليل السيد الجميل جامع الفضائل الانسية قانع الرزائل الدنسية
الفقيه الوجيه النبيل النبيه مولانا الشيخ السيد الحسين محمد المرزوقي - سلمه الله
تعالى - ابن السيد العالم الكبير عبد الرحمن المكي رحمة الله تعالى".
وفي ضوء ما آوردنا من مقتطفات من كتابات واجازات الإمام محمد أحمد
رضا خان - رحمة الله عليه - تجلى لنا مدى شغفه العظيم بعلماء العالم العربي
واحترامه وتقديره لهم. ومما لا شك فيه أن علماء العرب بادلوه نفس الحب
والاحترام والتقدير فقد ايقنوا بعلو منزلته وإيمانه الراسخ وعزمه الأكيد على اصلاح
أحوال المسلمين جميعا.

اهتمام الإمام بتقاريف علماء العالم العربي على مؤلفاته :

مما تجدر الإشارة إليه أن الإمام محمد أحمد رضا خان كان يحرص كل
الحرص على تعضيد فتاواه بأراء علماء العالم العربي، فكان يرسلهم لابداء الرأي

في مؤلفاته التي تناولت بالبحث - وفق عقائد أهل السنة والجماعة - الموضوعات التي شغلت علماء الأمة - في عصره - ودفعت بقله منهم إلى الانقياد وراء الشيطان. وقد رأينا اجماع علماء العالم العربي على صحة ما جاء في مؤلفاته.

ومن تلك الموضوعات لذكر :

فتاوى الحرمين برجف ندوة المين :

ألفه الإمام في عام ١٣١٧ للهجرة^(١٢٤) الموافق عام ١٩٠٠ للميلاد. ويتعلق بالرد على عقائد جمعية أطلعت على نفسها اسم الندوة. وقد كتب لهذا الكتاب ست عشرة تقريرا لعلماء مكة المكرمة^(١٢٥)، وسبعة تقارير لعلماء المدينة المنورة^(١٢٦)، وكلها بالعربية.

الدولة الحكية بالمادة الغيبية :

تحدثنا عن هذا الكتاب في شيء من التفصيل، ونضيف هنا إلى ما ذكرناه أنه قد صدرت طبعة أخرى ضمت آراء علماء العالم العربي فيما ورد في هذا الكتاب، صدرت هذه الطبعة في نذير سنتر بيلشر بمدينة لاهور.

المعتمد المستند بناء نجاة الأبد :

ألفه الإمام محمد أحمد رضا خان عام ١٣٢٠ للهجرة - كما ذكرنا من قبل - وقد كتب له علماء العرب تقارير كثيرة تم جمعها وصدرت مع خلاصة كتاب المعتمد المستند بناء نجاة الأبد، تلك الخلاصة التي عرضت على هؤلاء العلماء فكتبوا على أثره هذه التقارير.

وإلى هنا أكملنا حديثنا - في عجلة سريعة - عن الإمام وعلاقته بعلماء العالم العربي. واتمنى أن أكون قد وفقت إلى إبراز هذا الموضوع الهام، الذي يؤكد مدى عظيم الصلات التي ربطت بين هذا الإمام وعلماء الوطن العربي، تلك الصلات التي كانت على أساس من العقيدة الصحيحة.

مصادر ومراجع الفصل الثاني

- ١ - أ قدم الإمام محمد نقي علي خان علي هذا العمل من أجل نشر اللغة العربية - في وقت كان هناك من أهل شبه القارة من يسعى لأجل نشر اللغة الإنجليزية، لغة الاستعمار في شبه القارة، لمصالح شخصية ذائلة - وهذا يدل على اخلاص هذه الأسرة الرضوية من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في بلادهم.
 - ٢ - راجع العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية.
 - ٣ - محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مين، ضياء القرآن كيشنز، لاهور، ١٩٨٨، ص ٧٣، ٧٤.
 - ٤ - محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مين، ص ٧٤.
 - ٥ - أحمد رضا خان، حدائق بخشش، ج ١، ص ٥٧.
 - ٦ - الإمام الجليل الشيخ أبو العباس أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي، ولد في مكة المكرمة عام ١٢٣١ للهجرة الموافق عام ١٨١٦ للميلاد ونشأ وتعلم بها. وأخذ العلم عن محمد سعيد القدسي، وعلي سرور، وعبد الله سراج الحنفي، وبشر الجيرتي، وأخذ الفقه الحنفي عن السيد محمد الكتبي عن الوجيه الكزبري، والشيخ عثمان الدمياطي، والقاضي ارتضا علي خان المدراسي الهندي وغيرهم، وأكثر اعتماده على أساتيد المصريين وأثباتهم. وله كثير من التلاميذ المشاهير منهم ادريس بن عبد الهادي الفاسي ومحمد بن ابراهيم المصري ومحمد نقي علي خان ومحمد أحمد رضا خان وغيرهم. وتوفي في المدينة المنورة عام ١٣٠٤ للهجرة الموافق عام ١٨٨٦ للميلاد. وله كثير من المؤلفات، وقد أثنى عليه كثير من العلماء المعاصرين له وفي العصر الحاضر.
- راجع :

أبي جعفر الكتاني، فهرس الفهارس، ج ۱، ط ۱، دار العرب الإسلامي،
۱۹۸۵م، ص ۳۹۰. ۵۱-

- محمود أحمد قادری، تذکرہ علماء اہل سنت، ص ۴۳.

۷- أحمد رضا خان، رسائل رضویہ، ج ۲، ص ۳۰۴.

۸- رسائل رضویہ، ج ۲، ص ۳۰۴.

۹- الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن سراج الحنفی المکی، المعروف
بالسراج، فقیہ ولی الإفتاء ورئاسة العلماء بمكة، وله كثير من التلاميذ
المشاهير، كما له مؤلفات عديدة، وقد امتدحه كثير من العلماء. توفي في عام
۱۳۰۱ للهجرة الموافق عام ۱۸۸۳م.

- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں،
ص ۷۴.

۱۰- أحمد رضا خان، رسائل رضویہ، ج ۲، ص ۳۰۴.

۱۱- أحمد رضا خان، رسائل رضویہ، ج ۲، ص ۳۰۴.

۱۲- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں،
ص ۷۴.

۱۳- ظفر الدین بهاری، المجلد المعدد لتالیفات المجدد، ط ۳، مرکزى مجلس رضا،
لاهور، ۱۳۹۷ھ/۱۹۷۷م، ص ۶.

۱۴- محمد مسعود أحمد (دكتور)، فاضل بریلوی علماء حجاز کی نظر میں،
ص ۷۴.

۱۵- ظفر الدین بهاری، المجلد المعدد لتالیفات المجدد، ص ۲۵.

۱۶- أحمد رضا البریلوی الهندی، ص ۱۲۴.

إمام "حسن رضا خان من الإمام محمد نقي علي خان، من اعلام رجالات الدين والأدب في عصره، حصل العلم على يد والده وأخيه الأكبر الإمام محمد أحمد رضا خان، وتتلذذ كذلك على يد الشاعر الأردني الكبير، "داغ الدهلوي" فبدأ ينظم الشعر في الغزل وصدر له ديوان في هذا الفن عنوانه: ثمر فصاحت. وبعد ذلك وبنصيحة من أخيه الأكبر خصص نظمه في المديح النبوي وصدر له ديوان فيه عنوانه: ذوق نعت، وقد تلقاه الأديباء ونقاد الأندية بكل ترحيب وامتداد. وللإمام حسن رضا خان مؤلفات كثيرة في علوم الشريعة والطريقة. توفي في عام ۱۳۳۶ للهجرة الموافق عام ۱۹۱۸ للميلاد ودفن في مسقط رأسه مدينة بريلي.

راجع:

محمود أحمد القادري، تذكره علماء أهل سنت، ص ۱۷۶،
رياض مجيد (دكتور)، اردومين نعت كوني، ط ۱، إقبال اكايمي باكستان،
لاهور، ۱۹۹۰م، ص ۳۹۸، ۴۱۹، ۴۲۰، ۴۲۳.

۱۸- رسائل رضوية، ج ۲، ص ۳۸۹.

۱۹- أحمد رضا البريلوي الهندي، ص ۱۲۴.

۲۰- فاضل بريلوي علماء حجاز كي نظر مين، ص ۷۵.

۲۱- أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ط ۱، رضا فاؤنديش بالجامعة النظامية الرضوية، لاهور، باكستان، ۱۴۰۹هـ / ۱۹۸۹م،
تعريف الكتاب بقلم: العلامة الأديب محمد حامد رضا البريلوي، ص ۲۵، ۲۶.

۲۲- قام الإمام حامد رضا خان بكتابة تمهيد لكتيب الاجازات المتينه لعلماء بكة والمدينة لوالده الإمام محمد أحمد رضا خان، وقد أوردنا ما جاء في هذا التمهيد.

طبع كتيب الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة مع ترجمته الأردية ضمن رسائل رضوية، الجزء الثاني، ص ۲۴۶ : ۲۵۰.

۲۳- هذا دليل على أن الفتاوى التي كان يصدرها الإمام كانت تصل إلى الأراضى الحجازية، كما وصلت شهرته كل مكان.

۲۴- مس الركبة من التقاليد الحسنة التي لا تزال ترى حتى يومنا هذا ولها الانتشار فى الأوساط العامة والخاصة. وقد شاهدت - فى عدة مدن بباكستان - الطلاب يقدمون إلى أساتذتهم فيحنوا لمس ركبة الأستاذ دليلا على الاحترام والتوقير.

۲۵- سورة الجمعة، آية رقم (۳).

۲۶- سورة الجمعة، آية رقم (۴).

۲۷- رسائل رضوية، ج ۲، ۲۵۰.

۲۸- رسائل رضوية، ج ۲، ص ۲۵۲، ۲۵۴.

۲۹- ظفر الدين بهارى، المجلد المعد لتأليفات المجدد، ص ۲۲.

۳۰- بساتين الغفران، ص ۱۴۸، ۱۴۹.

۳۱- بساتين الغفران، ۱۵۴، ۱۵۵.

۳۲- رسائل رضوية، ج ۲، ص ۲۵۴، ۲۵۶.

۳۳- رسائل رضوية، ج ۲، ص ۲۵۰.

۳۴- رسائل رضوية، ج ۲، ص ۲۵۲.

۳۵- أحمد رضا خان، الدولة المكية بالمادة الغيبية، مكتبة رضوية، كراتشى، ۱۹۸۶م، ص ۲۳۷، ۲۳۸.

۳۶- أحمد رضا خان، الدولة المكية بالمادة الغيبية، ص ۲۳۶.

- ظفر الدين بهارى، المجلد المعد لتأليفات المجدد، ص ۲۲.

- ٣٧ - ظفر الدين بهاري، المجلد المعدد لتأليفات المجدد. ص ٢٣.
- ٣٨ - البيان (مجلة دينية علمية تاريخية أدبية) لصاحبها ومحررها ومديرها المسنول: جميل عبد القادر عدره، (المجلد رقم ٣) في عددها الصادر في شهر ربيع الأول عام ١٣٣١ للهجرة، وطبعت في مطبعة الحضارة في طرابلس الشام، ص ٩٠، ٩١.
- ٣٩ - البيان (مجلة دينية علمية تاريخية أدبية) المجلد رقم (٣)، ص ٩١، ٩٢.
- ٤٠ - البيان، ص ٩٢.
- ٤١ - أوردنا في الملحق صورة شمسية للصفحة الأولى من كتاب: الدولة المكية بالمادة الغيبية في طبعة الصادر في مكتبة رضوية بمدينة كراتشي عام ١٩٧٦ للميلاد، ص ٢٣٩.
- ٤٢ - أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم في حكام قرطاس الدراهم. تعريف الكتاب بقلم: العلامة الأديب محمد حامد رضا البريلوي، ص ٢٦، ٢٧.
- ٤٣ - أحمد رضا خان، كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس اندارهم، ص ٢٧، ٢٨.
- ٤٤ - كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ص ٢٩، ٣٠.
- ٤٥ - كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، ص ٢٧.
- ٤٦ - المرجع السابق ص ٩٩.
- ٤٧ - المرجع السابق، ص ٢٧.
- ٤٨ - المرجع السابق، ص ٩٩.
- ٤٩ - راجع:

- كاسر السفية الواهم في أبدال قرطاس اندارهم الملقب باللقب التاريخي:
الذيل المنوط لرسالة النوط (١٣٢٩هـ)، والصادر نهاية الترجمة الأردنية

لكتاب: كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم، والصادر في رضا
فاؤنديشن بالجامعة النظامية الرضوية بلاهور في عام ١٤١٠/١٩٩٠م،
(من ص ١٠٣ إلى ص ١٦٤).

٥٠- أحمد رضا خان، الذيل المنوط لرسالة النوط، ص ١٦٢، ١٦٣، نهاية الترجمة
الأردية لكتاب كفل الفقيه الفاهم.

٥١- ظفر الدين بهاري، المجلد المعد لتأليفات المجدد، ص ١٩.

٥٢- محمد أحمد رضا خان، حسام الحرمين مع تمهيد ايمان، رضوى كتبخانه بلزار
ضدلخان، بريلي، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ص ٨٩.

٥٣- محمد أحمد رضا خان، مبین أحكام وتصديقات اعلام، ضمن حسام الحرمين مع
تمهيد ايمان، ص ٨٩.

٥٤- ظفر الدين بهاري، المجلد المعد لتأليفات المجدد، ص ٢٤.

٥٥- محمد أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منح الكفر والمين، ص ١١٠:
١١٢.

٥٦- المرجع السابق، ص ١١٢: ١١٦.

٥٧- المرجع السابق، ص ١١٦: ١١٨.

٥٨- المرجع السابق، ص ١٢٠.

٥٩- المرجع السابق، ص ١٢٠، ١٢٢.

٦٠- المرجع السابق، ص ١٢٤: ١٢٦.

٦١- المرجع السابق، ص ١٢٨: ١٣٤.

٦٢- المرجع السابق، ص ١٣٤، ١٣٦.

٦٣- المرجع السابق، ص ١٣٦: ١٣٨.

- ۶۴- المرجع السابق، ص ۱۳۸ : ۱۴۶.
- ۶۵- المرجع السابق، ص ۱۴۸.
- ۶۶- المرجع السابق، ص ۱۴۸ : ۱۵۲.
- ۶۷- المرجع السابق، ص ۱۵۲.
- ۶۸- المرجع السابق، ص ۱۵۴ : ۱۵۶.
- ۶۹- المرجع السابق، ص ۱۵۶ : ۱۶۰.
- ۷۰- المرجع السابق، ص ۱۶۲.
- ۷۱- المرجع السابق، ص ۱۶۲ : ۱۶۴.
- ۷۲- المرجع السابق، ص ۱۶۴ : ۱۶۶.
- ۷۳- المرجع السابق، ص ۱۶۶.
- ۷۴- المرجع السابق، ص ۱۶۸ : ۱۷۰.
- ۷۵- المرجع السابق، ص ۱۷۲ : ۱۷۴.
- ۷۶- المرجع السابق، ص ۱۷۴ : ۱۷۶.
- ۷۷- المرجع السابق، ص ۱۷۶ : ۱۸۰.
- ۷۸- المرجع السابق، ص ۱۸۰.
- ۷۹- المرجع السابق، ص ۱۸۲.
- ۸۰- المرجع السابق، ص ۱۸۴.
- ۸۱- المرجع السابق، ص ۱۸۶.
- ۸۲- المرجع السابق، ص ۱۸۸ : ۱۹۰.

- ۸۳- المرجع السابق، ص ۱۹۲.
- ۸۴- المرجع السابق، ص ۱۹۲ : ۱۹۴.
- ۸۵- المرجع السابق، ص ۱۹۶ : ۲۰۶.
- ۸۶- المرجع السابق، ص ۲۰۶ : ۲۲۰.
- ۸۷- المرجع السابق، ص ۲۲۰ : ۲۲۲.
- ۸۸- محمد أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، ضمن كتاب:
رسائل رضوية، ج ۲، ص ۲۴۲ : ۲۵۶.
- ۸۹- محمد أحمد رضا خان، المرجع السابق، ص ۲۶۸ : ۲۷۴، ۲۸۰ : ۳۴۶.
- ۹۰- المرجع السابق، ص ۲۵۶ : ۲۶۶.
- ۹۱- المرجع السابق، ص ۳۴۶ : ۳۵۴.
- ۹۲- المرجع السابق، ص ۳۵۴ : ۳۵۸.
- ۹۳- المرجع السابق، ص ۲۷۴ : ۲۷۸.
- ۹۴- المرجع السابق، ص ۳۲۶ : ۳۳۰.
- ۹۵- بساتين الغفران، ص ۱۵۹.
- ۹۶- بساتين الغفران، ص ۱۵۹، ۱۶۰.
- ۹۷- بساتين الغفران، ص ۱۶۳.
- ۹۸- بساتين الغفران، ص ۱۶۴.
- ۹۹- بساتين الغفران، ص ۱۹۳.
- ۱۰۰- بساتين الغفران، ص ۱۹۳.

- ۱۰۱ - بساتين الغفران، ص ۱۹۷.
- ۱۰۲ - بساتين الغفران، ص ۱۹۷.
- ۱۰۳ - بساتين الغفران، ص ۱۹۷.
- ۱۰۴ - أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منح الكفر والمين، ص ۱۷۴.
- ۱۰۵ - المرجع السابق، ص ۱۱۶، ۱۱۸.
- ۱۰۶ - المرجع السابق، ص ۱۹۸.
- ۱۰۷ - المرجع السابق، ص ۱۱۰، ۱۱۲.
- ۱۰۸ - المرجع السابق، ص ۱۵۳.
- ۱۰۹ - المرجع السابق، ص ۱۳۶، ۱۳۸.
- ۱۱۰ - المرجع السابق، ص ۱۲۸، ۱۳۰.
- ۱۱۱ - المرجع السابق، ص ۱۶۶.
- ۱۱۲ - المرجع السابق، ص ۱۵۸.
- ۱۱۳ - المرجع السابق، ص ۱۵۰، ۱۵۲.
- ۱۱۴ - المرجع السابق، ص ۱۴۰.
- ۱۱۵ - أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، ص ۲۶۰، ۲۶۲، ۲۶۴.
- ۱۱۶ - أحمد رضا خان، حسام الحرمين على منح الكفر والمين، ص ۱۳۸ : ۱۴۶.
- ۱۱۷ - المرجع السابق، ص ۱۴۶.
- ۱۱۸ - أحمد رضا خان، الاجازات المتينة لعلماء بكة والمدينة، ص ۲۶۸.

۱۱۹- المرجع السابق، ص ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲، ۲۹۴.

۱۲۰- المرجع السابق، ص ۲۹۴، ۲۹۶.

۱۲۱- المرجع السابق، ص ۲۹۸.

۱۲۲- المرجع السابق، ص ۳۰۴.

۱۲۳- المرجع السابق، ص ۳۲۶.

۱۲۴- ظفر الدين بهارى، المجلد المعدد لتأليفات المجدد، ص ۱۷.

۱۲۵- راجع :

- محمد أحمد رضا خان، فتاوى الحرمین برجف ندوة المین، صدر ضمن

کتاب رسائل رضویة، ط ۲، مكتبة حامدية، لاهور، ۱۹۸۸، ص ۱۷۰ :

۲۲۰.

۱۲۶- راجع :

- محمد أحمد رضا خان، فتاوى الحرمین برجف ندوة المین، ص ۲۲۰ :

۲۷۴.

المبحث الثالث

تاريخ المدرسات الرضوية العربية في مصر الأزهر

(منذ النشأة وحتى عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)

توفي رحمة الله عليه

وقدره كل يوم في ازدياد

الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف :

حرص الإمام محمد أحمد رضا خان على الاتصال بعلماء العرب وعقد صلوات وتقى معهم - وقد عرضنا ما كان له من صلوات بعلماء الأراضى الحجازية - فى مكة المكرمة والمدينة المنورة - والشام - أى سوريا ولبنان - والعراق وأقوم الآن بالحديث عن صلوات الإمام محمد أحمد رضا خان بعلماء الأزهر الشريف -

عندما نطالع تاريخ الصلوات بين علماء الأزهر الشريف واعلام العالم الإسلامى - من العناء والأدباء والساسة فى المشارق والمغرب - نجد أن هؤلاء قد سعوا بحضور إبن أرض الكنانة واللقاء بعلماء الأزهر الشريف. ومع هذا فإن هناك أعلام أجلاء حالت بعض العوامل بينهم وبين الحضور فى رحاب الأزهر الشريف واللقاء بعلمائه. إننا نرى أن الإمام محمد أحمد رضا خان كان يسعى للحضور إلى مصر وفى رحاب أزهرها الشريف يلتقى بالعلماء الاجلاء. كما سعى - على سبيل المثال - معاصره العلامة محمد إقبال فجاء إلى مصر والتقى بالإمام الأكبر وبعلماء الأزهر الشريف وزار كليات الجامع الأزهر - جامعة الأزهر حالياً - وكان آخر لقاء رسمى له فى مصر مع الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف.^(١)

إن هناك أسباب حالت دون حضور الإمام محمد أحمد رضا خان إلى مصر الأزهر، لعل أهمها أن مصر فى تلك الفترة كانت تحت الاحتلال الغاشم - كما كانت شبه القارة - وقد عرفنا موقف هذا الإمام من الاحتلال فهو يسعى لخلاص العالم الإسلامى من المحتل وأعدائه.^(٢)

ومن هذا المنطلق لم يرغب فى الحضور إلى مصر ورحاب أزهرها الشريف فى ظل الاحتلال.

ونضيف إلى هذا أن المستعمر حال دون زيوع شهرة الإمام محمد أحمد رضا خان خارج حدود شبه القارة. إلا أن الإمام - وعلى الرغم من عدم حضوره إلى مصر الأزهر - سعى إلى الاتصال بعلماء الأزهر - الذين يقدمون إلى الأراضى

الحجازية - عن طريق أفاضل علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة. وقد قام هؤلاء العلماء بالاطلاع على بعض مؤلفاته فاعجبوا بها وكتبوا عليها تقارير^(٣) تدل على إعجابهم بهذا الإمام الذي تصدى لكل طاعن في العقيدة الغراء.

إن هذا الخبر دليل على أن الارتباط بين خطوط الفكر الإسلامى فى مصر وشبه القارة كان - ولا يزال - واضحا جليا.^(٤) وهكذا رأينا تشابها بل تطابقا فى العقيدة عند كل من الشعب المصرى متمثلا فى علماء الأزهر الشريف، والشعب المسلم فى شبه القارة متمثلا فى علماء مدرسة بريلى الإسلامية الفكرية وإمامها الأكبر محمد أحمد رضا خان.

تقارير علماء الأزهر الشريف على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية :

بدأت علاقة علماء الأزهر الشريف بالإمام محمد أحمد رضا خان عن طريق اطلاعهم على بعض مؤلفاته التى كتبها باللغة العربية. إن أقدم ما وصلنا فى هذا المضمار تقارير لعلماء الأزهر على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية - هذا الكتاب الذى أنفه الإمام فى مكة المكرمة عام ١٣٢٣ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد - وبمطالعة مخطوط التقارير - التى تفضل أساتذنا محمد مسعود أحمد (دكتور) بإرسال صورة شمسية منها - تبين لنا أن عددها أربعة تقارير، أثنان كتبهما عالمان من أهل مصر من علماء الأزهر الشريف. والآخرا ن كتبهما عالمان كانا يدرسان فى الأزهر الشريف وأصلهما من الشام - سوريا - وتاريخ كتابتهما عام ١٣٣٠ للهجرة و١٣٣٢ للهجرة. أما ما كتبه العالمان المصريان فقد كتب أحدهما عام ١٣٢٩ للهجرة، أما الآخر فلم نجد فى مخطوطه ذكرا لأى تاريخ.

وأذكر الآن أسماء أصحاب هذه التقارير الأربعة:^(٥)

١ - الشيخ / إبراهيم عبد المعطى اسقا حفيد العلامة اسقا (المدرس بالأزهر الشريف).

- ٢ - الشيخ / عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى المصرى (المدرس بالأزهر الشريف).
٣ - الشيخ / موسى على الشامى الأزهرى الأحمدي الدرديري.
٤ - الشيخ / محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى (من طلاب انجام الأزهر).
والآن أضع أمام القارئ الكريم هذه التقارير الأربعة على كتاب الدولة المكية
بالمادة الغيبية ليتجلى لنا رأيهم الصائب فى الإمام محمد أحمد رضا خان وعقيدته
ومؤلفاته.

- ١ -

تفريظ

بقلم الشيخ ابراهيم عبد المعطى السقا

حفيد المغفور له العلامة السقا

المدرس بالأزهر^(٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك أنت الوهاب".

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب الرسالة سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم. وبعد

فهذه رسالة [الدولة المكية بالمادة الغيبية] جليلة المقدار عالية المنار. جرى

الله مؤلفها عن الدين الحق، والمشرب الصحيح خير الجزاء. ونفع به كل من تلقاها

بالقبول، وجعل مؤلفها على الدوام سيفاً مسلولاً فى رقاب أعداء الدين.

كتبه الفقير إليه عز شأنه

إبراهيم عبد المعطى السقا

حفيد المغفور له العلامة السقا

المدرس بالأزهر

تقريباً

بقلم الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى المصرى

المدرس بالأزهر الشريف^(٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمولانا المرشد من استرشد، والضلاة والسلام على رسوله الذى
بالمعجزات تأيد. أما بعد

فلما من الله علينا بزيارة قبر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم، وذلك فى
شهر رمضان المعظم سنة ١٣٢٩ هجرية - على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التحية - أطلعنى بعض أفاضل المدينة المنورة على هذه الرسالة المحررة المسماة
"بالدولة المكية" فى الرد على الوهابية، لمؤلفها الفاضل أحمد (أفندى)^(٨) رضا، جزاه
الله أحسن الجزاء. ولعمري فلقد جمع فيها من الأدلة ما به الكفاية - ولا ينفع
الحسود تطويل العبارة - أيد الله علماء السنة والجماعة وخذل أهل البدع والضلاله.
وجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والحمد لله رب العالمين

كتبه

عبد الرحمن أحمد خلف

المصرى الحنفى

المدرس بالأزهر الشريف

تقریظ

بقلم الشیخ موسی علی الشامی الأزهری الأحمدی الدردیبری (۹)

بسم الله الرحمن الرحيم

تحمده تعبد به ظهر وما بطن، علام الغيوب العلی عن السکن والوطن، المنزه عن الهجرة والسفر، ناصر من عليه توکل، وخاذل من مکر وتحیل، وناصب لواء القدر لمن غدر، والصلاة والسلام على سيدنا محمد منبع العلوم الشرعية، ومظهر انحقاق الإيمان، والأسرار الربانية، ومعدن العلوم الغيبية، وطور التجليات الرحمانية، سيد المعصومين من الأنبياء والملائكة المقربين، الذي ختم الله به النبيين والمرسلين، وأرسله بالهدى ودين الحق لكافة الخلق إلى يوم الدين، وأطلعته على مكنون الغيوب، وخطرات القلوب، ورؤى له الأرض حتى رأى مشارقها ومغاربها، وأراه ملكوت السماوات والأرض، فتجلى له كل شئ حتى عرف أهل الجنة وأهل النار. وعرض عليه ذوات أمته واعمالها حسناتها وسينها. فهو صلى الله عليه وسلم أعلم الأولين والآخرين. فاض بحر علومه ومعارفه على العالمين. فقد قال تعالى: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ". (۱۰)

وقال صلى الله عليه وسلم: "أنا دار الحكمة وعلى بابها". وقال أيضا: "أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فاليات الباب".

وقال بعض العارفين :

منحت بفيض الفضل كل مفضل وكل له فضل له منه يفضل

هذا وقد قال تعالى: "وَمَا أُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا". (۱۱) فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه نجوم الهدى، وعلى وارثيه القانمين بنصر دينه وشريعته المزيلين لشبه أهل الضلال والردى. أما بعد

فقد أطلعت على هذه الرسالة المسماة: "بالدولة المكية بالمادة الغيبية" فوجدتها شفاء ودواء لقلوب أهل الحق والسنة والجماعة، حاسمة لرقاب قرن الشيطان الرجيم ذى الغواية والضلالة. فجزى الله مؤلفها عن الإسلام والمسلمين أحسن الجزاء، ومنحه فى الدارين إمداد سيد الأنبياء. لأنه قام بنصر معجزة اطلاعه صلى الله عليه وسلم على الغيوب التى فاض به الكتاب العزيز وصحاح الكبار حتى صارت كالشمس فى رابعة النهار. إمام الأئمة المجدد لهذه الأمة أمر دينها، المؤيد لنور قلوبها ويقينها الشيخ أحمد رضا خان بلغه الله فى الدارين القبول والرضوان.

ومما فتح به الله العليم الخبير هذا النظم :

بالغيب نبأه العليم الأعظم
بالغيب انبأنا الكتاب الأحكم
لا سيما طه الرسول الأفخم
فى هجرة التنزيل فهو الأكرم
خص الحبيب هو الإمام الأقدم
وبذاك أفرده الخبير الأعلم
وكذاك الروح الخفى الأبهم
متعلق علم الإله الأعظم
لا ينتهى العلم القديم الأحكم
ومعارف فيض الإله الأرحم
ملك انبماء كذا النبى الأعصم
من بحر علم الله فهو الأعلم
بل ذاك فضل الله ربه الأكرم
تبعوا الهوى وهو الظلام الأظلم
ولمرتضى خسر الجحود الأجرم

إن الرسول المجتبى ذا المرتضى
من معجزات الأنبياء علومهم
وعلى الغيوب الأنبياء قد أطلعوا
قد فضل الله الرسول محمداً
بفضلة الإسراء والمعراج قد
بأجل علم الغيب أكرم أحمد
قد أكرم الله الحبيب بخمسنة
بالواجبات وبالمحال وممكننا
وعلوم كل العالمين لها انتها
وعلوم جمع من اجتباه شرائع
بكثير علم الغيب خص المرتضى
وعلوم جمع العالمين كنقطة
فضل النبوة منصب لا يكتسب
قد كذبت قوم بتلك المعجزة
إذ أنكروا علم الغيوب لمجتبى

فهو الصراط المستنير الأقوم
وكذا الشفا ثم البخارى الأحكم
وبظلمهم حق العذاب الأعلم
قرن الرجيم هو اللعين الألام
وسعادة الدارين أنت الأكرم
للمذنب الشامى أنت الأرحم
والمؤمنين فأنت ربى الأعلم
والأبياء ثم السلام الأدم
وأصوله والصحب نعم الأجم

ورد الكتاب به فأمن تسلم
فاضت بذا كتب الحديث كمسلم
قد حقروا رسل الإله ببغضهم
قد عظم الشيطان أجهل ما مسخ
بالحفظ والإيمان فإختم سدى
والعفو الغفران وأوصل الجلى
الأزهرى الدرديرى ذا موسى على
ثم الصلاة على الرسول المجتبى
وكذا الملائكة الكرام وآله

كتبه بخطه

موسى على الشامى أصلاً الأزهرى الأحمدي الدرديرى المدنى.
حرره غرة ربيع الأول سنة ١٣٣٠ من الهجرة النبوية الشريف.



- ٤ -

تقريب

بقلم الشيخ محمد الأزهرى دمشقى القسطنطينى

(من طلاب الجامع الأزهر) (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم العلام، والصلاة والسلام على نبيه خير الأنام، أما بعد
فقد سرحت الطرف فى أرجاء هذا السفر الموسوم (الدولة المكية بالمادة
الغيبية) فإذا به الحق حقاً والباطل زهوقاً، وروضة فضل نطقت بيننا بالحق، دانيا
جناه المستطاب، مشتتلاً مع صغر على ما لم يشتمل عليه أكبر كتاب.

سلس العبارة مع وجازة الألفاظ، وناظم عقده، مرشد السالكين، الملحوظ
بعناية المجيد المبدئ العالم الفاضل (الشيخ أحمد رضا خان الهندي البريلوي) أسكنه
الله الجنة بفضله وكرمه. آمين
٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ

محمد

من طلبة الجامع الأزهر

الدمشقي مولدا القسطنطيني مسكنا

الحال وارد في البلدة الطاهرة المدينة المنورة

آلف ألف صلاة وسلام على منورها

وفي ضوء ما ذكرنا تجلى لنا العلاقة الوطيدة والوثقى التي ربطت بين الإمام
محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف - من خلال تقاريرهم علمي بعض
مؤلفاته - على الرغم من أننا لم نجد ذكراً لأى لقاء جمع بينهم. وهذا الرباط
الروحي كان فى أساسه بمنى على توافق فى العقيدة التى عليها علماء مدرسة بريلوي
الإسلامية والجامع الأزهر الشريف.

إن هؤلاء العلماء قد افصحوا - إلى جانب العقيدة الصحيحة عند الإمام - عن
رأيهم فى مؤلفاته من خلال ما طالعوه وهذا يدل على أنهم يؤيدون ما جاء فى
مؤلفاته كلها. كما أنهم عبروا عن رأيهم - من خلال مؤلفه - فى منزلته بين علماء
الأمة فوصفوه بأنه: إمام الأئمة المنجد لهذه الأمة أمر دينها، العالم الفاضل، مرشد
السالكين، صاحب المشرب الصحيح، والأديب صاحب العبارة السلسة... الخ.

كل هذا فيه الدليل الواضح على علاقة هذا الإمام ومنزلته السامية فى عيون
علماء الأزهر الشريف المعاصرين له. فقد وصفوه بأنه العَلم الإسلامى صاحب
الخدمات الجليلة للإسلام والمسلمين. ثم أننا - وبعد هذا كله - لم نجد اسهامات
لهؤلاء العلماء من أجل التعريف به فى الأوساط الأدبية والعلمية فى مصر. ولعل
السبب يعود إلى انقطاع صلتهم بمؤلفاته وعدم وصولها إلى مصر الأزهر لكى يطلع

العلماء الإجلاء الآخرين عليها، فيقومو بدورهم بالتعريف به وبدوره البارز في مضمار الدعوة الإسلامية في بلاده.

لكن وعلى الرغم من أن علاقتهم بالدراسات الرضوية العربية بدأت وأنتهت في المدينة المنورة - ولم نجد أدنى أثر لتقاريرهم من أجل التعريف به في مصر الأزهر - إلا أننا لا نستطيع أن نغفل عن أنهم تركوا بصمة واضحة في هذه الدراسات بشبه القارة، وكان لها الأثر العميق في مجرى الأحداث. إن ما قام به هؤلاء العلماء فيه الدليل على حُبهم ودعوتهم إلى تعميق الصلات بين المسلمين في كل مكان.

هذا هو أقدم ما وصلنا عن علاقة علماء الأزهر بالإمام محمد أحمد رضا خان. وهذا فضل لهم لا ينكر حيث أنهم أول من تعرفوا به من أهل مصر - ومن خلال مؤلفاته - كانوا من علماء الأزهر الشريف.

نشأة الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر :

إن حجر الأساس للدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر شيد في جامعة الأزهر الشريف بمدينة القاهرة - وكان الأساس الراسخ للدراسات التي جرت منذ ذلك الوقت وحتى يومنا الحاضر - حين قدم أستاذنا محمد مبارز ملك^(١٣) (دكتور) أستاذاً زائراً في قسم اللغة الأردية وآدابها من جامعة الأزهر الشريف في العام الجامعي ١٩٨٨/١٩٨٩ للميلاد (١٤٠٨/١٤٠٩ للهجرة) بناء على موافقة لجنة المؤتمرات والعلاقات الثقافية بجامعة الأزهر،^(١٤) طبقاً للاتفاقية الثقافية الموقعة بين جامعة الأزهر الشريف وجامعة بنجاب. وقد ذكرت هذا في مقدمة ديوان بساتين الغفران.^(١٥)

وكان مما أسعدني أن التقيت بفضيلته فور مقدمه إلى كلية اللغات والترجمة في شهر فبراير عام ١٩٨٩ للميلاد - ولم يكن في تلك الفترة من الأساتذة المصريين بقسم اللغة الأردية غير صاحب هذا العمل المتواضع - فطلب مني عميد الكلية

الترحيب بالضيف الكريم. ومنذ تلك اللحظة جمعت بيننا صداقة متينة فلم نفترق طيلة الأشهر الثلاثة التي مكثها ضيفاً عزيزاً في مصر.

وأثناء قيام فضيلته بالقاهرة قام بإهداء مكتبة كلية اللغات والترجمة مجموعة من الكتب تتعلق بالدراسات الرضوية العربية. كما تفضل فضيلته فأهداني مجموعة أخرى في هذه الدراسات وفي الأدب الأردني. ومن هذه المجموعة نذكر:

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف	تاريخ ومكان الطبع
١	من هو أحمد رضا البريلوي الهندي	شجاعت علي القادري	صدرت الطبعة الثانية منه في منظمة الدعوة الإسلامية بمدينة لاهور الباكستانية عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م في (١٦٨ص)
٢	الدعوة إلى الفكر	محمد منشأتابش القصورى تعريب: محمد عبد الحكيم شرف القادري	صدر في رضا اكادمي بمدينة لاهور عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م في (١٢٨ص)

وهكذا تبين لنا أن مقدم أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) كان - ولا يزال - الأساس الذي قام عليه الدراسات الرضوية في مصر. الأزهر. حيث أن اللبنة الأولى وضعت في جامعة الأزهر الشريف، وعليها شيدت هذه الدراسات وحتى اليوم. وكانت الكتب التي قدمها أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) اللبنة الأولى للتعريف بشخصية العارف بالله الإمام محمد أحمد رضا خان ودعوته الإسلامية المستنيرة. ونتج عنها دراسات رضوية عربية متعددة تشع أضواء متميزة في مصر الأزهر، وتتولد عنها دراسات رضوية جديدة. وكان صاحب هذا العمل المتواضع أول من طالع هذه الكتب من أهل مصر وشغف بها. وتفصيل ذلك نوردته فيما يلي.

في تلك الفترة المشار إليها - أي في عام ۱۴۰۹ للهجرة الموافق عام ۱۹۸۹ للميلاد - أقدمت على الأطلاع على ما أهدى لي من كتب في الدراسات الرضوية، فقرأت عن حياة الإمام محمد أحمد رضا خان وخدماته ومما قرأته ما يلي:

"الشيخ أحمد رضا البريلوي، إمام أهل السنة والجماعة والصوفية في شبه القارة الهندية الباكستانية. ولد يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف ببلدة بريلي (الهند). تلمذ على أبيه ولازمه مدة، وأخذ عن بعض العلماء الآخرين. وتخرج وهو ابن أربع عشرة سنة. اشتغل بالتدريس مدة ثم صرف عمره في الإفتاء والرد على الفرق الضالة. وله تعقبات على قاندي السياسة حيث انحرفوا عن الطريق المستقيم. وله شغل خاص بتأييد الصوفية الصافية والمذهب الحنفي" (۱۶)

"وبعد فراغ الشيخ محمد أحمد رضا خان من تحصيل العلم اشتغل في التدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ والإرشاد وإصلاح الأمة المسلمة. ولا ريب أن أكبر همه كان في التصنيف والتأليف، فقد ألف زهاء ألف كتاب في خمسين علماً أكثرها مطبوعة. وهذه الكتب في اللغة العربية والأردية والفارسية" (۱۷)

"وكان الشيخ رحمه الله سريع القلم، لا يحتاج إلى مراجعة الكتب حين التصنيف والتأليف، فقد كانت العلوم مستحضرة مرتبة في ذهنه دائماً. ومن الشواهد على سرعة كتابته "النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة" وقصته إنه لقي في حجه الأول (۱۲۹۵هـ/ ۱۸۷۸م) مع الشيخ "حسين بن صالح جمل الليل"، فتأثر الشيخ "حسين" به تأثراً كبيراً، واقترح عليه إن يضع شرحاً عربياً على كتابه: "الجوهرة المضيئة" فشرحه في يومين وسماه باسمه التاريخي: "النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة" (۱۲۹۵هـ/ ۱۸۷۸م) ثم زاد عليه بعض التعليقات والحواشي وسماه بالاسم التاريخي: "الطرة الرضيئة على النيرة الوضيئة" (۱۳۰۸هـ/ ۱۸۹۰م) وأيضاً قدم إليه علماء مكة المشرفة سؤالاً متعلقاً "بالنوطه" قد أعيا علماءهم حله، فأجاب الشيخ رحمه الله بجواب شاف كاف وكتبه ارتجالاً بلا مراجعة الكتب وهذا بلغة عربية، وسماه بالاسم التاريخي "كفل الفقيه الفاهم في أحكام

قرطاس الدراهم (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م) ثم كتب عليه ضميمة بعد رجوعه إلى الهند
وسماها بالاسم التاريخي:

"كاسر السفية الواهم في إبدال قرطاس الدراهم" (١٣٢٩هـ/١٩١١م) ثم نقلها
إلى الأردية وسماها بالاسم التاريخي: "الذيل المنوط لرسالة النوط"
(١٣٢٩هـ/١٩١١م).^(١٨)

هذا وقد طالعت أسلوبه العربي فيما كتب ونظم باللغة العربية. وكانت أولى
قراءاتي في هذا المجال ما يلي:

"أيها المسلم المتبع للشرعية المصطفوية - على صاحبها الصلاة والسلام -
إنم ليست السجدة إلا لله، وسجدة العبادة لغير الله شرك مهين وكفر مبین باليقين.
وأما سجدة التحية فحرام وكبيرة حتما. وفي كونه كفرا اختلف الفقهاء، ولكن هو
كفر صوري عند التحقيق، نعم السجدة لمثل الصنم والصليب والشمس والقمر كفر
على الاطلاق. وأما السجدة للشيخ والمراد فغير جائز، حرام، كبيرة وفحشاء. فيغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء، ولكنه ليس بشرك".^(١٩)

ومما طالعت مما نظمه باللغة العربية - وقام بعض الكتاب بإيراد نماذج منه
ضمن مؤلفاته - ما يلي:

الحمـد للمـتوحـد	بجلاله المتفرد
وصلاته دوما على ^(٢٠)	خير الأنام محمد
والأل والأصحاب هم	مأواي عند شدائدي
فإلى العظيم توسلي	بكتابه وبأحمد
وبمن أتى بكلامه	وبمن هدى وبمن هدى
وبطيبه وبمن حوت	وبمنبر وبمسجد
وبكل من وجد الرضا	من عند رب واحد

هذه نماذج لبعض قراءاتي الأولى في الدراسات الرضوية. ومما يجب ذكره أنني أفتنت - منذ قراءاتي الأولى - بهذا العلم الإسلامي مما دفعني إلى السعي للحصول على مزيد من المعلومات عن حياته. إلا أنه ومما يؤسف له أننا لم نجد أي كتاب عنه في المكتبات الشهيرة بمدينة القاهرة باستثناء دار الكتب والوثائق القومية ومكتبة السفارة الباكستانية، حيث اطلعت هناك على كتابين في الدراسات الرضوية وبيناتهما كالتالي:

(دار الكتب والوثائق القومية)

اسم الكتاب	: فاضل بريلوى اور ترك موالات
اسم المؤلف	: محمد مسعود أحمد (دكتور)
مكان وتاريخ الطبع	: مركزى مجلس رضا، لاهور، باكستان، ۱۳۹۱ھ / ۱۹۷۱م.
عدد الصفحات	: ۹۵ ص
مقاس الكتاب	: ۲۱ سم
رقم الكتاب بدار الكتب	: ۱۹۷۲/۵۵ م هدايا

(مكتبة سفارة باكستان بالقاهرة)

اسم الكتاب	: تحريك آزاد هند اور السواد الأعظم
اسم المؤلف	: محمد مسعود أحمد (دكتور)
مكان وتاريخ الطبع	: رضا بىلى كيشنز، لاهور، باكستان، فبراير ۱۹۷۹م.
عدد الصفحات	: ۲۹۵ ص
مقاس الكتاب	: ۲۲ سم
رقم الكتاب بمكتبة سفارة باكستان	: ۳/۲۱۹۱۸

وكنت أثناء قيام أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) في القاهرة قد وجهت له السؤال الآتي: هل يوجد للشيخ محمد أحمد رضا خان دواوين؟ فأجابني قائلاً: له ديوان أردى في ثلاثة أجزاء تحت عنوان: حدائق بخشش، أما شعره العربي والفارسي فلم يتم جمعه حتى الآن!

وأقوم الآن بالحديث عن نشأة الدراسات الرضوية في جامعة الأزهر وجامعة عين شمس وجامعة القاهرة والإذاعة المصرية.

الدراسات الرضوية في الجامعات المصرية:

أولاً: جامعة الأزهر الشريف:

سافر أستاذنا محمد مبارز ملك (دكتور) إلى باكستان بعد ثلاثة أشهر مكثها في مصر. وكان الدور الذي لعبه - في هذه الشهور - يكمن في تقديم الكتب التي أشرنا إليها. ثم وعندما سافرت إلى باكستان في عام ١٤١٥ للهجرة الموافق عام ١٩٩٥ للميلاد سعت لعقد صلات مع أدباء الدراسات الرضوية في مدينة لاهور ومدينة كراتشي - على وجه الخصوص - كما اجتهدت في جمع كثير من أمهات المصادر والمراجع الخاصة بهذه الدراسات، إلى جانب ما تفضل به بعض العلماء والأدباء. وقد اصطحبت أكثر هذه المصادر والمراجع عند عودتي إلى القاهرة وكانت لى يد العون فيما قدمته من أبحاث في الدراسات الإقبالية. وأجد من المناسب للمقام تقديم الشكر الجزيل لكل من قدم لنا يد العون من أجل الاطلاع على مزيد من الدراسات العلمية في هذه الدراسات. كما أقدم أجزل الشكر للعلماء والأدباء الذين تفضلوا بتقديم مصادر ومراجع بهدف مزيد من الاطلاع على هذه الدراسات.

هذا وسوف أذكر مؤلفات صاحب هذا العمل المتواضع في شئ من التفصيل في المبحث التالي.

بساتين الغفران (أول عمل علمي كبير) (۲۱) :

إن الدراسات الرضوية في مصر العربية نشأت في جامعة الأزهر الشريف، وإن أول عمل علمي كبير يجدر ذكره في هذه الدراسات، ديوان بساتين الغفران. الذي تشرف بجمعه وترتيبه وضبطه وتحقيقه وقدم له وارده بملحق، صاحب هذا العمل المتواضع أثناء قيامه في مدينة لاهور. وعلى الرغم من أنه تم على أرض باكستان إلا أنه لا بد وأن يذكر في صدارة الدراسات الرضوية في الجامعات المصرية على وجه الخصوص والدراسات الرضوية في مصر العربية على وجه العموم، باعتباره أول عمل في هذه الدراسات قام به واحد من أبناء مصر، ولأن صاحب هذا العمل المتواضع ابن من أبناء جامعة الأزهر الشريف. وسوف نتحدث عن بساتين الغفران في المبحث القادم.

محاضرات حول الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان في جامعة الأزهر

الشريف:

وكان لي الشرف كل الشرف في أدراج دراسة الحياة العلمية والأدبية ومؤلفات هذا الإمام في منهج تدرس مادة اللغة الأردية لطلاب قسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية اللغات والترجمة في جامعة الأزهر الشريف.

وقد تشرفت علي مدار عامين دراسيين ابتداءً من عام ۱۴۱۶ للهجرة الموافق عام ۱۹۹۶ للميلاد وحتى الآن بإلقاء محاضرات تتعلق بهذا العلم الإسلامي، كما أقدمت علي أدراج سؤال عنه ضمن امتحان نهاية العام المشار إليه. وهذا العمل العلمي لم يسبقني إليه غيري وهذا فضل من الله تعالى.

وفي ضوء هذا نقول أن فضل السبق في هذه الدراسات كان - ولا يزال - لجامعة الأزهر الشريف. وقد امتدت هذه الدراسات إلى الحصول على درجات علمية في هذه الدراسات، وكان لجامعة الأزهر الشريف الريادة في هذا المجال وهذا ما سنتحدث عنه فيما يلي.

أول درجة علمية {التخصص} {الماجستير} في الدراسات الرضوية

إن أول درجة علمية منحت في الدراسات الرضوية، كانت درجة التخصص - الماجستير - منحتها كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، للباحث: الشيخ مشتاق أحمد شاه^(٢٢) الباكستاني عن رسالة أعدها في موضوع: "الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي".^(٢٣) وأشرف عليها فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار، الأستاذ المساعد بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف "فرع طنطا".

وبيانات هذه الرسالة فيما يلي:

اسم الجامعة :	جامعة الأزهر الشريف.
اسم الكلية :	كلية الشريعة والقانون.
اسم القسم :	قسم الفقه العام.
اسم الباحث :	مشتاق أحمد شاه ابن بير نادر شاه.
الجنسية :	باكستاني.
الوظيفة :	باحث.
عنوان البحث :	الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي.
اسم المشرف :	الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار.
الوظيفة :	أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر الشريف - فرع طنطا.
رسالة :	التخصص "ماجستير".
عام المنح :	١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
عدد الأوراق :	٣٩٦ ص.
المقاس :	٢٩ × ٢١ سم.
مكان المخطوط :	مكتبة كلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر الشريف - القاهرة.

رقم ورسم

المخطوط

عدد النسخ

هذا وقد تم مناقشة هذه الرسالة في الساعة الواحدة من ظهر يوم الأحد الثامن عشر من شهر شوال عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الخامس عشر من شهر فبراير عام ١٩٩٨ للميلاد، بالمدرج رقم (واحد) بكاية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. وكان لي شرف الحضور في تلك المناقشة، التي استمرت حتى الساعة الثالثة والنصف عصراً.

وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم من السادة:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى (رئيساً ومناقشاً)

أستاذ الفقه العام المتفرع في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

٢- فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار (مشارفاً)

أستاذ الفقه العام المساعد المتفرع في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع مدينة طنطا)

٣- فضيلة الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر (مناقشاً)

أستاذ الفقه العام المساعد في كلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع مدينة طنطا).

وبدأت مناقشة هذه الرسالة بكلمة فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى، فطلب من الباحث التعريف برسالته. فتحدث الباحث فبين المراحل التي مر بها أثناء إعداد رسالته، وذكر خطة بحثه والصعوبات التي واجهها. كما تحدث عن الدور الكبير الذي لعبه فضيلة المشرف وذكر ما قدمه له من عون.

ثم وجه فضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم الدعوة إلى فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار - المشرف على هذه الرسالة - كي يلقي الضوء على الرسالة ويقوم بمناقشة الباحث فيما يراه من ملحوظات.

فتحدث فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار فذكر الحياة الحافلة للإمام أحمد رضا خان ودوره البارز واجتهاداته في الفقه الحنفي. ثم تناول الرسالة بالمناقشة، واثنى الثناء الحسن على موضوع الرسالة والباحث.

ثم كانت الكلمة والمناقشة لفضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصري، الذي بين العقائد الصحيحة التي للإمام محمد أحمد رضا خان، ودافع عنه دفاعاً قوياً في ضوء عقائده المستنيرة. ثم وبعد أن انتهى مناقشته بالثناء على الرسالة والباحث، وجه الدعوة لفضيلة الدكتور محمد سيد أحمد عامر لمناقشة الباحث.

فتحدث فضيلته عن دور الإمام محمد أحمد رضا خان في نشر اللغة العربية وآدابها في شبه القارة من خلال مؤلفاته العربية. ثم تناول الرسالة بالمناقشة وفي نهاية مناقشته أثنى على الرسالة والباحث:

ثم كانت الكلمة لفضيلة رئيس لجنة المناقشة والحكم فشكر، فضيلته المناقش الدكتور محمد سيد أحمد عامر وفضيلة المشرف الدكتور عبد الفتاح محمد النجار. ثم وبعد أن اختلت لجنة المناقشة والحكم، أعلنت بإجماع الآراء قرارها: "منح الباحث درجة التخصّص في الفقه العام من كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر بالقاهرة بتقدير جيد جداً".

وكما لكل عمل متميز حساده، فقد تعرض الباحث مشتاق أحمد شاه لبعض المضايقات. وفي تلك الفترة أذكر أن هذا الباحث قدم إلى منزلي بالقاهرة ليستشيرني فيما يمكن عمله بعد أن بدا من بعض المخالفين - لفكر الإمام محمد أحمد رضا خان وعقيدته الصحيحة - بعض المضايقات. فكان التوفيق من الله حين أشرت عليه أن

يتناول في شئ من التفصيل موضوع عقيدة الإمام محمد أحمد رضا خان، ليتجلى لدى الجميع خطأ ما ظنوه بعقيدة هذا الإمام الجليل. وقد تقبل الباحث رأسي هذا بأحسن القبول وعندما أتم هذا العمل عرضه على في مكتبي بقسم اللغة الأردنية وآدابها فقت بمراجعته. وكان هذا هو الجزء الوارد برسالته في الصفحة الخامسة والعشرين وحتى الصفحة الثامنة والثلاثين. ثم أشرت عليه بادراج نماذج من مخطوطات الإمام التي تناول فيها موضوع العقيدة عنده في نهاية رسالته.

ومما لا ريب فيه أن هذه الرسالة العلمية القيمة تعد من الأهمية بمكان في الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر، فقد وضحت الطريق الصحيح - بعدما منح صاحبها درجة التخصص في جامعة الأزهر الشريف - من أجل تشجيع الطلاب - في المستقبل القريب - بهدف دراسة الإمام محمد أحمد رضا خان.

ومما تجدر الإشارة إليه أن عددا من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأزهر الشريف تفضلوا بحضور مناقشة هذه الرسالة. كما حضرها ما يقرب من مائتين من طلاب جامعة الأزهر الشريف من عدد من الدول منها مصر وباكستان وبنجلاديش والهند وأفغانستان وسريلانكا وتركيا ونيجيريا وجزر القمر والسنغال وغيرها.

ثاني درجة علمية {التخصص} في الدراسات الرضوية {في طور الإعداد} :

أما عن ثاني درجة علمية في الدراسات الرضوية فلا تزال وحتى تاريخ طبع كتابنا هذا في طور الإعداد. وهذه الرسالة يقوم بإعدادها الباحث: الشيخ ممتاز أحمد السديدي^(٢٤) تحت عنوان: الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعرا عربيا.

وكان قد تم تسجيلها في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة في عام ١٩٩٧ للميلاد تحت إشراف أستاذنا فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس^(٢٥) وبيانات هذه الرسالة التي لا تزال في طور الإعداد كالاتي:

اسم الكلية : كلية الدراسات الإسلامية والعربية "بنين".
اسم الكلية : جامعة الأزهر الشريف.

اسم القسم	: اللغة العربية وآدابها.
اسم الباحث	: ممتاز أحمد سديدي بن محمد عبد الحكيم شرف القادري.
عنوان الموضوع	: الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعراً عربياً.
اسم المشرف	: دكتور رزق مرسى أبو العباس.
الوظيفة	: أستاذ اللغة العربية وآدابها المساعد.
تاريخ التسجيل	: ١٣/٩/١٩٩٧ م.

أما من أحدث من يتناول الدراسات الرضوية بالبحث فهو الزميل أحمد محمد القاضي (دكتور) فقد عزم الاشتراك في "مؤتمر ترجمات القرآن" الذي تنظمه جامعة آل البيت بمحافظة المفرق بالمملكة الأردنية الهاشمية في العام الحالي (١٤١٩هـ / ١٩٩٨) وعندئذ تحدث معي عن موضوع مناسب لهذا المؤتمر علي أن تكون مراجعة متوفرة، فأشرت عليه أن يتناول بالبحث الترجمة الأردنية "كنز الإيمان" للإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان وقد بدأ بالفعل إعداد بحث علمي حول هذه الترجمة تحت عنوان: "شخصية المترجم ودورها في الترجمة في ضوء كنز الإيمان للإمام محمد أحمد رضا خان". وعلى الرغم من أنه قرر بعد ذلك عدم الاشتراك في هذا المؤتمر لأسباب مادية إلا أنه يواصل العمل في هذا البحث العلمي.

ثانياً: جامعة عين شمس

تعد جامعة عين شمس من أكبر وأعرق جامعات مدينة القاهرة. ففي قسم لغات الأمم الإسلامية^(٢٦) فيها، يقوم حالياً الباحث "النقر عبد الفتاح النقر"^(٢٧) - وهو أيضاً من أبناء جامعة الأزهر الشريف - بإعداد خطة البحث للتسجيل لدرجة الماجستير في الدراسات الرضوية العربية بالقسم المذكور بالتعاون مع صاحب هذا العمل المتواضع.

وكان هذا الباحث قد استشارني في اختيار موضوع مناسب للرسالة التي ينوي إعدادها. فأقدمت على اختيار موضوع في الدراسات الرضوية العربية عنوانه: "المديح النبوي الشريف في الشعر الأردى من خلال ديوان حدائق بخشش".

ثالثاً: جامعة القاهرة :

من أكبر جامعات العاصمة وأعرقها. وتعد هذه الجامعة من أولى الجامعات المصرية التي أقدمت على تدريس اللغة الأردية وآدابها. وفي قسم اللغات الشرقية فيها تنوى الزميلة الفاضلة الدكتورة ابتسام صالح الدين (٢٨) إعداد بحث في المديح النبوي الشريف في اللغة الأردية. وقد أشرت على حضرتها إعداد بحث في المديح النبوي عند الإمام محمد أحمد رضا خان فتفضلت بالموافقة.

الإذاعة المصرية:

وقمت بإعداد بحث علمي للبرنامج الثقافى بالإذاعة المصرية بالقاهرة وهذا البحث في الدراسات الرضوية تحت عنوان:

الشيخ أحمد رضا خان القادري^(٢٩)

(١٢٧٢هـ - ١٨٥٦م / ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م)

ومما جاء في بحثى هذا قولى:

"ولد الشيخ أحمد رضا خان فى العاشر من شوال عام ١٢٧٢ للهجرة الموافق الرابع عشر من شهر يونيو عام ١٨٥٦ للميلاد بمدينة برلى بالهند. تلقى العلوم العقلية والنقلية عن ابيه الشيخ نقى على خان وغيره من كبار علماء الهند المشاهير وانهى دراسته وهو لم يتجاوز الرابعة عشر من عمره. وبعدها عكف على البحث والمطالعة فى شتى العلوم والفنون".

وفى ضوء ما ذكرنا نقول أن هذه الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر خطت خطوات سريعة فى فترة وجيزة. وقد نالت منزلة عالية بين الأدباء والباحثين فاقبلوا على تناولها فى أبحاث علمية قيمة.

مراجع ومصادر البحث الثالث

- ١- لمزيد من المعلومات عن زيارة العلامة محمد إقبال إلى مصر ولقاء الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشريف وزيارته لكليات الجامع الأزهر أي جامعة الأزهر الشريف حالياً،
راجع:
- حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٦٨هـ/١٩٩٨م، ص ١٠٦ : ١١٠.
- ٢- تحدثنا في شئ من الاختصار عن رأى الإمام محمد أحمد رضا خان فى الأوضاع السياسية التى مرت بها بلاده من خلال كتابه الشهير: المحجة المؤتمنة فى أية الممتحنة.
ولمزيد من المعلومات عن رأى الإمام فى الأحداث السياسية فى بلاده،
راجع:
- محمد مسعود أحمد (دكتور)، الشيخ أحمد رضا خان البريلوى وشئ من حياته وأفكاره وخدماته، تعريب: محمد عارف الله العصباحى، ط١، مجمع بحوث الإمام أحمد رضا، كراتشى، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ٥٤ : ٥٦، ١٠٣ : ١٠٦.
- ٣- البيان، مجلة أدبية علمية تاريخية أدبية، المجلد الثالث، فى عددها الصادر فى شهر ربيع الأول عام ١٣٣١ للهجرة فى طرابلس الشام، ص ٩٠.
- ٤- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، ط٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٩.
- ٥- مخطوط تقاريف العلماء العرب على كتاب الدولة المكية بالمادة الغيبية.
مما تجدر الإشارة إليه أننا أوردنا صورة شمسية من التقاريف الأربعة بملحق كتابنا هذا.
- ٦- مخطوط تقريظ الشيخ إبراهيم عبد المعطى السقا.

- ٧- مخطوط تقرّظ الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى الحصرى.
- ٨- أفندى: من الألقاب الأدبية التى كان يلقب بها عليه القوم فى مصر فى عهد الملكية - إلى جانب لقب بك ولقب باشا.
- ٩- مخطوط تقرّظ الشيخ موسى على الشامى الأزهرى الأحمدي الدرديرى.
- ١٠- سورة البقرة، آية رقم (٢٦٩).
- ١١- سورة الإسراء، آية رقم (٨٥).
- ١٢- مخطوط تقرّظ الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى.
- ١٣- أستاذنا الجليل محمد مبارز ملك (دكتور) الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها فى جامعة بنجاب، من خيرة أساتذة باكستان الذين التقيت بهم فى القاهرة ولاهور، عالم جليل فى اللغة العربية وآدابها وعلى خلق عظيم وتواضع جم وكرم بالغ وحب شديد للعلم والعلماء. التقيت بسيادته فى القاهرة أول الأمر وظللنا معا مدة ثلاثة أشهر لم نفترق، ثم وبعد سفرى إلى مدينة لاهور استضافنى طوال الفترة التى مكثتها هناك. وكانت لصحبته عظيم الأثر فى نفسى، وله على أفضال كثيرة.
- ولفضيلته مؤلفات قيمة نذكر منها:
- ١- الترجمة الأردية لكتاب علموا أولادكم محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم للدكتور محمد عبده يمانى.
- ٢- الترجمة الأردية لكتاب علموا أولادكم محبة آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم للدكتور محمد عبده يمانى.
- ٣- أبو تمام (مقال).

ولفضيلته مكتبة قيمة تضم مئات من أمهات الكتب العربية وأدعو الله
لفضيلته بدوام الصحة وأن يمتعنا الله بدوام حياته. آمين.

١٤ - خطاب أرسله أستاذنا محمد أبو حطب خالد (دكتور) عميد كلية اللغات
والترجمة من جامعة الأزهر الشريف باسم رئيس جامعة بنجاب بلاهور في
تاريخ الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة عام ١٤٠٨ للهجرة الموافق
الخامس من شهر يوليو عام ١٩٨٨ للميلاد. (وتوجد صورة شمسية منه
بمكتبه صاحب هذا العمل المتواضع).

١٥ - محمد أحمد رضا خان، بساتين الغفران، جمعه ورتبه وضبطه وحققه وقدم له
وأردفه بملحق: حازم محمد أحمد المحفوظ، ط ١، مجمع بحوث الإمام أحمد
رضا، كراتشي، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م، ص ٤١.

١٦ - محمد منشاتابش القصورى، الدعوة إلى الفكر، تعريب: محمد عبد الحكيم
شرف القادري.

١٧ - شجاعت على القادري، من هو أحمد رضا البريلوى الهندي، ص ١٩، ٢٠.

١٨ - المرجع السابق، ص ٢٠، ٢١.

١٩ - المرجع السابق، ص ٣٢.

٢٠ - هذه الشطرة وردت في بساتين الغفران هكذا:

وَصَلَاةٌ مَوْلَانَا عَلَى

راجع بساتين الغفران، ص ٥٨.

٢١ - أدرجنا صورة شمسية للصفحة الأولى من ديوان بساتين الغفران بملحق كتابنا
هذا.

٢٢ - الشيخ السيد مشتاق أحمد شاه ابن بير نادر شاه الحنفى الجشتى القرشى. ولد
في الخامس من شهر فبراير عام ١٩٦٧ للميلاد في أسرة يمتد نسبها

الشريف إلى العارف بالله تعالى سيدى الشيخ بهاء الدين الملتانى رضى الله عنه.

بدأ تعليمه بالتحاقه بالدراسة فى دار العلوم المحمدية الغوثية عام ١٩٨٢ للميلاد، وفيها مضى تسع سنوات تعلم خلالها على أيدي علماء اجلاء فى طبيعتهم فضيلة الشيخ محمد كرم شاه الأزهرى - رحمة الله عليه - وقد تخرج صاحب هذه الترجمة عام ١٩٩١ للميلاد.

ثم قدم إلى مصر والتحق بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة فى العام الدراسى ١٩٩٢/١٩٩٣ للميلاد وفيها اجتاز بنجاح امتحان السنتين التمهيديتين لدرجة التخصص "الماجستير" ثم قام بالتسجيل لدرجة التخصص فى الفقه العام فى موضوع: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى تحت إشراف الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار وذلك فى العام الجامعى ١٩٩٤/١٩٩٥ للميلاد.

٢٣- أدرجنا صورة شمسية للصفحة الأولى من رسالة: الإمام أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى، وذلك فى ملحق كتابنا هذا.

٢٤- الشيخ ممتاز أحمد السريدى ابن الشيخ عبد الحكيم شرف القادري، ولد فى الثانى عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٩٦ للميلاد. تلقى تعليمه وتربيته على يد والده وفى الجامعة النظامية الرضوية بمدينة لاهور حيث درس فيها مدة عشر سنوات نال بعدها شهادة الدرس النظامى عام ١٩٨٧ للميلاد. ثم التحق بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد وفيها حصل على درجة الماجستير فى اللغة العربية وآدابها. ثم وبعد عدة سنوات قدم إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر الشريف.

٢٥- سنذكر السيرة الذاتية لأستاذنا الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس فى حديثنا عن دور فضيلته بالمبحث القادم.

٢٦- يرأس قسم لغات الأمم الإسلامية أستاذنا الجليل الأستاذ الدكتور/ محمد السعيد جمال الدين. حصل على درجة الدكتوراه في الدراسات الإقبالية في موضوع عنوانه: جاويد نامه دراسة تحليلية نقدية. ولسيادته عديد من المؤلفات في الدراسات الإقبالية العربية.
لمزيد من المعلومات راجع:
حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال في مصر الأزهر، ص ١٩٧:
٢٠٢.

٢٧- الأستاذ النقر عبد الفتاح النقر حصل على الليسانس من جامعة الأزهر (تخصص اللغة الأردية وآدابها) ويعمل حالياً مترجماً بالبرامج الموجهة بالإذاعة المصرية بالقاهرة.

٢٨- الدكتورة/ ابتسام ضالح الدين عبد الحليم، حصلت على درجة الماجستير في اللغة الأردية وآدابها في موضوع: بهادر شاه ظفر آخر سلاطين المغول في الهند دراسة أدبية وسياسية، وذلك في عام ١٤٠٠ للهجرة الموافق عام ١٩٨٠ للميلاد. وحصلت على درجة الدكتوراه في موضوع: مدرسة دهلي الشعرية، وذلك في عام ١٤١٠ للهجرة الموافق عام ١٩٩٠ للميلاد.

٢٩- مخطوط بمكتبة صاحب هذا العمل المتواضع.

المبحث الرابع

روايات المدارك لسائر الرضوية

العربية في مصر الأزهر

ومؤلفاتهم

فتبادر العلماء نحو خوانه

وجنوا علي قدر الفهوم معاني

دور الرائد الأول في الدراسات الرضوية في مصر:

صاحب هذا العمل المتواضع كان - ولا يزال - له الشرف كل الشرف في أنه أول عربي اهتم بالدراسات الرضوية، وتناولها في أبحاث علمية باللغة العربية تعد - دون فخر - الأولى من نوعها. ولم يقتصر دوره على هذا الحد، بل لقد أمتد إلى أبعد من هذا حين عزم على نشر هذه الدراسات ما استطاع إلى ذلك سبيلا، من أجل مزيد من تعميق الروابط بين المسلمين في مصر الأزهر وباكستان والهند على الأخص.

"ومما هو معلوم للجميع مدى التطابق الفكري والعقائدي عند كل من الشعبين الشقيقين في مصر وباكستان"^(١) والمسلمين في الهند ليس هذا فحسب بل "لقد كان - ولا يزال - الارتباط بين خطوط الفكر الإسلامي في مصر وبين مثلتها في شبه القارة (باكستان والهند) واضحا جليا".^(٢)

وأرى من الضروري اطلاع القارئ الكريم على نموذج من هذا التطابق العقائدي، فعندما قمت بزيارة جمهورية باكستان الإسلامية، وتجولت في قراها ومدنها الشهيرة أحسست أنني لازلت في مصر الأزهر. فقد شاهدت أثر مشاهير رجالات التصوف في كل مكان ومجال هؤلاء الرجال أصحاب الأکبر في نشر الإسلام بهذه البلاد. وإن لمشاهدتهم الطاهرة مقام رفيع عند أهل السنة والجماعة، فهم يذهبون لزيارتها وقراءة الفاتحة على أرواحهم المباركة. كما يحتفلون بذكراهم بل أنهم ليحتفلون كذلك بأعلام هذه الأمة في مشارق الأرض ومغاربها. ومن هؤلاء الاعلام من رجالات التصوف الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان البريلوي رحمة الله عليه. وأجد من الأهمية بمكان الإشارة إلى رأي أستاذنا الجليل فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر الشريف، في شأن الاحتفال بذكرى اعلام هذه الأمة يقول فضيلته^(٣): "عندما نحتفل لإحياء ذكرى، إنما نقصد من وراء ذلك تذكير أبناءنا وبناتنا، بهؤلاء الرواد الذين خدموا دينهم، وخدموا أمتهم، والقوآن الكريم يقول: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين".^(٤) الأمة التي تنسى أبناءها البررة وتنسى تاريخها، تصبح كالريشة في مهب الريح، أما الأمم العاقلة الرشيدة الحكيمة،

فهى التى تذكر أبناءها بأجداد الأسلاف، تذكر أبناءها بجهادهم، بإخلاصهم، بإيمانهم، بصدقهم، بعفافهم. تذكرها بذلك لأن من شأن هذا التذكير أن يجدد الإيمان فى القلوب، وأن يحرك المشاعر إلى كل ما يرضى الله سبحانه وتعالى. ومن هنا نجد أن القرآن الكريم عندما نقرأه، نجد الكثير من آياته تذكرنا بأحوال الرسل الكرام مع أقوامهم. وربما لو تدبرنا القرآن الكريم نجد أن ثلثه أو أكثر من ثلثه يتحدث عن أخبار الماضين. وعن المجالات والمحاور التى دارت بين الرسل الكرام وبين أقوامهم، ويسوق لنا ما يبعث فى القلوب العظة والعبرة".

وهكذا رأينا نموذجا من التطابق العقائدى عن كل من الشعبين الشقيقين فى مصر الأزهر وباكستان. إن لرجال التصوف الإسلامى عظيم المقام، والأثر الكبير فى المجتمع المسلم بالدولتين الكبيرتين مصر وباكستان بل أننا نجد أن أشهر الطرق الصوفية فى مصر هى نفسها فى باكستان والهند ومن هذه الطرق نذكر القادرية والنقشبندية والرفاعية وغيرها.^(٥) ولولا أن يطول الحديث ويخرجنا عن موضوع دراستنا لتحدثنا عن هذه الطرق الصوفية بشئ من التفصيل.

أن الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان - موضوع دراستنا - كان شيخا فى عديد من الطرق الصوفية. وقد أشتهر بأنه محمد أحمد رضا خان القادرى نسبة إلى الطرق القادرية أو الجبلانية، الذى كان له مع مؤسسها القطب الأعظم الشيخ محى الدين عبد القادر الجبلانى^(٦) رضى الله عنه شغف عظيم فاق كل حد، ودليلنا ما ورد فى بساتين الغفران من أشعار جيدة مدح فيها هذا القطب الأعظم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن شبه القارة قد شهدت فى عصر الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان علما آخر من أعلام الإسلام هو حكيم الأمة وشاعرها العلامة محمد إقبال. أن الدراسات الإقبالية حوله، وجدت لها طرق كثيرة فى مصر الأزهر، ولعل السبب الأول يرجع إلى الصداقة الوطيدة التى كانت له مع شيوخها وأدبائها وساستها. فقد قام بعضهم بزيارته فى منزله بمدينة لاهور، كما أن العلامة محمد

إقبال - بعد ذلك - قدم إلى مصر الأزهر والتقى بشيخ أزهرها وأدبائها الأعلام
وساستها. (٧)

ومن هنا نرى أن تأخر التعريف بالإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان - مع
كونه معاصرا للعلامة محمد إقبال - يرجع إلى هاذين السببين، كما كان لموطنه
مدينة بريلي، البعيدة إلى حد ما عن مدينة لاهور المركز الرئيسي ومعلق الإسلام
الأول في شبه القارة ومجمع العلماء والأدباء سببا في عدم وجود أصدقاء له من
مصر قدموا إلى هذه البلدة.

كما أن هناك سبب آخر في تأخر التعريف بهذا الإمام في مصر - مع كون
كثير من أهل شبه القارة أقاموا في القاهرة - إلا وهو أن هؤلاء قد قدموا إلى مصر
لأهداف متباينة شغلتهم عن هذا الأمر، كما كان من بين هؤلاء من كان مخالفا لعقيدة
هذا الإمام. فلم نجد ذكرا منصفا لهذا الإمام إلا في مقال - يعد المقال الأول في
الدراسات الرضوية العربية في مصر - كتبه محي الدين اللواتي الهندي (دكتور)
تحت عنوان: (مولانا أحمد رضا خان ١٢٧٢ - ١٣٤٠هـ).

وبعد مرور ما يقرب من ثمانية عشر عاما من نشر مقال دكتور محي الدين
اللواتي - أي في عام ١٤٠٩ للهجرة الموافق عام ١٩٨٩ للميلاد - قدم الدكتور
محمد مبارز ملك، وبعد مرور ما يقرب من سبع سنوات - أي في عام ١٤١٥
لهجرة الموافق عام ١٩٩٥ للميلاد سافرت إلى جمهورية باكستان الإسلامية، على
الصورة التي ذكرناها من قبل

إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع في الدراسات الرضوية أثناء قيامه
في باكستان :

تقريظ على كتاب من عقائد أهل السنة

أول ما جرى به قلمي في هذه الدراسات عبارة عن تقريظ على كتاب "من
عقائد أهل السنة" (٨) لمؤلفه عبد الحكيم شرف القادري، وكان أستاذنا الفاضل -

مؤلف الكتاب - قد تفضل في تواضع العلماء، فطلب مني أن أكتب تقريرا لهذا الكتاب، الذي كتبه ردا على كتاب احسان السهي ظهير.^(٩) وهذا التقرير لم يصدر في كتاب "من عقائد أهل السنة" نظرا لأن هذا الكتاب لم تعاد طباعته مرة أخرى في باكستان حتى الآن. إلا أن مؤلف هذا الكتاب أقدم على جمع التقارير التي كتبها علماء وأدباء شبه القارة (باكستان والهند) - وكذلك تقريري هذا - وقام بترتيبها وإصدارها في ملحق الحقه بفهرس الكتب الخاصة بالمكتبة القادرية لعام ١٩٩٦ للميلاد التي تقع داخل الجامعة النظامية الرضوية بـلاهور - ويمتلكها أستاذنا هذا، وصدر في شهر مايو عام ١٩٩٦ للميلاد. وهذه التقارير تحت عنوان: "إحسان السهي ظهير في كتاب البريلوية في جواب مين محمد عبد الحكيم شرف القادري في تضيف (من عقائد أهل السنة). برباك وهد في عالي قدر "أكابر أرباب علم ودانش كا بهر بور خراج تحسین". (جاء تقريري من ص ٢٩ وحتى ص ٣١).

وهذا التقرير صدر مرة أخرى ضمن الديوان العربي المرسوم ببساتين الغفران، في طبعته الأولى الصادرة في مدينة كراتشي عام ١٤١٨ للهجرة الموافق عام ١٩٧٧ للميلاد (جاء هذا التقرير من ص ٣٣٨ وحتى ص ٣٤١).^(١٠)

ويعد هذا التقرير أول كتاباتي - وإن كان في إيجاد - حول فكر ومؤلفات الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان، ومما ذكرته قولي:^(١١) وقاموا (الفرق المخالفة) بإطلاق أسماء على أهل السنة والجماعة في شبه القارة الهندية الباكستانية البنجلاديشية - على وجه الخصوص - منها اسم البريلوية لبيبنوا أنهم فرقة جديدة وليقوموا بسب عقائدهم دون تورع. وقد قام الإمام الأكبر المجدد الشيخ محمد أحمد رضا خان (١٢٧٢هـ/١٨٥٦م - ١٣٤٠هـ/١٩٢١م) بالوقوف ضدهم بشبه القارة، ليدافع عن العقيدة الصحيحة لأهل السنة والجماعة. فصنف مئات الكتب والرسائل، بين فيها للمخالفين العقائد الصحيحة التي أجمع عليها أهل السنة والجماعة في كل أقطار العالم الإسلامي. فجزاه الله تعالى خير الجزاء على ما قام به من نصره أهل السنة والجماعة في بلاده".

ثم وبعد ذلك خصص صاحب هذا العمل المتواضع ست صفحات من القطع الكبير الحديث عن حياة الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان وثقافته الإسلامية، وذلك في كتابه المتواضع: "مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في لاهور والقلمرة"^(١٢) والذي فرغ من إعداده عام ١٤١٦ للهجرة الموافق عام ١٩٩٦ للميلاد، وبالتحديد قبل العودة إلى القاهرة في شهر مارس من العام المذكور.

بساتين الغفران :

أما أهم عمل علمي - في الدراسات الرضوية - لصاحب هذا العمل المتواضع فهو قيامه - في فترة بلغت ستة أشهر في مدينة لاهور - بالأقدام على جمع وترتيب وضبط وتحقيق الأشعار العربية للإمام محمد أحمد رضا خان واختياره اسماً لهذا الديوان هو بساتين الغفران إلى جانب التمهيد والتقديم له وأردافه بملحق عنوانه: أثر اللغة العربية في ديوان حدائق بخشش.

وسوف أضع أمام القارئ الكريم رأي أستاذنا في اللغة العربية وآدابها ومن أساتذة جامعة الأزهر الشريف هو فضيلة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس فيما يتعلق ببساتين الغفران كتبه ضمن بحثه القيم: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي مصباح هندی بلسان عربي". وتحت عنوان "وقفة في ظلال بساتين الغفران"، وذلك في حديثنا عن دور فضيلته الرائد الثاني في الدراسات الرضوية العربية في مصر.

الترجمة العربية لانتخاب حدائق بخشش:

وأثناء قيام صاحب هذا العمل المتواضع في مدينة لاهور أقدم بالتعاون مع الدكتور محمد مبارز ملك في ترجمة انتخاب حدائق بخشش الديوان الأردى للإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان إلى اللغة العربية. وتم ترجمة ما يقرب من مائتين بيت. وقد توقف هذا العمل عند هذا الحد نظراً لعودة صاحب هذا العمل المتواضع إلى

تفاهرة وانشغاله فى أعمال علمية أخرى، ويتمنى استكمال هذا العمل العلمى فيما بعد مع الدكتور محمد مبارز ملك.

وأجد من المناسب للمقام ذكر ترجمة ست عشرة بيتا، نظمها الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان فى شأن العرب وسيدهم وسيد العجم المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتضمنها انتخاب حدائق بخشش^(١٣) وترجمها صاحب هذا العمل المتواضع والدكتور محمد مبارز ملك:

فى مدح العرب وسيدهم المصطفى

إن غبار صحراء العرب، ضوء مرآة الصبح. وإن دخان أسرجه العرب، مكياج وجه القمر.

الله الله! إن موسم الربيع يهب على كل بستان وكل مكان فى العالم، وبعدها بفترة ينتهى ويفنى. ولكننى متحير ومتعجب من ربيع رياض العرب، إنه لا يزال باق بل لا يعتريه خريف أبدا.

يا رسول الله أن نساء مصر حينما رأين جمال سيدنا يوسف وكن يقطعن البرتقال، إذ بهن وقد قطعن أصابعهن دون أن يشعرن بشئ. إن هذا - فى نظرى - ليس بالكمال بل الكمال هو فى فرسان وعشاق العرب أنهم يضحون بأرواحهم - بكل سعادة - من أجل اسمك يا رسول الله.

إن نسيم الروائح المقدسة لسيدنا محمد تفوح من كل زقاق فى العالم العربى، وكل مكان فى المدينة المنورة صار أرض الجمال بسبب من نسيم ريحان المصطفى.

إن هذا الأعجمى أحمد رضا يكفيه من كرمك يا رسول الله -
وبالتوسل بما نظمه في مديحك - أن يكون خادما لحسان بن ثابت، وهذا
له ليس بالقليل.

أننى عاشق محب للعالم العربى موطن المصطفى سيد العرب. إننى
محب لكل شئ فيه فحينما قدمت إلى المدينة المنورة، بلدة حبيبي
المصطفى. أقدمت على تقبيل ترابها وعانقت ورودها، وقبلت أشجارها
حتى ذات الأشواك منها، إننى أغبطت كل هذه الأشياء من أجل حظها
السعيد. الآن - ومرة أخرى - فاض شوقى واشتياقى وانجذابى إلى
المدينة المنورة.

إن جنة الفردوس هى الجزاء الأوفى لمن يستشهد فى حب العرب.
وفى مدح الرسول المصطفى العربى. إنهم يودعون أرض حبيبتهم
وممدوحهم. إننى جالس فى الهند وقلبى حزين مضطرب بسبب من فراق
العالم العربى (والمدينة المنورة) إن هذا الفراق ليس فى وسعى تحمله.
هذه هى حالتى، وأننى أتعجب من الذين يذهبوا إلى جنة الفردوس
ويتحملون فراق العالم العربى (والمدينة المنورة) أننى أصرح بأن بلاد
حبيبي المصطفى هى عندى أفضل من جنة الفردوس.

إن القلب الجدير بأن يسمى قلبا (عظيما صافيا) هو الذى يسعد
برؤية العجائب والأشياء الجميلة التى يتسم بها العرب. وإن العيون
الجدير بأن تسمى عيوننا (مخلصة) هى التى تفدى العرب.

إننى عندما أتذكر فراق (المدينة المنورة) بلدة الحبيب، أتألم غاية الألم، وكان ألم أصابنى من جراء شوكة من شجرة السمر (المسببة للألم الذى لا يطاق).

لو لم يهب علينا فصل الربيع فلا بأس، لكن عليك أن تضع آلاف الآمال من أجل اللقاء بالمحبيب المصطفى. لأن رياض العرب مثمر وفى ربيع على الدوام.

إن بساتين العالم العربى فى نضرة على الدوام، وإن مليون من البساتين الأخرى فى استعداد للتضحية من أجل بساتين العرب.

إن الورود والبلابل فى غناء دائم فى بساتين العالم العربى، ويجرى بينها التنافس من أجل هذا الشرف.

إن نفسى فداء لرحمتك (يا رسول الله) أننى متحير من أن الأشواك فى رياض العرب هى التى تجذب قلوب البلابل للورود العربية.

فى الاحتفال بليلة المعراج، ومن فوق العرش الأعظم، توجه الدعوى بكل حفاوة إلى ضيف العرب ويطلق أسارى (من جهنم) إلى الجنة بوسيلة هذا المصطفى المحبوب.

إن الأزهار التى يبست كم كانت تتمنى لو منحت فرصة، لكى تتفتح فى رياض العالم العربى حتى لا يصابها موسم الخريف فيعتريها الذبول.

يا حبيبى يا رسول الله إنه لشرف عظيم لرؤساء وملوك العجم أن يكونوا خدم لك ليس إلا، وإن أحرار العرب الذين هم كالبلابل فى إنشادهم، أصبحوا أسارى على بابكم ويتمنون خدمتكم.

إن سحب الربيع الدائم في العالم العربي إذا ما أمطرت قليلا في مكان، عندئذ تقدم الجنات الثمانية كي تتمتع باعتدال الجو ولطافته. (١٤)

هذا نموذج مما قاله الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان في مدح سيد العرب والعجم والعالم العربي. ومن هذه الأشعار يتجلى للجميع - وذن أدنى شك - ما كان يكنه هذا الإمام الجليل من حب وشغف بالعرب وبلادهم.

إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع في الدراسات الرضوية على أرض مصر:

إن إسهامات صاحب هذا العمل المتواضع في الدراسات الرضوية على أرض مصر قد اتخذت اتجاها أبعد مما كان عليه الحال أثناء قيامه في باكستان. إن إسهاماته قد تشعبت إلى محورين أو شقين أساسيين، أولهما - وأهمهما في نظره - نشر هذه الدراسات ما استطاع إلى ذلك من سبيل، وقد تبلور هذا كيانا أوردينا في كتابنا هذا على ما يجده القارئ الكريم. فقد بدأ في هذا المحور عقب عودته إلى وطنه مصر الأزهر وحتى الآن، ويدعو الله بأن يستمر في هذه الدراسات الرضوية المباركة جنبا إلى جنب الدراسات الإقبالية من أجل الإسلام ومزيد من تعميق الروابط الأخوية بين المسلمين في كل مكان.

أما المحور أو الشق الثاني فيمكن في مواصلة إسهاماته العلمية في الدراسات الرضوية على أرض مصر. وهذا ما سوف نتحدث عنه فيما يلي.

مدرسة بريلي الإسلامية الفكرية:

إن أول هذه الإسهامات بحث علمي عنوانه: "مدرسة بريلي الإسلامية الفكرية" تحدث فيه عن مؤسس هذه المدرسة الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان البريلوي. كما تناول فيه بالبحث جماعة رضائي مصطفى ومدرسة دار العلوم منظر الإسلام العربية - أسسها مؤسس مدرسة بريلي الفكرية - كما تناول بالحديث الجامعة الرضوية ومدرسة بديوان ومدرسة فرنجي محل العالية ومدرسة مظاهر العلوم.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذا البحث قد تم إعداده في مدينة نقاهرة عام ١٤١٧ للهجرة الموافق عام ١٩٩٧ للميلاد، ولم يتد طباعته حتى الآن، ومخطوطة في عشر صفحات من قطع ٢٠ × ٣٣ سم ويوجد في المكتبة الخاصة بالمؤلف في مدينة القاهرة.

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجاً من هذا البحث: (١٥)

"يعد الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان" - الإمام الأكبر والمؤسس لمدرسة بريلى الإسلامية الفكرية. وهذه المدرسة أقدم المدارس العقائدية لأهل السنة والجامعة في شبه القارة. وكان شعار هذه المدرسة الفكرية: عدم موالاتة الإنجليز والهندوس، والتمسك بعقائد أهل السنة والجماعة - التي اجتمعت عليها الأمة الإسلامية منذ عهدها الأول - مع تقليد مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان - رضى الله عنه - والدعوة إلى محبب حضرة الرسول الأعظم - صلوات ربي وتسليماته عليه - وآل بيته الأطهار وصحابته الكرام وأولياء الله الصالحين، والاحتفال بمولدهم وزيارة مشاهدهم والتوسل بهم. وكان لهذا المدرسة - ولا يزال إلى عصرنا الحاضر - دور كبير في النهضة بالأدب والثقافة والاجتماعية والدينية للمسلمين في شبه القارة. وفي عام ١٣٠٢ للهجرة الموافق عام ١٨٨٥ للميلاد أنشأ الإمام الشيخ "محمد أحمد رضا خان" جماعة رضائي مصطفى - في مدينة بريلى - بهدف النهضة وتنظيم وإصلاح الأحوال السياسية والاجتماعية للمسلمين.

وفي عام ١٣٢٢ للهجرة الموافق عام ١٩٠٤ للميلاد، أنشأ الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان مدرسة للغة العربية في مدينة بريلى تحت

اسم: دار العلوم منظر الإسلام، وتولى إدارتها. ثم اتسعت هذه الدار وصارت تعرف باسم الجامعة الرضوية. وتهتم هذه الجامعة بدراسة المنطق والأدب والفلسفة والرياضيات جنباً إلى جنب القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وذاع صيت هذه الجامعة، ونالت شهرة كبيرة في شبه القارة، وتخرج فيها مئات من أبرز علماء أهل السنة والجماعة انتشروا في كل أرجاء شبه القارة. وتم إنشاء مئات المدارس والجامعات الدينية الأهلية في مدن شبه القارة على غرار الجامعة الرضوية وتتفق معها في العقيدة والشعار. وحملت الكثير منها اسم الجامعة النظامية الرضوية كما في مدينة لاهور الباكستانية ومدينة حيدر آباد في الدكن.

وإلى جانب هذا ذاع صيت هذه الجامعة وأمامها الأكبر خارج حدود شبه القارة، فعندما قام الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بأداء فريضة الحج في عام ١٣٢٤ للهجرة الموافق عام ١٩٠٥ للميلاد، أقبل عليه علماء العرب في مكة المكرمة والمدينة المنورة يرحبون به ويطلبون منه سند الإجازة في الطرق الصوفية وفي رواية الحديث النبوي الشريف. كما عرض على مشاهير علماء الحرمين الشريفين المسائل الخلافية في العقيدة عند كل من المدرستين فأيدوا رأيه فيما أفتى به.

وكان لعلماء مدرسة بريلى - ولا يزال - مؤلفات جليلة القدر في الدراسات الإسلامية والعلوم الفلسفية وغيرها. كما قام الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى اللغة الأردية تحت عنوان: كنز الإيمان في ترجمة القرآن.

وشاركت هذه المدرسة في الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها شبه القارة، وكان للإمام الشيخ أحمد رضا خان آراء مستتيرة فيما تمر به بلاده من أحداث، فقد رفض الإفتاء بجواز موالاة الهندوس أو الحكومة الإنجليزية. ومع ذلك أفتى بأن شبه القارة دار الإسلام، وألف كتاب عنوانه: "أعلام الأعلام بأن هندوستان دار الإسلام" وكان لهذا دوافعه لعل أهمها الضعف العسكري والسياسي للمسلمين بشبه القارة، عقب فشل ثورة التحرير الإسلامية الهندية الكبرى عام ١٢٧٣ للهجرة الموافق علم ١٨٥٧ للميلاد. إضافة إلى خشيته من تعاون الهندوس مع الإنجليز - إن هو أفتى بأن شبه القارة دار الحرب - ضد المسلمين مما يؤدي إلى صدام مسلح يقضى على المسلمين في شبه القارة، نظرا لعدم التكافؤ في القوة والعتاد الحربي. فكانت لفتوى الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان أثر عظيم على المسلمين في شبه القارة وبرهنت على حكمته ونفاذ بصيرته.

الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفى القادري البريلوى:

(شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث)

ثانى هذه الإسهامات - لصاحب هذا العمل المتواضع - فى الدراسات الرضوية على أرض مصر عبارة عن مقال تحت عنوان: "الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفى القادري البريلوى شيخ مشايخ التصوف الإسلامى وأعظم شعراء المديح النبوى فى العصر الحديث". وسوف يصدر فى هذا العام ضمن العدد الأول من مجلة قسم اللغة الأردية وآدابها فى كلية الدراسات الإنسانية من جامعة الأزهر الشريف (فرع البنك) بالقاهرة.

وأجد من المناسب للمقام ذكر نموذجاً من هذا المقال. (١١)

"كانت حياة الإمام محمد أحمد رضا خان حياة حافلة في خدمة الإسلام وأهله. وقد أشتهر بين معاصريه بتقواه وورعه وتصوفه المستنير وعلمه الغزير وحبه الصادق لسيدى حضرة الرسول الأعظم - صلوات ربي وتسليماته عليه - والدفاع عن مذهب وعقائد أهل السنة والجماعة. ولقد انقاد أكابر العلماء ورجال الدين في العصر الحاضر والمعاصر - في كل من باكستان وبنجلاديش وأفغانستان والهند - لكل فتاواه واجتهاداته التي أساسها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وإجماع علماء الأمة والقياس.

وكان الإمام محمد أحمد رضا خان قد تتلمذ على يد علماء إجلاء وشيوخ أعلام. وأنهى دراسته ولما يتجاوز الرابعة عشر من عمره. وبعدها عكف على تثقيف نفسه بالبحث والمطالعة في شتى العلوم والفنون. ودخل في حلقة العلامة الشيخ السيد آل رسول المارهروى - أحد مشاهير كبار رجالات التصوف - وأخذ عنه الطريقة القادرية، وأجازه شيخه إجازة عامة تامة. كما حصل على الإجازة في عدة طرق صوفية أخرى منها: الطريقة النقشبندية والطريقة الجشنتية والطريقة السهروردية.

تقديم للترجمة العربية لكتاب إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامه:

"إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامه" كتيب ألفه الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان باللغة الأردية في عام ١٢٩٩ للهجرة الموافق عام ١٨٨٢ للميلاد. وأقدم الباحث الشيخ ممتاز أحمد السديدي أثناء قيامه في القاهرة على ترجمته للغة العربية. وعندما أتم هذه الترجمة طلب من صاحب هذا العمل المتواضع كتابة تقديم

لهذه الترجمة. فقام صاحب هذا العمل المتواضع بكتابه تقديم يقع في أربع صفحات
مقاس ۲۲×۳۰ سم، وذلك في يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الأول عام ۱۴۱۸
للهجرة الموافق الثامن من شهر أغسطس عام ۱۹۹۷ للميلاد، وتم إرسال الترجمة
مع التقديم إلى أستاذنا الشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري والد المترجم -
لطباعته في باكستان. وقام بمراسلة الشيخ ممتاز وأخبره بإنهاء إعداد هذه الترجمة
على الحاسب الآلي - الكمبيوتر - تمهيدا لطباعتها.

وأجد من المناسب للمقام إيراد نموذجا من هذا التقديم. (۱۷)

"ولعله كان أفضل معاصريه إجابة للغة العربية التي تعلمها في
وطنه فقام بتأليف كثير من مؤلفاته - التي تزيد على ألف ما بين كتاب
في مجلدات وكتيب صغيرة - باللغة العربية. كما وجدناه ينظم بها شعرا
عربيا عذبا جمع فيه سمات الشعر في العصر الجاهلي وصدور الإسلام
والعصر الحديث.

والكتيب الذي بين أيدينا الآن: "إفاحة القيامة على طاعن القيام لنبي
تهامه" - أحد المؤلفات الأردنية للإمام محمد أحمد رضا خان، ألفه في عام
۱۲۹۹ للهجرة الموافق عام ۱۸۸۲ للميلاد. وتم طباعته في باكستان
والهند أكثر من مرة، ولعل آخرها ما قدم له أستاذنا الشيخ محمد عبد
الحكيم شرف القادري في عام ۱۳۹۰ للهجرة الموافق عام ۱۹۷۱
للميلاد وصدر في مكتبة رضوية بلاهور. ولقد تشرفت بقراءته حينما
كنت في مدينة لاهور في عامي ۱۴۱۵ - ۱۴۱۶ للهجرة الموافق
عامي ۱۹۹۵ - ۱۹۹۶ للميلاد، أثناء قيامي بجمع وترتيب بساتين
الغفران. وقد وجدته وقد تطرق إلى موضوع "القيام" فيما نظم من شعر
عربي وقام بتضمينه بيتين من الشعر للصرصري. وبمطالعتها تتجلى

أمامنا معتقدات هذا الإمام التي توافق دون ريب المعتقدات الصحيحة لأهل السنة والجماعة".

أول نموذج من الشعر العربي للإمام محمد أحمد رضا خان يصدر في مصر

قام صاحب هذا العمل المتواضع بأدراج بيتين من أشعار الإمام محمد أحمد رضا خان العربية، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها التعريف بشعره العربي في مصر. وقد نشرهما ضمن كتاب حكيم الأمة وشاعر الإسلام في طبعته الأولى وهما: (١٨)

الحمد للمتوحد
وصلاته دوما على
بجلاله المتفرد
خير الأنام محمد

الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي بين نقاد الأدب في مصر الأزهر: (١٩)

كتاب يتضمن آراء أساتذة الجامعات المصرية وغيرهم حول شخصية وعقيدة ومؤلفات وأسلوب الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان فيما نظم من شعر عربي. أن هذا الكتاب - الذي لا يزال تحت الإعداد - في نظر مرتبه ومعدده صاحب هذا العمل المتواضع - أهم عمل له بعد كل من بساتين الغفران والدراسات الرضوية في مصر العربية ويعدو الله تعالى أن يوفقه لإتمامه.

هذا ما قدمه صاحب هذا العمل المتواضع من إسهامات من أجل التعريف بهذه الدراسات الرضوية ونشرها حبا لصاحبها - الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان البريلوي - وخالصا لله تعالى.

ويدعو الله تعالى أن يوفقه لتقديم مزيد من دراسات رضوية علمية إلى أبناء العربية ومحبيها في كل مكان.

دور فضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس^(٢٠) الرائد الثاني في الدراسات الرضوية العربية في مصر

والحديث الآن عن دور الرائد الثاني في الدراسات الرضوية العربية في مصر، أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور رزق مرسى أبو العباس. فمما لا ريب فيه أن مشاركة فضيلته في هذه الدراسات كان له الأثر العظيم في دفعها خطوات سرعة إلى الإمام من أجل التعريف بها ونشرها في مصر والعالم العربي. وقد استحق عن جدارة لأن يكون رائداً في هذه الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر والعالم العربي على حد سواء.

وبالنظر إلى أن هذه الدراسات لا تزال بكرة وفي مراحلها الأولى لذا وجدنا دور فضيلته تبلور في محورين فقط :

أولهما: قيام فضيلته بالموافقة على الإشراف على الرسالة العلمية - الثانية - في الدراسات الرضوية لنيل درجة التخصص (الماجستير) في موضوع: "الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعراً عربياً".

وثانيهما: قيام فضيلته بتأليف بحث علمي دقيق وقيم عنوانه: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي مصباح هندي بلسان عربي". وأقوم الآن بالحديث عن كل منهما في شيء من التفصيل.

تبدأ علاقة الأستاذ الدكتور رزق مرسى أبو العباس بالدراسات الرضوية في شهر ذي الحجة عام ١٤١٧ للهجرة الموافق شهر مايو من عام ١٩٩٧ للميلاد، حين تقدم الباحث ممتاز أحمد السديدي لقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الدراسات الإسلامية والعربية من جامعة الأزهر الشريف - بطلب للتسجيل لدرجة التخصص (الماجستير) بعد أن وافقت الجامعة المذكورة على معادلة الشهادة التي حصل عليها من باكستان بالسنتين التمهيديتين لدرجة التخصص (الماجستير). وقد رشح القسم أستاذنا الدكتور/ رزق للإشراف على هذا الباحث، فطلب من الباحث اختيار عنوانين

على أن يقدم فضيلته لاختيار انسبهما. وعندئذ قدم الشيخ ممتاز أحمد السديدي إلى صاحب هذا العمل المتواضع يستشيريه في موضوع مناسب لإعداد بحث علمي. فذكرت له أنني كنت قد رشحت للشيخ ثناء الله الباكستاني موضوع: الشيخ محمد أحمد رضا خان شاعراً عربياً. إلا أن قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية المذكورة غض الطرف عن هذا الموضوع بحجة أن الديوان العربي لهذا الشيخ لم يكن قد تم طباعته بعد، حيث أن طباعته قد تأخرت مدة تقترب من عامين لأسباب فنية. وهاهو الديوان قد صار بين أيدينا فتحمس الشيخ ممتاز لهذا الموضوع. وفي نفس ذلك الوقت رشحت له موضوعاً آخر يتعلق بالعالم الشهير فيض الحسن السهارنبوري. وعندما تقدم الباحث لفضيلة المشرف بالموضوعين، طلب منه أن يقوم بالتعريف بهما. وعندما علم فضيلة المشرف أن ديوان بساتين الغفران جمعه أحد أبناء جامعة الأزهر الشريف، وأنه لا يزال بكرًا لم يتناول بالدارسة، طلب مقابلة محقق الديوان. وأذكر أن ذلك اللقاء الذي جمع بيني وبين فضيلته - لأول مرة - كان بمكتبه بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، في يوم الأربعاء الرابع عشر من شهر المحرم عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الحادي والعشرين من شهر مايو ١٩٩٧ للميلاد. وفي اللقاء المشار إليه حدثت فضيلته عن قيامي بجمع وترتيب وتحقيق ديوان بساتين الغفران أثناء قيامي في مدينة لاهور الباكستانية. كما حدثته عن الشيخ محمد أحمد رضا خان، ومنزله السامية، وجهوده في خدمة الإسلام في شبه القارة، ومدى أهمية تناوله في بحث علمي في جامعنا العريقة الأزهر الشريف. ومما سرنى وأسعدنى كثيراً أنني وجدت فضيلته يعلن أمامي - في تواضع جم - وفي أول لقاء موافقته على اقتراحي المتواضع. وعلى أن يكون موضوع الدراسة للتسجيل لدرجة التخصص الماجستير وإعداد الرسالة تحت عنوان: "الشيخ أحمد رضا خان البريلوي الهندي شاعراً عربياً". ومنذ تلك اللحظة بدأ أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس التعرف على الدراسات الرضوية وقد تم الانتهاء من إجراءات التسجيل بموافقة فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر

هاشم رئيس جامعة الأزهر الشريف يوم السبت الحادى عشر من شهر جماد الأول عام ١٤١٨ للهجرة الموافق الثالث عشر من شهر سبتمبر عام ١٩٩٧ للميلاد. (٢١)
ولا يزال فضيلته يقدم توجيهاته العلمية القيمة للباحث وذلك فى اليومين الذين يتفضل فيهما للجلوس إلى الباحث من أجل مراجعة وتصحيح ما يقوم بإعداده. وقبل الانتقال إلى المحور الثانى أرى من الضرورى اطلاع القارئ الكريم على خطة البحث التى وافق عليها فضيلة المشرف والتى يقوم الباحث بالسير على منهجى فى مرحلة إعداد رسالته.

خطة البحث للتسجيل لدرجة التخصّص (الماجستير)

فى الأدب فى موضوع:

(الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الهندى شاعراً عربياً) (٢٢)

المقدمة

الباب الأول: أثر البيئة فى الشاعر الشيخ أحمد رضا خان

الفصل الأول: الوضع الثقافى والاجتماعى لشبه القارة الهندية فى عصره.

الفصل الثانى: موطنه ومولده ووفاته.

الفصل الثالث: ثقافته ومؤلفاته.

الفصل الرابع: حال اللغة والأدب العربى بشبه القارة الهندية تحت الاحتلال الإنجليزى.

الباب الثانى: الأغراض الشعرية فى ديوان الشيخ أحمد رضا خان

تمهيد: التعريف بالديوان.

الفصل الأول: المديح.

الفصل الثانى: الرثاء.

الفصل الثالث: الهجاء.

الفصل الرابع: فى غير ذلك من الأغراض.

الباب الثالث: دراسة تحليلية نقدية لديوان الشيخ أحمد رضا خان.

الفصل الأول: الخصائص الأسلوبية واللغوية في ديوانه العربي.

الفصل الثاني: شاعرنا بين شعراء العربية في الهند.

الخاتمة

الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي مصباح هندي بلسان عربي.

أما المحور الثاني فيتعلق بقيام أستاذنا الجليل الدكتور رزق مرسى أبو العباس بتأليف بحث علمي فريد في الدراسات الرضوية. وقصة هذا البحث تبدأ بإقتراح من صاحب هذا العمل المتواضع في حديث عبر الهاتف^(٢٣) كي يتفضل فضيلته بإعداد بحث علمي في الدراسات الرضوية يتضمن كل ما يجوش بخاطر فضيلته لنستفيد منه ونفيد غيرنا. وقد وافق فضيلته على القيام بتأليف هذا البحث العلمي في الدراسات الرضوية.

وهذا البحث تحت عنوان: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي مصباح هندي بلسان عربي". وبالذكر جدير أن هذا البحث العلمي قد نقل هذه الدراسات إلى طور آخر جديد. فبالنظر إلى التخصص الدقيق لفضيلته نرى أنه في هذا البحث اهتم بإلقاء الضوء على الملكة الشعرية التي وهبها الشيخ محمد أحمد رضا خان. كما تناول الأغراض الشعرية والظواهر الفنية فيما نظم من شعر باللغة العربية، وذلك من خلال ديوانه العربي بسأتين الغفران. إنه في بحثه هذا - وبعد الحمد والثناء على رب العالمين والصلاة على الرسول الأكرم - نجده يقدم على التعريف بالشيخ محمد أحمد رضا خان يقول فضيلته:^(٢٤) "الشاعر الهندي محمد أحمد رضا خان المولود في العام الثاني والسبعين من القرن الثالث للهجرة الموافق للعام السادس والخمسين من القرن التاسع عشر للميلاد، والمتوفى سنة أربعين من القرن الرابع عشر الموافق للعام الحادي والعشرين للميلاد. وبينهما عمر مديد بالفكر الحافل علما وفقها، وفتاوى وعقيدة، ودفاعا مخلصا عن الإسلام".

إنه بعد هذا التمهيد القصير في التعريف بالشيخ محمد أحمد رضا خان نجده يتوجه إلى الموضوع الأساسي في بحث يقول فضيلته: (٢٥) "حديثنا - إن شاء الله تعالى - عن أدبه، عن لسانه، عن لفظه، عن شعره، وديوانه المسمى بساتين الغفران".

وبعد ذلك يتحدث عن شاعريته يقول: (٢٦) "نحن أمام شاعر عالم دقيق، لكننا نفرض الكلام عن شاعريته فقط، وأول ما أحب أن أذكره هو أن اسمه كما يحلو لي، أرى أن اسمه يحق أن يلحق به بعض كتاباته لذلك أرى أن أسميه: محمد أحمد رضا خان شاعر "فالصبر مفرعنا والله مرجعنا". وليس معنى هذا أنه قد حرم من أبيات غير هذا، لا بل هو شاعر مجيد جيش العاطفة في أمور كثيرة. كنا ننتظر من عالم بحر في علمه ومفكر رائع في فكره أن يأتي شعرا فائرا، وكنا نلتمس له العذر، ولكننا وجدنا أن ربنا تبارك وتعالى أفاض عليه بخضم هائل من الفكر، ومع ذلك لم يحرم العاطفة، فرزقه الله تعالى عينا في قلبه فياضة بالشعر، ولسانا يتغنى بأعلى الكلمات العربية وكأنما قد حيزت له العربية بحذافيرها. وقد تمكن منها تمكن المولود في الجزيرة العربية، المرتضع لأفوق اللغة، الشارب من منهلها حتى اكتمل ربه، الطاعم من خيرها وبركتها، وحبها، حتى نما سائر عقله ولسانه".

ثم بعد ذلك ينتقل فضيلته للحديث عن تعجبه من مدى تضلع الشيخ محمد أحمد رضا خان واطلاعه على العربية وآدابها وموقفه من اللغة الإنجليزية يقول (٢٧) "إننا مع رجل هندي ومع ذلك كتب الشعر بأكثر من لغة، وأحسبه أجاد في اللغة العربية تماما، وأترك الحكم عليه في غير ذلك من اللغات. أما أنا فلا أستطيع الكلام عنه إلا حين ينطق العربية ويكتب بها، ومن العجيب أن شاعرنا لم يكتب نثرا ولا شعرا بلغة من استعمر بلده، ولا أراد جاهلا الإنجليزية، إن رجلا يقبل على أن يكتب الشعر غير مكتف بالنثر ثم تكون كتابته بهذه البراعة فيما كتب مع اختلاف اللغات، لا أظنه إلا ناظرا للإنجليزية على أنها لغة مستهجنة لا تليق بالبشر. فضلا عن أهل العلم أنفسهم وهو واحد من رجالات أهل العلم في عصره. فلا يليق به أن يحرك

لسانه بلفظة واحدة من ألفاظها بل لم يشر إليها قط، كأن الدنيا - وليست انهد
وحدها - لم تعرف لغة تسمى الإنجليزية، ولا أرى تجاهله لهذه اللغة وعدم ذكرها إلا
لأنه قلى أصحابها وكرههم كراهية من حرم على نفسه كل شئ يأتيه من قبل عدود،
ونحن لا نستطيع أن نلومه على ذلك، فقلوبنا معه متفهمين لغايته".

ثم وبعد هذا نجد فضيلته ينتقل بنا إلى الحديث عن رأيه فى الشيخ محمد أحمد
رضا خان الشاعر ومنهجه المستنير فيما نظم من شعر عربى يقول: (٢٨) شاعرنا
رجل حاذق تعددت أغراض الشعرية، واسمح لى أيها القارئ العزيز أن أقول لك إن
أحمد رضا خان شاعر محير، العقل مكتمل، والعاطفة جياشة، والإحساس عين
فؤارة، ولسانه طيع، ألفاظه تأتيه مستلمحة غير مستكرهة فى أغلب الأحيان، متمسك
غاية التمسك بتراث أجدادنا العرب، مقتف أثر من سلف من الشعراء، وهو قبل ذلك
كله وبعده يضع القرآن والحديث الشريف نصب عينيه، يغترف منهما ويقتبس. فيجيد
وينقل من الأجداد فيبرع، وهو بعد شاعر لا يمل أثر دينه على شعره وعقله معا،
ذلك لأن الإسلام كون العقل - والعقل وجه العاطفة والقلب معا - إلى شعر يرقى
بصاحبه إلى المكاة التى تليق بالأديب العالم، وأنا على يقين من أننى إذا قرأت له
بحوثا فى غير الشعر فسوف أقول عنه: "العالم الأديب".

ثم بعد هذا ينتقل فضيلته إلى أهم الأغراض الشعرية فى ديوانه العربى بساتين
الغفران إلا وهو المديح النبوى الشريف فنجده يقول: (٢٩) "حسبه فخرا أن يكون قد
مدح المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فأفاض ولا أرى إلا أنه الشاعر الذى يجيد
فى مدح الحبيب. إلا أنه صاحب قلب أضى بتوجيهات المصطفى - صلى الله عليه
وسلم - فتشرب حبه وعمر ببركته، وخرج الشعر بعد ذلك ينبى عن هذا كله، استمع
إليه وهو يقول: (٣٠)

ما غرد القمرى فى الأفنان
ما أطرب الورقاء بالأحان
رن الحمام على شجون البان

صلى عليك الله يا ملك الورى
صلى عليك الله يا فرد العلى
صلى عليك الله يا مولاي ما

وإلى جانب هذا نجد فضيلته يشير إلى أن الشيخ محمد أحمد رضا خان لم ينس حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى فسى منظوماته التي خصصها لأصدقائه يقول: (٣١) ثم ينسى الرجل (أى الشيخ محمد أحمد رضا خان) حبيبنا - صلى الله عليه وسلم قط فاستصحب حبه فى أدبه كله، فحين كان يتحدث عن أصدقائه وأحبابه مادحا إياهم، ذكرا العلاقة بينه وبينهم، لم يغب عنه النور الأنوار، والصبح الأبلج، وصاحب السيرة العطرة سيدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل كان فى ذلك كله يبنى نفسه وأحبابه ممن مدحهم أن يجتمع الجميع فى رضوان الله عز وجل وجناته التي وعد بها المتقون، وكل ذلك بصحبة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ثم بعد ذلك يتناول فضيلته مراثى الشيخ محمد أحمد رضا خان بالبحث الدقيق ويشير إلى أنها ومع كونها مراثى تنهمر فيها دموعه، إلا أنها لا تخرجه عن الصواب. وفى هذا يقول فضيلته: (٣٢) تحن مع رجل شاعر أديب عالم ومع ذلك حين يصاب بالفجيرة والألم لفراق الأحبة يقدم مراثيه، يرصعها بأحلى بيان، وأجلى عبارة، تنهمر فيها دموعه، وتتساقط فيها كلماته على القرطاس، معبرا بذلك كله عن مدى الألم واللوعة والفراق الذى أوجد المصاب الجلل، والفجيرة التى ألمت بهذا الفؤاد، ففعلت به ما فعلت، إلا أنها لا تخرجه عن الصواب، ولا يغيب ذكر المصطفى - صلى الله عليه وسلم - أيضا ليظل القلب مضاء مهما كانت الفجيرة، استمع إليه وهو يقول: (٣٣)

استبدلت منه جمعا فيه منيتها
لما بسبعين أو ما فيه أوبتها
ولا تعقب إذ حانت قضيتها
كانوا فدى المصطفى لو ساغ فديتها
ونعم عدلا العلى نعمت علاوتها

ليت المنية إذ جاءت لركن الهدى
قد كان هينا علينا أن نفادى عا
لكنها أمر حتم لا مرد له
الأنس والجن والأملك كلهم
فالصبر مفرعنا والله مرجعنا

ثم يعقب فضيلته قائلا: (٣٤) "أست معى فى أنى محق حين أطلقت عليه بعض شعره ليكون جزءا من اسمه، ومع ذلك فرثاءه كثير، ومدحه أكثر".

وبعد هذا يتناول فضيلته منهج الشيخ محمد أحمد رضا خان فيما نظم من منظومات فى الهجاء يقول: (٣٥) "ثم إذا به حين يهجو لا يهجو إلا بالعقل والدين معا، فالدين عنده هو المقياس، وكأنى أرى الرجل يضع قول الله عز وجل: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم" (٣٦) ميزانا عدلا ليزن به الشخصيات، فمن رجحت كفة حسناته بهذا الميزان - أعنى به ميزان التقوى - يكون رجل خير وبركة، وإن ضعفت همته وتجاوزت حد التقى وانحرفت به السبل وتلاطمته الأهواء فهو حينئذ محل الهجاء. وشاعرنا لا يهجو بلفظة نابية ولا بأسلوب حقير وكيف يقبل على ذلك وميزانه التقوى والآية سالفة الذكر، إذا فقد نزه الرجل لسانه عن الفحش، وترفع عن البذاءة لدرجة أنه يعظ بعض من هجاهم بأن يعودوا إلى دنيا الصواب حتى يبرؤا من أسباب الهجاء، أست معى فى أنه يطبق معهم قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - الإسلام يمحو ما قبله. (٣٧)

ثم بعد ذلك نجد فضيلته وقد شغف حبا وعشقا وفتن بهذا العلم الإسلامى الشيخ محمد أحمد رضا خان فنجده يناجيه ويوجه إليه أحلى الكلمات يقول: (٣٨) "إيه يا شاعرنا ما أحلى حديثك، وما أجمل اللقاء بك ومهما وصفناك، فأجل من وصفنا أن يقرأ ديوانك، فصوتك أحلى من أى وصف يعرض لك".

ثم يتناول فضيلته بالحديث التاريخ فى ديوانه بساتين الغفران يقول: (٣٩) "لقد تناول أمورا عدة فى ديوانه، فالتاريخ - بحساب الجمل - قد اعتنى به اعتناء بالغاً، ولا تكاد تقرأ له قصيدة حتى تجد لتاريخ ذكراً، وأحيانا يكون ذكر التاريخ أكثر عدداً من أبيات القصيدة، ولا يدفعه ذلك لأن يخوض فى معان غير مألوفة، بل يحافظ على المعنى الذى يتحدث فيه مهما ركب الصعب، وإن كان لسانه طلقاً رهن إشارته، يعينه ما حصله من شعر السابقين".

ثم بعد هذه الدراسة العلمية الدقيقة المتخصصة نجد فضيلته يواصل حديثه وينتقل للحديث عن المنهج العلمي في جمع وترتيب وتحقيق ديوان بساتين الغفران بشكل عام تحت عنوان: "وقفة في ظلال بساتين الغفران".

ولما كانت هذه أول دراسة علمية - لديوان بساتين الغفران - تصدر عن أديب ناقد مصري من علماء وأساتذة الأزهر الشريف، ومتخصص في اللغة العربية وآدابها، أجد من الضروري اطلاع القارئ الكريم عليها كاملة. فأقوم الآن بأدراجها هنا مع الإشارة إلى أننا أوردنا بحث فضيلته كاملاً في كتابنا المتواضع: "الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي بين نقاد الأدب في مصر الأزهر".

يقول فضيلته تحت عنوان: "وقفة في ظلال بساتين الغفران". (٤٠)

وقفة في ظلال بساتين الغفران

بساتين الغفران ديوان شعر بالعربية نظمه الشاعر الإمام أحمد رضا خان. وفي الاسم شاعرية وفأل خير لما يحمله، ولعل هذا الاسم مستقى مما أسماه الشاعر لديوان شعره بالأردية. فقد جمع هذا الشعر الأردى في حياة الإمام أحمد رضا خان تحت عنوان: حدائق بخشش وليس ببعيد أن يسمى شعره العربي بساتين الغفران.

بين أيدينا كم غير قليل وعدد لا يستهان به من الأبيات العربية، التي تدل على ذوق رفيع وتنم عن إحساس عميق وإحاطة باللغة العربية إحاطة تامة غير منقوصة. وأول ما يستوقفنا أن شاعرنا عالج القريضة بلغات أربع، كان أكثرها كعباً وغازاة لغتنا العربية، ولو أنه أكثر وأفاض بلغته الهندية لقلنا هذه لغته، وتلك أرتضع أفاويقها، لكنها العربية بسحرها وجمالها وزهورها على غيرها من اللغات، وأظن لو أن الشاعر أمانى وسألته عن سبب هذا الفيض المدوار بلغتنا العربية؟ لقال إنها لغة قرآنا ولسان حبيبنا - صلى الله عليه وسلم - وفصحى أهل الجنة، أعتقد أن جواب شاعرنا ما أمكننى أن أستشفه من بعض ما أطلعت عليه من أمر حياته، ونشاطه واهتمامه بالإسلام ونبيه - صلى الله عليه وسلم - والقرآن ولغته الشريفة وغير ذلك مما يمكن أن يقال حول عربيتنا، وأحب أن أضيف إلى أننى فكرت لم لم يتحدث

هذا الجبل الأشم من العقل والإحساس الشعري بالإنجليزية؟ رأيت أن يكون الجواب هو أن الرجل كان على علم تام بها وذلك استنتاجا من أن الرجل كان مجتهدا في العلم غاية الاجتهاد وسوف أقف مع ذلك لكن الإنجليزية لغة المستعمر، وقد استنكف أن يعالجها أو يكتب بها حرفا واحدا. ولقد تحدثت مع محقق الديوان بهذا الشأن لأنه ليس بهين أن يتحدث باللغات الأربع حديث الشاعر الذي يبثها-الإحساس، ولديه من قوة التمكن باللغات الأربع من أن يجعلها شعرا، والمعروف أن لهجة الشاعر أكثر إichاء وأعظم إماما بالمبادئ اللغوية من مجرد النثر، وكانت الإنجليزية أقرب إليه من ناحية قرب قائلها والمعالجين لها، إنها لغة أهل السياسة والحكم، لكن هؤلاء هم المستعمرون فلا بد أن يبغضهم ويبغض كل ما يتصل بهم، لقد قال لي الأستاذ حازم محقق الديوان: إن هناك من أخبره بأن الشيخ أحمد رضا خان كانت تأتيه بعض الفتاوى بالإنجليزية ثم يأمر بكتابة الرد عليها وبالتالي يمليه، لكنه يحرم على القلم الذي تحتضنه أصابعه ويرتبط ببناته، يحرم عليه أن ينطق بالإنجليزية بأي حال من الأحوال.

أست معي أيها القارئ في أن أديبا عالما أو عالما أديبا سيمه كما شئت فلن اختلف معك، لك أن تقدم أي الصفتين ثم تتبعها الأخرى، وعلى كل حال ستجد نفسك أمام جبل أشم وطود راسخ متمكن من قيامه ملئ بذخائر الفكر، والتي قيل عنها: بأنه قد برع في خمسة وخمسين علما وفنا، ومع كون الشيخ في عصرنا الحديث إلا أن مؤلفاته لم تنل حظها من النور بل ربما لم تنل حظها من الترتيب وجمع الإلف إلى إلفه، والأخ إلى أخيه، والصاحب إلى صاحبه، فالرجل قد حرص على كتابة كل شئ إلا أنه لم يجمع في ديوان قائم بذاته اللهم بعض الشئ من الأردية جمع في جزئين في حياة قائله. أما شعره بالأردية وسائر شعره بالفارسية العربية لم ينل حظه من الجمع إلا بعد رحيل قائله، على أن الدكتور محمد مسعود أحمد جمع الشعر الفارسي. وأما بساتين الغفران فهو ما جمعه الأستاذ حازم محمد أحمد عبد الرحيم آل محفوظ، وماذا في بساتين الغفران؟

إنه ديوان شعر جمع بعد رحيل قائله على أن القائل كان يخشى عليه من الضياع فكان إذا كتب موضوعا ثم حضرته دوافع الشعر أخذت بيده وتعاملت معه وانتس بها وانسجم مع هذه الدوافع وجرى الشعر على لسانه وإذا بالإمام أحمد رضا خان يسجل هذا الشعر في هذا الموضوع الذي يبحثه حرصا منه على ألا يضيع كلا الأمرين، فيذكر الموضوع ويستأنس فيه بالشعر، وشاعرنا وكاتبنا منسجم في الأمرين معا، من اراد الشعر فليأخذ، ومن اراد الفكر فليفترف، وهكذا نحن أمام بحر يلقي بدرره ولآله وليختر كل من ينزل إلى البحر ما يحلو له، ثم يصعد بما وصلت إليه يده ليجمع الشقيق إلى الشقيق، والقريب إلى القريب، وهكذا من رغب في العاطفة فليرد ظمائه، ومن مال إلى الفكر فليشبع فهمه، والرجل في ذلك لا يبخل بفكر ولا بفن بعاطفة.

وهكذا حاول الأستاذ حازم محقق الديوان أن يجمع لنا من الشتات ما وصلت إليه يده، وما استطاع أن يناله من بطون الكتب، وكثيرا ما قيل: إن فلانا من الناس قد بذل مجهودا وجمع من الشعر ما جمع ولكن ذلك لم تعرفه المطبعة العربية، ومن جمع فليقل لنا ماذا جمع ولأن يزيد بساتين الغفران شجرة هذا خير لنا من أن يهدمها ويترك المكتبة العربية بلا بساتين، نحن على الاستعداد لأن نسفع لكل من يزيدنا علما بشعر هذا الرجل وليس هذا من عندي بل إن أمانة محقق الديوان وتواضعه يملى عليه ويجعله يصرح بأنه بينه وبيننا وعدا يزيد القارئ ما يمكن أن يُحصَله وما يستطيع أن يصل إليه، وكذلك كل ما وقع من أخطاء مطبعية فسوف يحاول تدارك هذا كله في الطبعة الأخرى.

حفل الأستاذ حازم محقق الديوان بشعر الإمام أحمد رضا خان وهو في ذلك يسير على منوال السابقين، لقد شرفت مصر من قبل ميلاد محقق الديوان بساتين الغفران الأستاذ حازم، حفلت مصر بالكاتب الرائد في هذا المضمار الدكتور عبد الوهاب عزام وكذلك الشاعر الصاوي على شعلان في اهتمام كل منهما بالدكتور محمد إقبال، أنها مصر تقدر العلم والعلماء والأدب الأدباء، وهكذا تستطيع أن تستقبل

وتجد بين عقول أبنائها وعواطفهم من يفكر ويقدر الفكر ومن يقول الشعر ويقدر الشعراء، وقد تجد بين أبنائها من يجمع بين الأمرين، بارك الله في مصر وخصني الله الإسلام الذي يجمع بين أهله وذويه، مهما اختلف المنبت وتباعدت الأهواء لكنه الإسلام مصباح الحق، والفصل بين كل صحيح وغيره.

لقد كان الأستاذ حازم أميناً، فيما جمع وفيما رتب إنه أسعد حظاً منا لأنه سبقنا بالاطلاع على فكر هذا العالم الأديب، أو الأديب العالم، على أننا كنا نجد بعض التواريخ - بحساب الجمل - كانت تحتاج إلى وقفة ومراجعة لأن حسابها لم يطابق ما قاله الشاعر، لعل الأستاذ حازم يتدارك هذا في الطبعة القادمة، ولقد كان أميناً أيضاً فيما نقل عن الشيخ أحمد رضا حتى أنه كان ينقل بعض ما خطه الشاعر من معان دون أن ينسبها المحقق لنفسه، بل كان يذكر أنها من خط الشاعر، كل ذلك بأمانة تامة أداء لواجب العلم المنوط به.

كما أننا نأخذ على محقق الديوان عدم وقوفه مع الصوفية التي جاءت على لسان الشاعر، ولا نقبل منه الحجة بأن الشاعر لم يكتب لتلك الرموز معاني بل كنا ننتظر منه جهداً بأن يعرض للتصوف والمتصوفين لاسيما في بلد الشيخ أحمد رضا خان والمهتمين بدراسة آثاره وأشعاره حتى نقف على معاني هذه الرموز. إننا نطمح في أن تكون الطبعة الثانية خالية مما أشرنا إليه حافلة بغير ما لم نقف عليه أو بما يكون من الممكن أنه قد فات عقولنا، فسبحان من خلق فأبدع وصور فأجمل وأجد فأكمل، وقال سبحانه عن خلقته البديعة ومخلوقه الرائع المسمى بالإنسان "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"، فله الحمد على ما شاء وأراد.

وليس بخاف على من ينصف الديوان أن يجده قد ابتدأ بتمهيد للمحقق مشتملاً على تاريخ لشاعرنا وذكر بعض آثاره العلمية، مستشهد بآراء بعض من عرض لذكره، وإني لأرجو من محقق الديوان أن يضع نصب عينيه آراء بعض من حاول معارضة الشيخ أحمد رضا خان، وأنا أعتقد أنهم لن يكونوا بالعدد القليل فإن للحق أهله وللباطل من يقفون بجانبه، أعان الحق وأهله وأظهره على كل من عاداه. على

أننى أعرف أن محقق الديوان قد أشار إلى معارضى الشيخ أحمد رضا بقوله: عمّن قال فى الشيخ قول حق وعدل بأنهم المحترفون المحايدون، ومن الطبيعى أنه وإذا وجد عقل قد أثمر هذا الخضم الذاهر من العلم والفنون لابد أن يكون له أعداء لاسيما ومهمته التى كرس حياته من أجلها وشرف قلمه بالانتساب إليها كانت نحصر فى الدفاع عن الإسلام الحنيف وأهله، ومدح رسوله - صلى الله عليه وسلم - ومما أذكر هنا أن للشيخ أحمد رضا رأيا فى المدح النبوى وهو أنه يرى أن طريق المدح النبوى كأنه حد السيف من بالغ فيه فقد زاحم الألوهية ومن قصر فقد نقص وحاد عن الجادة وألحق برسول الله - صلى الله عليه وسلم - نقصا هو براء منه تمام البراءة، أين هذا البرأى من ستمح هؤلاء الذين يرون أن شاعرنا قد غالى فى مدح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أى مغالاة تلك بالله عليكم من الذى مدح فوفى الممدوح حقه، قد يوفى المدح لكنه لا يستطيع أحد أن يوفى الممدوح ما يستحق، هل يستطيع أحد من البشر أن يقول عن الممدوح مثلما قال رب البشر تبارك وتعالى "وإنك لعلى خلق عظيم" بما فى القول بالتأكيد باللام وإن والاستعلاء فوق الخلق، ووصف الخلق بالعظمة، والواصف هو رب العالمين، واهب النعم، الجواد بالمنن على من شاء من خلقه، "يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا". وماذا نقول عن الممدوح وقد قال عنه ربه "وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما".

ومهما يكن من أمر فليقل القائلون ما يريدون، ونسأل الله أن يهين لهم من يتصدى لهم، وأن يمنحه من القوة ما يعينه على إسكاتهم. وبعد فقد كنا ننتظر أن يكون تمهيد المحقق فى غير هذا المكان على أن يأتى بعد كلمة الشكر والتقدير والتى هى أيضا بقلم محقق الديوان، ثم يكون التقديم للشيخ محمد عبد الحكيم شرف القادري فى بداية الطبع، حتى إذا ما أتينا إلى قلم الأستاذ حازم عشنا معه حتى نهاية الديوان ولكنه الأدب الجم الذى لمسناه فى الشيخ محمد عبد الحكيم ليس غير.

وإذا كنا نتحدث عن الشيخ محمد عبد الحكيم فلن نستطيع أن نحيط بأدبه الجم في كتابة هذه المقدمة وذلك لأنه كان كثير الذكر للمحقق مع أنني أعلم أنه قد بسط له يد المعونة لإخراج هذا لديوان، ولنترك ذلك لأجر الله عز وجل له، وقراءة المقدمة تكفى للحكم على الخلق المهذب الذى نستطيع أن تجده بوضوح من كاتب التقديم.

ومما أعجبنى أنني لاحظت أن لكاتب التقديم أسلوب شاعر، نثره فى آخر المقدمة فما هو إلا نثر خطه قلم شاعر، وبالسؤال عرفت أن للشيخ عبد الحكيم شعرا، كم تمنيت أن أحظى بالاطلاع عليه وأن نراه فى بساتين أخرى - أسأل الله أن يجمعنا جميعا فى مقر غفرانه - ولما قرأت نثر الشاعر أدركت صلة التذوق التى لمستها فى ولده وهو محل حديثى عن الشخصية الثابتة أحمد رضا خان، وبعد فتلك عجالة أرجو أن أكون قد وفيت شاعرنا بعض حقه شاعر "الصبر مفرعنا والله مرجعنا".

تعقيب :

إن ما جاء فى بحث أستاذنا الجليل فضيلة الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس - وبالتحديد - تحت عنوان: "وقفه فى ظلال بساتين الغفران" من نقد بناء لأستاذ عالم أديب لفت نظر محقق هذا الديوان إلى أمور عديدة يراعيها فى الطبعة الثانية، ومحقق الديوان صاحب هذا العمل المتواضع يتقدم بخالص الشكر إلى فضيلة الدكتور رزق ويرحب بأى نقد بناء - آخر - فى سبيل دفع الدراسات الرضوية إلى الأمام وتدارك ما يكون قد وقع من أخطاء - دون أدنى قصد - وأنى قد أعلنت هذا أيضا فى مقدمة ديوان بساتين الغفران وأتمنى وأدعو الله تعالى أن يوفقنا فى هذا العمل أمين.

وفى ضوء ما ذكرنا تجلى لنا أهمية البحث العلمى الدقيق الذى ألفه أستاذنا الجليل الدكتور رزق فى الدراسات الرضوية، هذا البحث الذى يعد - بحق - مرجعاً

بل مصدراً أساسياً لمن يتناولون هذه الدراسات الرضوية العربية بالبحث في المستقبل.

وقبل أن أختتم حديثي حول دور الرائد الثاني في الدراسات الرضوية العربية أوجه لفضيلته الشكر والتهنئة على ما أتحننا به من معلومات جيدة في بحثه القيم، كما أتمنى من فضيلته أن يتحننا بأبحاث علمية أخرى في هذه الدراسات الجديدة في عالمنا العربي.

دور فضيلة الدكتور/ عبد الفتاح محمد التجار^(٤١):

والحديث الآن عن دور فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الفتاح محمد النجار أستاذ الفقه العام المتفرع بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع طنطا)، إن دور فضيلته ينطوي على محور مهم، وهو قيامه بالإشراف على الرسالة العلمية التي سجلت للحصول على درجة التخصص (الماجستير) في الفقه العام بقسم الفقه العام بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة تحت عنوان: الإمام أحمد رضا وأثره في الفقه الحنفي". تلك الرسالة التي أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق أحمد شاه، وقام فضيلة المشرف طوال فترة إعداد الرسالة بتوجيه كل عون علمي للباحث، كما قام بالدفاع عن موضوع الرسالة حينما حاول أحد الأساتذة تشويه صورة الإمام المظلوم. وعند مناقشة هذه الرسالة كان فضيلة من المدافعين عن الرسالة والباحث وكنت من الذين تشرفوا بلقاء فضيلته عقب انتهاء المناقشة.

دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصري^(٤٢):

والحديث الآن عن دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصري أستاذ الفقه العام المتفرع بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة. إن دور فضيلته يكمن في قيامه برئاسة لجنة المناقشة والحكم على رسالة التخصص (الماجستير) التي أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق شاه تحت عنوان: الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي.

وأذكر مما سمعته أثناء مناقشته للباحث قوله: "دافعت عن الإمام محمد أحمد رضا، هذه الاتهامات الباطلة فشكرا لك أنك دافعت عن إمام كلنا نميل إليه في الفقه الحنفي، كلنا في الهند، لنا في باكستان، كلنا اتباع الفقه الحنفي حتى في تركيا، دافعت عنه دفاعا جيدا فشكرا لك".

ومما قاله فضيلته كذلك: "إن الشيخ أحمد رضا خان لم يكن يحتاج إلى مليون واحد ليؤيدوه أو ليوازروه".

دور فضيلة الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر^(٤٣):

والحديث الآن عن دور فضيلة الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر أستاذ الفقه العام المساعد بكلية الشريعة والقانون من جامعة الأزهر الشريف (فرع طنطا)، إن دور فضيلته ينحصر في اشتراكه في لجنة المناقشة والحكم على رسالة التخصص (الماجستير) التي أعدها الباحث الشيخ السيد مشتاق شاه. وكان لقيام فضيلته في باكستان مدة خمس سنوات أثر كبير في إطلاعه عن قرب على حال اللغة العربية، وقد تحدث عن هذا في بداية مناقشته، ثم تناول الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان بالحديث عنه في عدة أمور، إلا أنه مع هذا ركز على دوره في الفقه الحنفي، وأجد من المناسب للمقام ذكر بعضا مما قاله: "أن الشخصية (أي شخصية الإمام محمد أحمد رضا خان) التي كان يدرسها (أي السيد مشتاق شاه) نجدها متمكنة في اللغة العربية... أن الشيخ أحمد رضا خان راعى خلاف المذاهب... إن هذا العصر يختلف عن العصر الذي كان يعيشه الشيخ أحمد رضا خان - رضى الله عنه - إن الشيخ أحمد رضا خان كان يعيش في عصر قلائل أكثر مما نحن فيه الآن، لماذا؟ كان فيه الاستعمار الإنجليزي والحركة الباكستانية الهندية أو حركة المسلمين والهندوس، والإنجليز كانوا ماهرين جدا في عملية الوقيعة بين المسلمين والهندوس، وهم في بلد واحد... جاء كل فقيه فزاد وأضاف إضافة وشيخه أضاف إضافة، ولعل كثرة ما عند الشيخ من المسائل أن الشيخ أحمد رضا خان يتعقب الإمام بن عابدين الشامي

كثيرا ويصح له أو يحاول أن يصح له كثيرا من المسائل، فهل تعتقد أن الشيخ أحمد رضا خان لا يجلب الشامي؟! يجلبه طبعاً... إن الشيخ - كما قال أستاذنا الدكتور الحصري - الشيخ أحمد رضا خان لم يكن يحتاج إلى مليون واحد ليؤيدوه أو ليوازروه... لو أن الشيخ مشتاق التفت إلى الفتاوى التي أفتاها الشيخ أحمد رضا خان في المواقف بين المسلمين والهندوس أو المواقف من الإنجليز، هذا فقه جيد، فقه دولي جيد جداً.

دور دكتور محي الدين الألواني^(٤٤):

محي الدين الألواني (دكتور) صاحب أول مقال في الدراسات الرضوية العربية في مصر كتبه ونشره تحت عنوان: "مولانا أحمد رضا خان (١٢٧٢هـ - ١٣٤٠م) و صدر في صفتين ضمن بلسلة شخصيات إسلامية من الهند، تحت رقم (١٦) في مجلة صوت الشرق.

ويعد هذا المقال أول محاولة من أبناء الهند في مصر للتعريف بالإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان.

وأجد من المناسب للمقام ذكر نموذجاً مما جاء في هذا المقال^(٤٥) "يعد مولانا أحمد رضا خان البريلوي من طليعة علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة العلم والدين واللغة العربية في أنحاء شبه القارة الهندية، وله صفحات مجيدة في تاريخ نشر العلوم العربية والإسلامية في ربوعها، وقد وضع مؤلفات عديدة في التفسير والحديث والفقهاء وعلم الكلام والتصوف وغيرها من العلوم الإسلامية، كما أن له مؤلفات في فروع الأدب من صرف وبلاغة وشعر وإنشاء، وقد صنف أيضاً في العلوم العقلية كالمنطق وعلم الهيئة والحساب والحكمة الطبيعية وغيرها... وقد بدت في سلوك أحمد رضا منذ الصغر، آثار الزهد في متعة الحياة الدنيوية، والتمسك بالأخلاق الفاضلة والتواضع والحلم في معاملته مع الناس، وفي عام ١٢٩٤ للهجرة أصبح مريداً عاملاً على يد الصوفي الكبير قطب الزمان سيد

شاه، وقد تجلت مظاهر الورع والتقى والتصوف الخالص في نشاطه العلمي حتى ذاع صيته في أرجاء الهند، وبدا طلاب النور والعرفان يفتنون إليه من شتى البقاع... وجدير بالذكر أن مولانا أحمد رضا خان قد أمتاز عن كثير من أقرانه ومعاصريه من العلماء، في الجمع بين العلوم النظرية والعملية، ومما يدل على مهارته في الرياضيات والحساب والجبر وغيرها، أن العالم الرياضى الشهير الدكتور ضياء الدين وكيل جامعة على كره الأسبق وأمثاله، كانوا يذهبون إليه لحل بعض المشكلات العويصة في المسائل الحسابية والهندسية... وقديما قيل أن التحقيق العلمى الأصيل والخيال الذهنى الخصيب لا يجتمعان فى شخص واحد، ولكن مولانا أحمد رضا كان قد برهن على عكس هذه النظرية التقليدية، ويبلغ مجموع مؤلفاته ما بين مخطوط ومطبوع حوالى ألف كتاب".

وفى ضوء ما ذكرنا نقول أن هذا المقال يعد المحاولة الأولى من جانب أبناء الهند المقيمين بالقاهرة للتعريف بهذا العلم الإسلامى، إلا أنه مما يؤخذ عليه عدم أحداث أى أثر بين الأوساط الأدبية فى مصر، ويرجع هذا إلى الاختصار الشديد والعجالة التى كتب بها هذا المقال، كما أنه نشر فى مجلة إعلامية تصدر عن سفارة الهند، فلم يهتم محى الدين الألوانى بتناول هذا الموضوع فى شكل مستفيض إلى جانب الاهتمام بنشره فى مجلة من المجلات الأدبية الشهيرة الكثيرة التى كانت - ولا تزال - تصدر فى القاهرة - وكان فى مقدوره كما قرأنا فى سيرته الذاتية أنه كان يكتب فى عديد من المجلات الأدبية فى القاهرة - ليطلع عليه العلماء والأدباء وغيرهم من أهل مصر الأزهر.

وبعد هذا العرض المستفيض لمقال محى الدين الألوانى (دكتور) نقول أنه منذ عام ١٣٨٩ للهجرة الموافق عام ١٩٧٠ للميلاد وحتى مقدم أستاذنا الجليل محمد مبارز ملك (دكتور) لم نجد أى محاولة أخرى للتعريف بهذا العالم الإسلامى الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان.

دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ^(٤٧):

والحديث الآن عن دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ - نقيب المعلمين في مدينة صدفا بصعيد مصر - إن دوره قد أحدث بعدا آخر في هذه الدراسات الرضوية حيث وجدناه أول عربي ينظم منظومة طويلة في مدح الإمام الشيخ محمد أحمد رضا خان. إننا نستطيع أن نقول أنه وبمشاركة فضيلته في هذه الدراسات الرضوية قد نقلها إلى خارج مقلها الأم مدينة القاهرة. هذه المدينة التي تعد الموطن الأول للدراسات الرضوية في مهجرها العربي.

وهكذا نستطيع القول أن هذه الدراسات امتدت إلى خارج القاهرة إلى محافظة أسيوط التي تبعد عن القاهرة ما يقرب من أربعمئة كيلو متر.

ومما لا شك فيه أن فضيلته شارك في هذه الدراسات بعد أن طالع ديوان بساتين الغفران، واعجب بشعر الإمام خاصة ما نظمه في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وآله بيته الأطهار والأولياء الكرام.

ولا ننسى أن نذكر لفضيلته ما أخذه على عاتقه، فقد تفضل بطبع هذا الكتاب على نفقته الخاصة، الكتاب الأول في هذه الدراسات في مصر الأزهر.

وفي ضوء كل ما ذكرناه تجلى لنا أن الدراسات قد خلت خطوات سريعة في مصر الأزهر على الرغم من الفترة القصيرة التي تعرفت فيها مصر الأزهر على الدراسات الرضوية.

مستقبل الدراسات الرضوية في مصر:

مما لا شك فيه أن حجر الأساس القوي لهذه الدراسات الرضوية في مصر الأزهر شيد بفضل أساتذة جامعة الأزهر الشريف، مما أدى إلى انتشارها. وقد رأينا في مدة قصيرة ما تم من إنجازات، وما هو في طور الإعداد. وإذا كان الفضل لأساتذة جامعة الأزهر الشريف، فلا ينسى الدور الرئيسي والمهم الذي قام به - ولا

يزال - علماء إجلاء فى مجمع بحوث الإمام أحمد رضا فى مدينة كراتشى، والجامعة النظامية الرضوية وأكاديمية رضا وإدارة المعارف النعمانية فى مدينة لاهور وأكاديمية رضا فى مدينة بومباى، وجامعة حضرة نظام الدين أولياء فى مدينة نيودلهى، فهؤلاء العلماء اهتموا بنشر هذه الدراسات فى كل مكان وتقديم العون - فى صورة مصادر رضوية للمشتغلين بها. وفى مقدمة هؤلاء نذكر:

۱- فضيلة الأستاذ الدكتور: محمد مسعود أحمد.

۲- فضيلة الشيخ الأستاذ/ السيد وجاهت رسول القادري.

۳- فضيلة الشيخ/ عبد القيوم الهزاروى.

۴- فضيلة الشيخ/ عبد الحكيم شرف القادري.

۵- فضيلة الشيخ/ محمد مقبول أحمد القادري.

۶- فضيلة الشيخ/ شاه الحميد حسن المباري.

هؤلاء الأساتذة الذين تفضلوا بدعم الدراسات الرضوية فى مصر عن طريق ما قدموه من كتب قيمة كان لها - دون شك - أثر كبير فى دفع هذه الدراسات إلى الأمام.

إننى استبشر بمستقبل مشرق لهذه الدراسات الرضوية على أرض مصر التى تعد الموطن الحقيقى لهذه الدراسات فى مهجرها العربى. كما أتوقع لها الانتشار إلى خارج حدودها، إلى العالم العربى كله كى يتجلى لدى الجميع مدى ما قدمه هذا الإمام من خدمات جليلة للإسلام والمسلمين واللغة العربية. وكشف الأيدى الخفية التى تحاول - يائسه - وقف نشر هذه الدراسات الرضوية الصوفية حليلة القدر.

وفق الله تعالى كل يد بيضاء تمتد لتكتب من أجل نصرة صاحب هذه الدراسات الرضوية الإمام المظلوم العارف بالله الشيخ الجليل محمد أحمد رضا خان البريلوى الحنفى القادري البركاتى رحمة الله عليه وعلى والديه آمين.

مصادر ومراجع البحث الرابع

- ١- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ١٥، ١٦.
- ٢- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، ص ١٩.
- ٣- حازم محمد أحمد المحفوظ، المرجع السابق، ص ٤١، ٤٢.
- ٤- سورة الذريات، آية (٥٥).
- ٥- لمزيد من المعلومات عن الطرق الصوفية راجع الكتب الآتية:
 - محمد أحمد درنيقة (دكتور)، الطريقة النقشبندية وإعلامها، جروس برس، طرابلس، ليبيا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٨٣.
 - يوسف محمد طه زيدان، الطريق الصوفى وفروع القادرية بمصر، ط ١، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ/٢٠٩١م، ص ٢٥٥.
 - عامر النجار (دكتور)، الطرق الصوفية فى مصر نشأتها ونظمتها وروادها، ط ٦، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١٦.
- ٦- معلومات عن هذا القطب الأعظم راجع:
 - عبد الرزاق الكيلانى (دكتور)، الشيخ عبد القادر الجيلانى الإمام الزاهد القدوة، سلسلة إعلام المسلمين رقم ٤٥، ط ١، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٣٤٤.
- ٧- لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع راجع:
 - حازم محمد أحمد المحفوظ، العلامة محمد إقبال فى مصر الأزهر، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- ٨- صدر كتاب من عقائد أهل السنة في منظمة الدعوة الإسلامية بـلاهور عام ١٤١٥ هـ الموافق عام ١٩٩٥ للميلاد.
- صدرت صبعة الثالثة من البريلوية عقائد وتاريخ - وهي التي اطلعنا عليها - في إدارة ترجمان السنة بـلاهور عام ١٤٠٣ هـ الموافق عام ١٩٨٣ للميلاد في ص ٢٥٣.
- وهذا الكتاب مفعم بالخرافات والأكاذيب والافتراءات التي اختلقها مؤلف هذا الكتاب الذي كان ينتسب إلى جماعة في باكستان تسمى نفسها "أهل الحديث"، وقد لاقى حتفه على أثر الانفجار الذي وقع في مؤتمر كانت تعقده هذه الجماعة.
- ١٠- راجع بساتين الغفران، ص ٣٣٨ : ٣٤١.
- ١١- بساتين الغفران، ص ٣٣٩ : ٣٤٠.
- ١٢- هذا الكتاب لا يزال مخطوطا ويوجد في المكتبة الخاصة لصاحب هذا العمل المتواضع.
- ١٣- حضرت رضا بريلوي، انتخاب حدائق بخشش، ترتيب وترتيب: محمد مسعود أحمد (دكتور)، ط ١، سرهند يبي كيشنر، كراتشي، باكستان، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ص ٩٣ : ٩٥.
- ١٤- محمد مبارز ملك (دكتور) وحازم محمد أحمد المحفوظ، مخطوط الترجمة العربية لانتخاب حدائق بخشش.
- ١٥- حازم محمد أحمد المحفوظ، مدرسة بريلي الإسلامية الفكرية، بحث علمي مخطوط في المكتبة الخاصة بالمؤلف بالقاهرة.
- ١٦- حازم محمد أحمد المحفوظ، الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفي القادري البريلوي شيخ مشايخ التصوف الإسلامي وأعظم شعراء المديح النبوي في العصر الحديث، مقال مخطوط.

١٧- محمد أحمد رضا خان، إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة، ترجمة إلى العربية: ممتاز أحمد سریدی، قدم له: حازم محمد أحمد المحفوظ (تحت الطبع).

١٨- حازم محمد أحمد المحفوظ، حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال، ط ١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، محرم الحرام ١٤١٨هـ / مايو ١٩٩٧م.

١٩- الإمام محمد أحمد رضا خان البریلوی بین نقاد الأدب فی مصر الأزهر إعداد وتقديم: حازم محمد أحمد المحفوظ (تحت الإصدار).

٢٠- سوف أضع أمام القارئ الكريم السيرة الذاتية لفضيلة الأستاذ الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس كما تفضل بأدراجها نهاية بحثه العلمي: "محمد أحمد رضا خان البریلوی مصباح هندي بلسان عربي".

يقول فضيلته فيما يرويّه عن نفسه:

"إننى أقدم شخصى المتواضع للقارئ الكريم فى سطور وأرجو أن تكون معبرة محيطة بنتاجى العلمى وبالطبع ستكون أقل مما كتبت عن الشخصية الراقية شخصية الأديب العالم، والعالم الأديب، الشيخ أحمد رضا خان.

اسمى "دكتور رزق مرسى أبو العباس على"، حمدت الله على أننى أبصرت نور الدنيا، وتنسبت هوائها فى يوم الثلاثاء الأول من ذى القعدة لعام الحادى والستين بعد الثلاثمائة والألف للهجرة الموافق للعاشر من نوفمبر من العام الثانى والأربعين بعد التسعمائة والألف للميلاد فى حى عابدين بالقاهرة.

حفظت القرآن الكريم فى الكتاب ثم انتسبت إلى المعهد المعمور "الأزهر الشريف"، دعم الله أركانه وقوى بنيانه، وذلك فى العام الدراسى ١٩٥٦/١٩٥٧م "معهد القاهرة الدينى" وذلك طالبا بالنسبة الأولى الابتدائية، ومن الله على بالنجاح فى الشهادة الابتدائية فحصلت عليها فى العام ١٩٦٠ ميلادية، حيث إن المرحلة الابتدائية كانت أربع سنوات آنذاك، ثم دخلت المرحلة الثانوية فى نفس المعهد إلى

أن من الله على بالنجاح فى الشهادة الثانوية الأزهرية فى العام ١٩٦٥ ميلادية، حيث إن المرحلة الثانوية كانت خمس سنوات آنذاك.

ثم وجهتنى العناية الإلهية إلى كلية اللغة العربية حرسها الله معقلا للغة القرآن وأدب العرب بالقاهرة حيث لم يكن ثمة فرع لجامعة الأزهر، وتفضل الله على فنلت درجة الإجازة العالية (الليسانس) بعد أربع سنوات أى فى السنة ١٩٦٩م بتقدير جيد جدا مع مرتبة الشرف الثانية. ثم انتسبت إلى الدراسات العليا (الماجستير) فنلت درجة التخصص فى الأدب والنقد فى السنة الثانية والسبعين بعد التسعمائة والألف بتقدير جيد، نظام دراسات عليا لمدة سنتين على أن تتضمن السنة الثانية بحثا، وقد أعددت فى موضوع: "دوافع الشاعرية فى نفس بشار". ثم سجلت لنيل درجة الدكتوراه فى الأدب والنقد فى موضوع: "التيار الإسلامى فى أدب طه حسين"، وتمت المناقشة فى يوم الأحد الثانى عشر من سبتمبر سنة ١٩٨٢م، وتفضلت الجامعة بالمنح فى التاسع من أكتوبر من نفس السنة.

وهكذا تعد شهادتى الدراسية الثلاث، درجة الإجازة العالية (الليسانس)، درجة التخصص فى الأدب والنقد (الماجستير)، درجة العالمية فى الأدب والنقد (الدكتوراه)، من عطاء الله، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جزى الله عنى أساتذتى وكذلك أساتذة سائر الخريجين خير الجزاء.

درجاتى الوظيفية: عينت أول ما عينت معيدا بكلية اللغة العربية بالقاهرة على قوة كلية اللغة العربية بأسىوط فى الثامن من أكتوبر ١٩٦٩م، ثم رقيت بعد الماجستير إلى درجة مدرس مساعد بقسم الأدب والنقد بعد أن ظهرت هذه الدرجة الجديدة إلى حيز التنفيذ (درجة مدرس مساعد) ثم توجهت إلى أسىوط تحقيقا لانتسابى إلى قوتها الوظيفية، ثم نقلت فى عام ١٩٧٦م إلى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين القاهرة جامعة الأزهر بدرجة (مدرسا مساعدا) إلى أن عينت مدرسا بقسم اللغة العربية وآدابها بتاريخ ١٩٨٣/١/٥ ثم من الله على بدرجة أستاذ مساعد

بقسم اللغة العربية وآدابها بالكلية بتاريخ السابع من نوفمبر في العام التسعين بعد
التسعمائة والألف (١١/٧/١٩٩٠م).

المؤلفات:

- ١- بحث موضوعه: دوافع الشاعرية في نفس بشار.
- ٢- التيار الإسلامي في أدب طه حسين.
- ٣- قطوف من الأدب الجاهلي.
- ٤- الأدب السعودي فكرة ونصا.
- ٥- بحوث أدبية.
- ٦- مدخل إلى دراسة الأدب الجاهلي.
- ٧- من عطر الأندلس.
- ٨- ملامح الأدب والثقافة في الأدب المملوكي.
- ٩- بحث في الحولية الخاصة بالكلية موضوعه: "مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية".
- ١٠- مقال عما يعين الكاتب على تنمية فكره وبناء ثقافته تحت عنوان: "غذاء الكاتب".
- ٢١- سجل الدراسات العليا لعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م بكلية الدراسات الإسلامية والعربية (بنين) من جامعة الأزهر الشريف.
- ٢٢- سجل الدراسات العليا لعام ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، بالإضافة إلى مخطوط الأوراق المقدمة من الباحث ممتاز أحمد سديدي والمختومة بخاتم فضيلة الأستاذ الدكتور المشرف.

٢٣- حديث عبر الهاتف في مساء يوم الجمعة الحادى والعشرين من شهر ذى الحجة عام ١٤١٨ للهجرة الموافق السابع عشر من شهر إبريل عام ١٩٩٨ للميلاد.

٢٤- رزق مرسى أبو العباس (دكتور)، الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى، بحث علمى ضمن كتاب صاحب هذا العمل المتواضع: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر (تحت الإصدار).

٢٥- رزق مرسى أبو العباس (دكتور)، الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى، بحث علمى ضمن كتاب صاحب هذا العمل المتواضع: الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى بين نقاد الأدب فى مصر الأزهر (تحت الإصدار).

٢٦- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى.

٢٧- المرجع السابق.

٢٨- المرجع السابق.

٢٩- المرجع السابق.

٣٠- محمد أحمد رضا خان، بساتين الغفران، جمعه وترتبه وضبطه وحققه وقدم له وأردفه بملحق: حازم محمد أحمد المحفوظ، ط ١، مجمع بحوث الإمام أحمد رضا، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص ٨٨.

٣١- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى.

٣٢- المرجع السابق.

٣٣- بساتين الغفران، ص ١٦٥.

٣٤ - الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى.

٣٥ - المرجع السابق.

٣٦ - سورة الحجرات، آية (١٣).

٣٧ - رواه الإمام مسلم فى صحيحه.

٣٨ - الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوى مصباح هندی بلسان عربى.

٣٩ - المرجع السابق.

٤٠ - المرجع السابق.

٤١ - لم نتمكن من الحصول على السيرة الذاتية لفضيلته.

٤٢ - فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد محمد الحصرى أستاذ الفقه الحنفى فى كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر منذ عامن ١٩٥٠ ميلادية، حصل على العالمية (الدكتوراه) مع الإجازة فى القضاء الشرعى وتدریس العلوم الشرعية.

أعير إلى دولة أفغانستان عام ١٩٦٣ ميلادية وظل بها ثلاث سنوات أيام الملك طاهر شاه. وأنشأ قسماً لتعليم البنات الفقه الإسلامى فى كلية الشريعة بأفغانستان. ثم أعير من الأزهر الشريف إلى المملكة الأردنية الهاشمية. حيث عمل عميد الكلية الشريعة بها وأستاذاً للفقه الإسلامى وأصوله لمدة سبع سنوات. ثم أعير إلى المملكة السعودية حيث عمل أستاذاً بالمعهد العالى للقضاء لمدة عامين. ثم أعير إلى جمهورية السودان، حيث عمل أستاذاً فى كلية الشريعة الإسلامىة بها. وأعير إلى الجماهيرية الليبية حيث عمل أستاذاً للفقه الإسلامى فى كلية القانون، وكلية الاقتصاد لمدة ثلاثة عشر عاماً.

مؤلفاته :

عدد مؤلفاته مجتمعة أربعة وعشرين مؤلفا نذكر منها:

- ١- من الفقه الإسلامي المدخل والعبادات.
 - ٢- النكاح والقضايا المتعلقة به في فقه المذاهب الثمانية.
 - ٣- علم القضاء.
 - ٤- أدلة الإثبات في الفقه الحنفي.
 - ٥- اختلاف الفقهاء.
 - ٦- القواعد الكلية للفقه الإسلامي.
 - ٧- استنباط الأحكام من النصوص في أصول الفقه.
 - ٨- الحكم الشرعي ومصادره في أصول الفقه.
 - ٩- السياسة المالية والاجتماعية في الفقه الإسلامي.
 - ١٠- السياسة الاقتصادية في الفقه الإسلامي.
 - ١١- السياسة الجزائية (ثلاث مجلدات).
 - ١٢- علم الاقتصاد (أرباح الشركات).
 - ١٣- تاريخ الفقه الإسلامي.
 - ١٤- الزكاة والوصايا.
 - ١٥- الولاية، الوصايا، الطلاق.
 - ١٦- الدولة وسياسة الحكم (جزئين).
- ٤٣- طلبت من فضيلة الدكتور محمد سيد عامر سيرته الذاتية، ولم يرسلها لنا.

٤٤ - ولد الدكتور محى الدين الألوانى بقرية وليتناد بقرب مدينة ألوانى فى ولاية كيرالا التى قيل إنها أول بقعة أشرقت بنور الإسلام فى شبه القارة الهندية. وكانت ولادته فى اليوم الأول من شهر يونيو سنة ١٩٢٥ للميلاد، وبعد أن أكمل تعليمه الابتدائى لدى والده الفاضل الشيخ مقار المولوى - الذى كان عالما جليلا وواعظا دينيا، واصل دراسته فى المعاهد الإسلامية الكبرى فى ولايته، وبعد أن حصل على شهادة (المولوى الفاضل) من الكلية العربية الباقيات الصالحات بجنوب الهند، نال شهادة أفضل العلماء، عام ١٩٤٩ للميلاد من جامعة مدارس الحكومية بالهند، ثم عين أستاذا فى كلية روضة العلوم بولاية كيرالا.

وفى عام ١٩٥٠ للميلاد توجه إلى القاهرة ليدرس فى جامعة الأزهر، فالتحق بقسم التخصص (الماجستير) فى كلية أصول الدين ونال فى عام ١٩٥٣ شهادة العالمية مع الإجازة. وفور عودته من القاهرة عام ١٩٥٥ للميلاد عين مديعا باللغة العربية فى إذاعات عموم الهند بدلهى. ومرة أخرى فى أواخر عام ١٩٦٣ عاد محى الدين الألوانى إلى القاهرة لاستكمال دراسته فى الأزهر وحصل على درجة الدكتوراه فى اللغة العربية عام ١٩٧١ للميلاد عن رسالة موضوعها: "الدعوة الإسلامية وتطوراتها فى شبه القارة الهندية" وفى عام ١٩٧٠ للميلاد تولى منصب رئيس تحرير مجلة "صوت الهند" التى تصدر عن سفارة الهند بالقاهرة.

من مؤلفاته باللغة العربية :

الإسلام وتطوراته العالم، الدعوة الإسلامية وتطوراتها فى شبه القارة الهندية، الإسلام ومشاكل العالم الإنسانى.

لمزيد من المعلومات عن سيرته الذاتية مراجع:

محى الدين الألوانى (دكتور)، الأدب الهندى المعاصر، ط١، صدر ضمن سلسلة كتابات معاصرة، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ص ٧ : ١٢.

٤٥ - صوت الشرق، العدد (١٩٠)، السنة الثامنة عشرة، ذى الحجة
١٣٨٩هـ / فبراير ١٩٧٠م، ص ١٦، ١٧.

٤٦ - صوت الشرق، العدد (١٩٠)، ص ١٦، ١٧.

٤٧ - فضيلة الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم المحفوظ والد صاحب هذا العمل
المتواضع ولد في يوم الأربعاء التاسع من شهر شوال عام ١٣٤٧ للهجرة
الموافق العشرين من شهر مارس عام ١٩٢٩ للميلاد بمدينة صدفا بمحافظة
أسيوط . تلقى تعليمه الأول على يد والده وجدته - من علماء الأزهر
الشريف - فحفظ القرآن الكريم والتحق بمعاهد الأزهر الشريف في محافظة
أسيوط سافر إلى القاهرة لاستكمال تعليمه فالتحق بكلية اللغة العربية من
جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة وتخرج فيها وعمل مدرسا ووكيلا ومديرا
لمدرسة الشعب في مدينة بني مزار، ثم عمل موجه بإدارة بني مزار التعليمية
ورئيساً بإدارة صدفا التعليمية، ثم نقباً للمعلمين بمدينة صدفا بعد نجاحه في
الانتخابات. ومن إسهاماته الجليلة قيامه ببناء نادي للمعلمين في المدينة
المذكورة، وله أشعار جيدة نظمها في أغراض كثيرة. ندعو الله لفضيلته بطول
العمر أمين.

٤٨ - أوردنا النص الكامل للمنظومة العربية والمقال في كتابنا المتواضع: الإمام
محمد أحمد رضا خان البريلوي بين نقاد الأدب في مصر الأزهر (تحت
الإصدار).

الخاتمة

قدمنا أمام القارئ الكريم تاريخ الدراسات الرضوية العربية في مصر الأزهر
إن هذه الدراسات قد تأخر وصولها إلى مصر الأزهر والعالم العربي - إذا ما قارنا
بينها وبين الدراسات الإقبالية الخاصة بحكيم وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال -
ويرجع هذا إلى أسباب كثيرة أوردناها في بحثنا هذا. وبفضل الله تعالى ورسوله
الكريم وببركة من صاحب هذه الدراسات سيدي الإمام محمد أحمد رضا خان - رحمة
الله عليه - انتشرت هذه الدراسات خارج موطنها الأم الهند وباكستان ومنهما إلى
خارج أنحاء المعمورة، وكان لمصر ولأزهرها الشريف فضل السبق في التعريف
والتعرف ونشر هذه الدراسات في صور مختلفة. إن إنجازات كثيرة متعددة قد تحققت
وعرضنا للأبحاث العلمية والرسائل الجامعية والمقالات - وغيرها - التي ألفت - ولا
تزال - على أرض الكنانة، حرص الله مصر الأزهر والى الأمر فيها وجعلها دائماً
وأبدا الرائدة في كل مجال ووفق أولى الأمر لخير الإسلام وأهله. آمين.

"وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"

خادم الأولياء

حازم محمد أحمد محفوظ

مدرس مساعد اللغة الأردية وآدابها

جامعة الأزهر الشريف

القاهرة في يوم الجمعة

الرابع من شهر المحرم الحرام عام ١٤١٩ للهجرة

الأول من شهر مايو عام ١٩٩٨ للميلاد

الملحق

مقال

الإمام محمد أحمد رضا خان الحنفى القادري

البريلوى

شيخ مشايخ التصوف الإسلامى

وأعظم شعراء المديح النبوى

فى العصر الحديث

إعداد

حازم محمد أحمد الحفوظ

كليات اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

(مخطوط غير تام)

الترجمة العربية

لانتخاب حدائق بخشش

ترجمة

أ.د/ محمد مبارز ملك

حازم محمد أحمد الحفوظ

(مخطوط)

الإمام

محمد أحمد رضا خان البريلوى

مصباح هندى بلسان عربى

تأليف

دكتور/ رزق مرسى أبو العباس

أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

جامعة الأزهر الشريف

القاهرة

تم تأليفه فى يوم الثلاثاء

الثانى فى شهر المحرم الحرام عام ١٤١٩هـ

الثامن والعشرين من شهر أبريل عام ١٩٩٨م

اسياك



مراجعة نقدية علمية تاريخية ادبية
بإشراف د. محمد زهاوي وهو يرعا المسؤول
بجميع نخب القاصد عدده

—

تمت الطبعة الأولى من سنة في طرابلس الشام بحمدى واحد
في عمارة البلاد التي كانت بحمدى اوريح وفي الاقدار الاجابية لركت ٨
تدريج صانعا

—

تصدر الآن شهرة في الشهر
بشكل الاول من سنة
بمكتبه في طرابلس الشام (ادارة مجلة البيان) بطرابلس الشام
للادارة هي تدوير الرسائل وتتمديها

—

طبع في مطبعة (النهضة) * بطرابلس الشام

—

رسالة

جائنا هذه الرسالة من المدينة المنورة بمن حضرة السيد الفاضل صاحب
الامضاء وقد آثرنا نشرها اجابة للطلب وها هي بمرورها
- بسم الله الرحمن الرحيم -

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله
 واصحابه اما بعد فالمعروض في خدمة اخواني المسلمين بانه لما كانت قد كثرت
البحث واختلفت الاقوال في هذا الزمن في مسألة علم النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم فقام علماء الاسلام وكتبوا الرسائل في تحقيق هذه المسئلة ومنهم العلامة
الامام والفاضل المهام شيخنا ومولانا الشيخ احمد رضا خان القادري الهدي
البريلوي متعنا الله بطول حياته آمين فانه سلمه الله تعالى قد كتب رسالة
جميلة سماها (الدولة المكية بالمادة الغيبية) ثم قدمها الى العلماء من العرب
والعجم وطلب عليها التصديقات من علماء الغرب والشرق فقبلها اكثر العلماء
من الحرمين الشريفين والغرب والشام والمصر من علماء الازهر وكتبوا
التقاريف عليها قد بلغت عددها نيفا وخمسين تقريفا من علماء الشام السيد
الشريف والحبيب النقيب سيدنا وشيخنا ومولانا السيد احمد افندي الحموي
الكيلاني دام فضله ابن السيد الشريف اسعد افندي بن السيد الشريف
نعمان افندي بن السيد الشريف عبد الرزاق شيخ السادة الاشراف في حنابلة
الشام والعالم العلامة والشيخ الفهامة مولانا محمد توفيق افندي الشامي الايوبي
الانصاري المدرس في المكتب الاعدادية في المدينة المنورة دام فيضه والعالم

الكامل الشيخ الفاضل الافندي مختار بك دام مجده ابن المرحوم الحاج احمد
باشا المؤيد العظمى

والعالم العلامة المحقق والفاضل الفهامة المدقق مؤيد الشيخ يوسف
النبهاني متم الله المسلمين بطول حياته آمين

ولما كان تربيظ مولانا الشيخ النبهاني دام فضله في آخر الكل وصار
ختم المسك للرسالة المذكورة فاذا ذكره هنا اعلاماً للناس وها هو ذا

- * بسم الله الرحمن الرحيم * -

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فاني لما تشرفت بالمجاورة في
اعتاب سير المرسلين في بلدته الطاهرة ومدينته المنورة في هذا العام سنة ١٣٣١
هجرية طلب مني بعض العلماء الافاضل من اهل السنة والعترة الطاهرة اهل
المدينة المنورة وهو السيد عبد الباري بن العلامة السيد امين رضوان نفعي
الله بركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين ان افرض هذا الكتاب المسمي
بالدولة المكية بالمادة القيبية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد رضا خان الهندي
وكان قبل ذلك كاتبني الى بيروت في هذا المعنى الشيخ الفاضل العالم الكامل
العامل الشيخ كريم الله الهندي فلما ارسله الي هذه المرة السيد عبد الباري
حفظه الله فرأته من اراه الى آخره فوجدته من انفع الكتب الدينية واصدقها
لهجة واقومهاجمة ولا يصدر مثله الا عن امام كبير علامة فخرير فرضي الله
عن مؤلفه وارضاه وبلغه من كل خير مناه . واما ما يتعلق بالرد على الوهايبة
من يدعي الاجتهاد المطلق في هذا الزمان فقد استوفيته في كتابي شواهد
الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم . واما ما يتعلق في علم

٩٢ ج (٣)

رسالة

م

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب بتعليم الله تعالى فقد استوفيت الكلام
عليه في كتابي المذكور و كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم واختم كلامي بسؤال الحق تعالى بجاء هذا النبي الكريم
عليه افضل الصلاة والتسليم ان يكثر من امثال مؤلف هذا الكتاب الائمة
الاعلام حماة الاسلام المتصددين للرد على الكفرة والمبتدعين اللذام فانهم من
افضل المجاهدين الذين عن حوزة الدين والحمد لله رب العالمين

وكتب ذلك بقلمه الفقير الحقير يوسف بن اسماعيل النهاني في المدينة

المنورة في صفر الحيرة سنة ١٣٣١

الختم

يوسف النهاني

انتهى تقر بظ مولانا الشيخ يوسف النهاني دامت معاليه ثم اقول ان
الرسالة الشريفة الدولة المكية استطاع عن قريب في الهند وتشاع فمن اراد
التحقيق في مسئلة سعة علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعليه بمطالمة الرسالة
المذكورة وما علينا الا البلاغ هذا ما لزم

حرر في ٢٧ من صفر الحيرة سنة ١٣٣١ هجرية

وانا العبد الفقير المعترف بالجز والتقصير

احمد علي الهندي الراهضوري ابن الرحوم

السيد الشريف بشير الدين القادري

انها ودر بقة عفا الله تعالى عنها آمين

مجلہ حقوق محفوظ ہیں

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

بِالْمَلَائِكَةِ الْغَيْبِيَّةِ

مصنفہ امام اہل سنت مجدد ملت

اعلیٰ حضرت الشاہ احمد رضا خان صاحب قادری رحمۃ اللہ علیہ

مترجمہ حضرت حجۃ الاسلام مولانا حامد رضا خان صاحب قادری رضوی رحمۃ اللہ علیہ

تعلیقاتہا للمصنف باسم التاریخی

الْفَيْوُضَاتُ الْمَلَكِيَّةُ لِعَبِّ الدَّوْلَةِ الْمَلَكِيَّةِ

قاری رضا المصطفیٰ اعظمی

مکتبہ رضویہ آرام باغ - گاڑی کھاتہ - کراچی

قیمت - ۸ روپے
مع پلاسٹک کوزہ ۱۰ روپے

۲۱۷۸۸۹
۲۱۶۳۶۳



مکان طباعت
مشفق احمد اعظمی
المجدد احمد رضا اکیڈمی کراچی

کتاب الفقه الفرائد (عربی)

فی اعظام قرطاس الدرهم
۱۳۲۸

تصنيف

للامام العلامة احمد رضا القادي البزيلي

۱۲۷۲ھ ————— ۱۳۴۰ھ

رضا فاؤنڈیشن، الجامعہ النظامیہ الصومالیہ

داخل باب لوہاری لاہور، پاکستان

ماہرین بینکاری کی اہم ضرورت
بلا سود بینکاری کا شرعی طریق کار

کفل الفقید القامم

تقریباً ایک صدی پہلے علماء مکرمہ کے سوالات کا جواب جس میں سود کے
بغیر کرنسی نوٹوں پر نفع حاصل کرنے کی شرعی صورتیں بیان کی گئی ہیں،

تصنیف: امام احمد رضا بریلوی قدس سرہ
ترجمہ: محمد الاسلام مولانا محمد رضا خان بریلوی قدس سرہ



رضا فاؤنڈیشن
جامعہ نظامیہ رضویہ لاہور
اندرون لوہاری واڑہ

صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللهِ



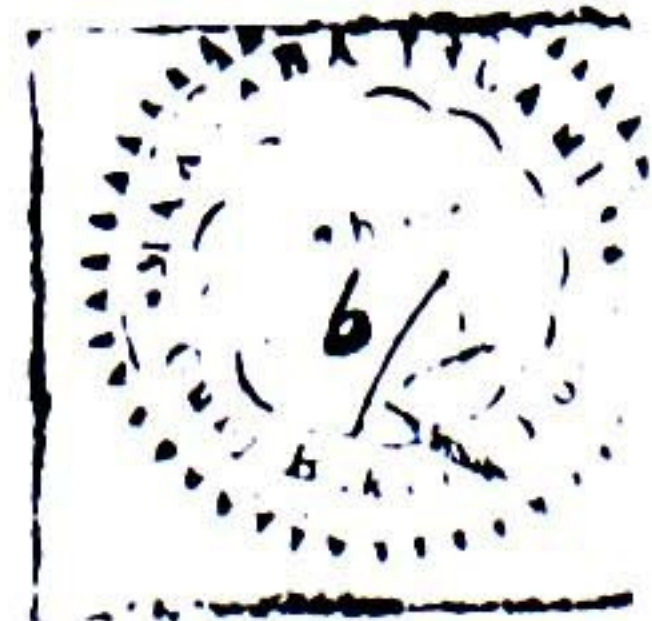
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَالَّذِي جَعَلَ الْقُرْآنَ
عِلْمًا وَرَحْمَةً وَرُحْمًا
وَالَّذِي جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ
مِثْرًا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
والمؤمنين وسلم



Price

تمهيد ايمان



رضوی کتب خانہ بازار صندل خان بریلی یو پی

بازار صندھیاں بریلی

رضوی کتب خانہ

مقام اشاعت

الحمد لله

رب العزت جل جلالہ کی تشریح و تفسیر اور حضور پر نور سید عالم
صلی اللہ تعالیٰ علیہ وسلم و انبیائے کرام علیہم الصلوٰۃ والسلام کی تعظیم و تکریم
میں یہ مبارک و منور فتویٰ کفر شکن علمائے مکہ معظمہ و عظمائے مدینہ منورہ زاد ہما اللہ تعالیٰ
شرفاً و تکریماً کی تصدیقات عالیہ و تحقیقات جلیلہ سے منور و مزین مسیحی بنام تاریخی

حسام الحیرن علی منخر الکفر والمین

۱۳

۲۲

مع سلیس ترجمہ اردو مسیحی بنام تاریخی

مبین احکام و تصدیقات اعلام

۱۳

۲۵

جس میں مسلمانوں کو آفتاب سے زیادہ روشن طور پر دکھایا کہ طوائف فادبانہ
و گنگوہیہ و نٹھانویہ و نالوتویہ و دیوبندیہ و امثالہم نے خدا و رسول کی شان کو کب
کچھ گھٹایا علمائے حرمین شریفین نے باجماع امت ان سب کو زندیق و مرتد فرمایا انکو
مولوی درکنار مسلمان جاننے با ان کے پاس بیٹھنے ان سے بات کرنے کو زہر و حشر
و تباہ کن اسلام بتایا

بہت مشکل

اقبال احمد، مہتمم رضوی کتب خانہ بازار صندھیاں بریلی

بیتھو برقی پریس نیوٹرک کا پتہ طبع شد

ایک ہزار
۱۳۸۶
معد تمہید ایمان
میں سے ہے

(محبوب رقم غفلت)

بقدر اشاعت
نیا ڈیشن

رسائل رضویہ

جلد دوم

مصنف

ایلیٰ حضرت مجدد دین و ملت حضرت علامہ شاہ محمد رضا خان بریلوی قدس سرہ العزیز

مرتب

رئیس التحریر جناب مولانا محمد عبدالحکیم صاحب مظہر ہری انتہ تہ شاہجہاڑی

مکتبہ حابدیہ - گنج بخش روڈ - لاہور

الاجازات المتینة لعلمائکة والمدینة

تصنیف

مجدد المآة حاضرہ مرید الملت الطاہرہ حضرت الشیخ مولانا المولوی الحاج
محمد احمد رضا خاں بریلوی قدس سرہ

مترجم و محشی

استاذ الاساتذہ علامہ حافظ محمد احسان الحق قادری رضوی مدظلہ العالی۔ لاہور

مکتبہ حایہ — گنج بخش روڈ — لاہور

سہ ۱۹۶۹ء کے عربی کے سالانہ امتحان کے ساتویں پہچے کے بسے اور نیشنل کالج یونیورسٹی پنجاب
پروفیسر محمد صدیق اکبر گورنمنٹ کالج گوجرانوالہ -
بمبئی ایڈٹ کیا -

”إن من شعر لحكمة وإن من البيان لسحرا“

الدُّعَاؤُ الْعَرَبِيُّ

الموسوم بـ

بِسَائِلِ الْغُفْرَانِ

لمعدني فضيلة الإمام الأكبر المجدد، إمام أهل السنة والجماعة

محمد أحمد رضا خان رحمة تعالى الله

١٣١٢ هـ - ١١٥٦ م ● ١٣٤٠ هـ - ١٩٢١ م

جمعه وقدم له وأردفه بملحق

الإشاعة محمد أحمد رضا خان

بكلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف القاهرة مصر
والاستاذ الزائر بجامعة بنجاب والجامعة النظامية الرضوية - لاهور - باكستان

بشترك

مجمع نخوت الإمام أحمد رضا كراتشي ○ رضا دار الإشاعة - لاهور

بجمهورية الإسلامية باكستان

صورة شمسية

٢٠٤



مكتبة
الدراسات العليا
القاهرة
١٩٩٧

جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
الدراسات العليا
قسم الفقه العام

الإمام أحمد رضا خان وأثره في الفقه الحنفي

رسالة مقدمة لنيل درجة التخصّص "الماجستير"

تحت إشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الفتاح محمد النجار

أستاذ الفقه العام المساعد المتفرغ بكلية الشريعة والقانون طنطا

بجامعة الأزهر

إعداد الباحث

مشاق أحمد شاه بن بيرنادر شاه

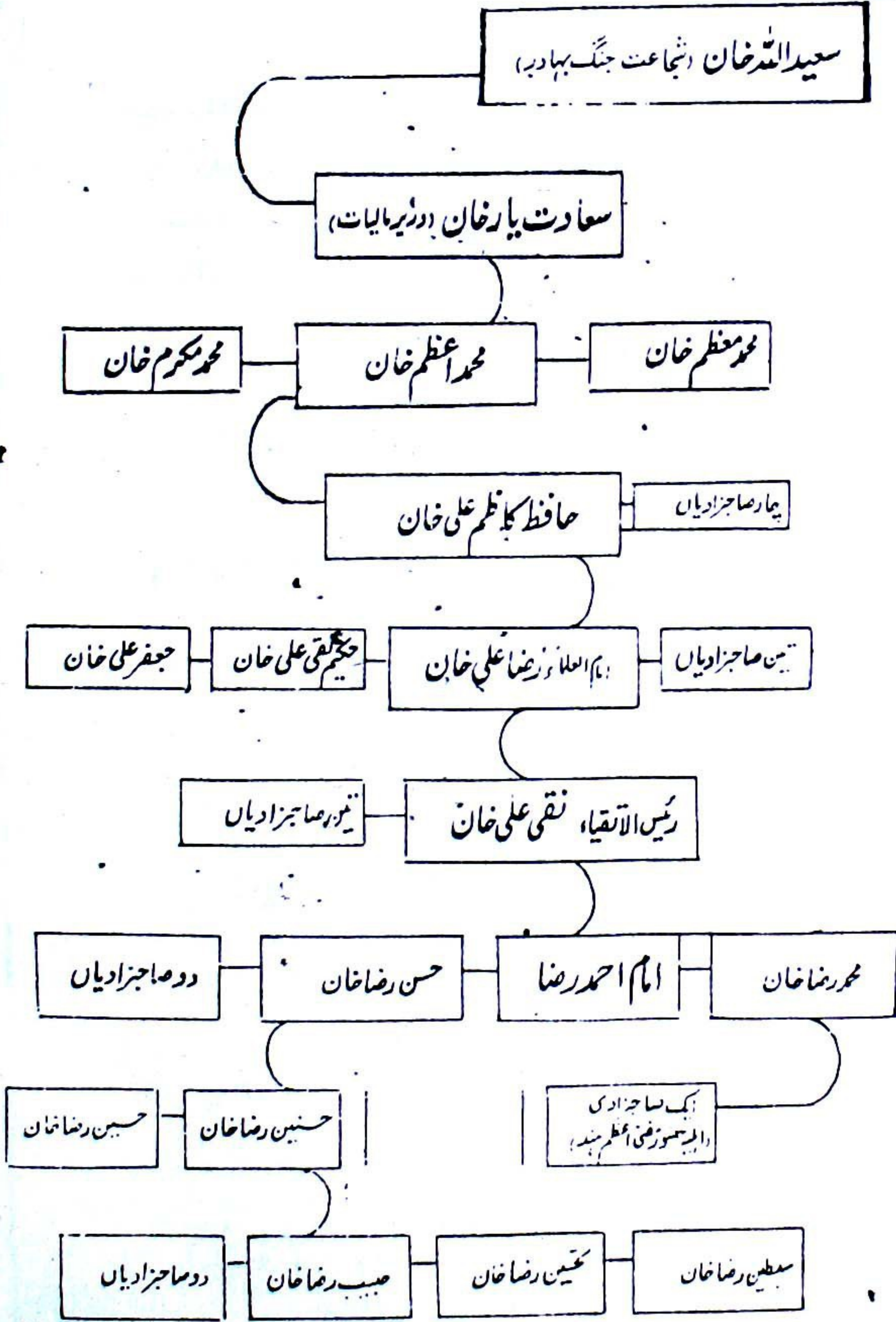
١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

صورة شمسية

۲۰۸

سلسله نسب الامام الاكبر المجدد

امام احمد رضا خاں



صورتہ شمسیہ

۲۰۹

امام احمد رضا خیر

اولاد الامام الاكبر المجدد و احفاده

امام احمد رضا

پانچ صاحبزادیاں

حجتہ الاسلام حامد رضا خان

مفتی اعظم ہند مصطفیٰ رضا خان

چھ صاحبزادیاں

انوار رضا خان
دو سال کی عمر میں انتقال ہو گیا

حماد رضا خان عرف نعمانی میاں
(جن کا خاندان پاکستان میں ہے)

ابراہیم رضا خان عرف جبیلانی میاں

چار صاحبزادیاں

تین صاحبزادیاں

نورانی میاں

رضوانی میاں

یزدانی میاں

تین صاحبزادیاں

منان رضا خان

قرن رضا خان

اختر رضا خان

تنویر رضا خان
(مفقود و انجبر)

ریحان رضا خان

اسجد رضا خان

دو صاحبزادیاں

تسلیم رضا خان

توصیف رضا خان

توقیر رضا خان

عثمان رضا خان

فیضان رضا خان

ابنابرہ طبرستان

صورة شمسية

١٢٣

متعلق عام الإله الإله العظيم
 لا يستلزم العلم القدير الأعمى
 ومعارف قبض الإله الأرحم
 ملك السماء كذا النبي الأرحم
 من بحر علم الله فهو الأعلم
 بل ذك فضل اللذين الأكرم
 صدق بذقه هو الطريق الأيسر
 تبعوا الهوى وهو الظلال الأظلم
 ولا تفتن حسر الجود الأجرم
 فلهو الصراط المستبصر الأقوم
 وعد الشفاة البهاة الإلهية
 صل الجحود وهو القوى الأكرم
 ينالهم حق العذاب الأليم
 قوت الجبر هو اللعن الأليم
 وسعادة الكاريت أنت الأكرم
 لا يروى الشامخ أنت الأرحم
 والمؤمنين فانت أنت الأعلم
 والأمنيات السلام الأكرم
 واصواته والحبب نعم الأكرم
 الأهدى الأهدى الأهدى
 من الكبر والتوحيد التوحيد

بالأجبات وبالجمال ومهذب
 في علمه وكل العالمين لها أنسها
 وعلمه رجع من اجتنابه شرايع
 بعشر علم الغيب حصن الهدى
 وعلمه رجع العالمين كمنطقة
 فصل النبوة منصف لا يتكسب
 فصل العلية منصف لا يتكسب
 قد عدت قوم بملك الهمزة
 إذا زعموا علم الغيب لا يتكسب
 ورد الكتاب به فأثبت تسليم
 فأضت بذاتك الحديث كسليم
 وهو التمسك بالمشقة في الوري
 قد حفر ورسل الإله بمنصفهم
 قد علم المشكلات أهل ما تشع
 بالعقبة والأيمان فأختب سيدة
 والمغفرة والفقرات والوعلى الجاني
 الأهدى الأهدى الأهدى
 وبالصلاة على الرسول الأكرم
 وكذا الصلاة على الأئمة
 كتبه بخطه معني على الشامخ
 الكبري حرة عن ربيع الأهل



Small text at the bottom right, possibly a library or collection stamp.

المجلة الشهرية للدراسات الإسلامية

المجلد (١٩٠) - السنة الثامنة عشرة - فبراير (شباط) ١٩٧٠ - ذو الحجة ١٣٩١

شخصيات إسلامية من الهند

مولانا محمد رضا خان

(١٢٧٢ - ١٣٤٠ هـ)



شيخ مولانا احمد رضا خان من مدينة بريولي شمال الهند وبني الزوار بطهران

بعد مولانا احمد رضا خان بريولي ، من تاليفه علماء الهند المسلمين الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة الصيام والدين واللغة العربية في انحاء الهند الفارة الهندية ، وله صفحات مجيدة في تاريخ نشر العلوم العربية والاسلامية في ربهها ، وقد وضع مؤلفات عديدة في التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام والتسوية ، ونشرها من العلوم التوسيمية ، كما ان له مؤلفات في فروع الادب من صرف وبلغة وشعر وانشاء . وقد عرفت ايضا في العلوم العقلية كالطريق وعلم الهيئة والحساب والحكمة اللبسية وغيرها .

ولد احمد رضا خان في العاشر من شوال سنة ١٢٧٢ هـ الموافق ١ يونيو سنة ١٨٥٦ م ، وقد سمي (محمدا) بعد ولادته ، لم اشتهر بلقب (شاه احمد رضا خان) وكانت عائلته قد احدثت من بلدة « مدهار » بانفانستان الى الهند في عهد المغول فيها ، وكان والده عالما جليلا ذا ورع وفقه .

وقال ان احمد رضا خان قد حفظ القرآن الكريم كله في مدة شهر واحد ، ونسخ في مبادئ العلوم الاسلامية والعربية ، التاريخ والحساب وغيرها تحت اشراف والده قبل ان يتجاوز سن الرابعة عشرة وكان من اساتذته المشهورين مولانا عبد العلي رامپوري ، والشيخ ابو الحسين نوري ملهروزي ، والسيد مرزا غلام قادر بك .

ميله الى التصوف

وقد بدت في سلوك احمد رضا منذ الصغر ، اتار الزهد في منة الحياة الدنيوية ، والتمسك بالاخلاق الفاضلة والبرام ، والحام في معاملاته مع الناس ، في عام ١١٦٤ هـ اصبح مريدا عاجلا على يد الشيخ الكبير ، قطب الزمك سيد شاه قادري ، وقد تجلت مظاهر الورع والتقوى

والدكتور ضياء الدين وكيل جامعة مايل الاسبق وامثاله ، كانوا يدهشون اليه ببعض المشكلات المربوطة في الحساب والهندسية .

وبحسب الدكتور ضياء الدين ان واجه في إحدى معاربه الحسابية مشكلة مربوطة ، فقرر ان يسافر الى الهند ليناقش هذه المسألة مع أحد علماء المبروفين هناك . وانما سفره الى بريولي قابل الدكتور ضياء الدين القطار مولانا احمد رضا خان بالقطار وما كان يعرف عنه حينذاك الا انه دني منين وصول جليل ، فتحدث الدكتور ضياء الدين من وجهة رطله وغرضه منها ، فطلب منه مولانا ان يشرح المسألة ، فاذا هو بكل سهولة ووضوح . فاعجب الدكتور ضياء الدين ، ومنذ ذلك الحين اصبح من المترددين اليه كلما كانت مشكلة من مشكلات العلوم النظرية المعقدة .

العالم الشاعر

قدما قيل ان التحقيق العلم والخيال الذهني الغصيب والخيال

والتصوف الخالص في نشاطه العلمي حتى داع صيته في ارجاء الهند ، وبدأ طلاب النور والمرفان يمدون اليه من شتى البقاع .

سفره الى الحرمين

وقام الشيخ احمد رضا بحجة الى بيت الله الحرام وزيارة الروضة النبوية مريين ، وقد اتاحت له هناك الرحلتان الفرصة للقيام بزيارة المراكز العلمية في بعض البلدان العربية والاسلامية ، والاتصال بعلمائها والتشاور معهم في شؤون الدين والعام . والنساء زيارته للبلاد العربية ، نال احسن لرواية الاحاديث النبوية من بعض مشاهير علماء الحديث في الحجاز من اساتذتهم ، كما احاز هو بنفسه لبعض هؤلاء العلماء حق رواية الحديث من اسانيدهم الخاصة .

نبوغه في الرياضيات

وجدبر بالذكر ان مولانا احمد رضا خان قد امتاز عن كثير من افسرانه ومعاشره من العلماء ، في الجمع بين العلوم النظرية والعملية . وما يدل على مهارته في الرياضيات والحساب والجبر وغيرها ، ان المسائل الرياضية الشهيرة

التي الف فيها مولانا احمد رضا خان ،
علم الرياضات ، وعلم الجبر والمقابلة ،
وعلم طبقات الارض . وقد جمعت
الفتاوى الشرعية التي أصدرها مولانا
احمد رضا في شتى المسائل المهمة ،
فبلغت احد عشر مجلدا وتعرف باسم
" المعاوى الرضوية " .

ويقيم الان معهدان علميان تخليدا
لذكري هذا العالم الجليل . احدهما
، بالجامعة الرضوية ، بمدينة دبرلوي ،
والاخر " المدرسة الامجدية " بمدينة
كرانشي ، ويعتبر كل منهما مركز اشعاع
للملوم العربية والاسلامية .

وفاته

توفي مولانا شاه احمد رضا خان في
سنه . ۱۳۴۰ هـ ، بعد حيااة حافلة من
النشاط العلمي والفكري . وبعد ان ترك
ذخائر قيمة من نتاج تجاربه العلميه
وآزوجه الاجال القادمة ، ومازال فريجه
مداثة برلوي في الهند من ارا لريديه
...

كحيي الدين الاولائي
المدرس بجامعة الازهر



مولانا قسطن التمساني ، طاهر مولانا
احمد رضا خان ل الهند ..

- ۷ - حاشية البخاري .
- ۸ - حاشية مسلم .
- ۹ - حاشية الترمذي .
- ۱۰ - الروض البهيح في آداب التخرج

وله مؤلفات في خمسين كتابا من
العلوم المتعددة . ومن افرد هذه العلوم

وحس واحد ، ولكن مولانا احمد
كان قد برهن على عكس هله
برية التليبية ، فكان شاهرا ذا
كل خصيب ، وتشهد له بذلك
رته الشعرية باللفات الفارسية
ردية والعربية . ودروانه المبروف
" حقائق بخشي " ، " حقائق
" في مسرح الرسول ، مشهور
سلط شعره الهند ، بجانب مؤلفاته
في علوم الفلسفة والفلك والرياضة
الدين والادب .

مؤلفاته

- ۱ - اربيع مجموع مؤلفاته : ما بين
طبوط ومطبوع ، حوالى الف كتاب في
كثف اللغات ، ونشر هنا الى بعض
الذات العربية :
- ۱ - الزلال الانقى عن بحر سفينة
على علم التطهير .
- ۲ - حاشية تفسير البيضاوي .
- ۳ - حاشية تفسير خازن .
- ۴ - حاشية الدر المنثور .
- ۵ - حاشية معالم التنزيل .
- ۶ - مدارج طبقات الحديث .

سلسله اشاعت ۲



کتابخانه ملی و اسنادخانه ایران
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی
جمهوری اسلامی ایران



حج، عمره اور زیارت سراپا طہارت کج اداب و مسائل

النيرة الوضیة شرح الخیرة الموضیة
۱۲۹۵ھ

مع حاشیة
الطرة الرضیة علی النيرة الوضیة

از عالم اجل مولانا سید بن صالح جبل الیل و طمی حسینی امام خطیب شافعی تبرک بکرم متوفی ۱۳۰۱ھ

شرح کتاب از اخیضر امام اہلسنت مولانا احمد صاحبان قادری بریلوی مدرس سرخریز
جماد الاولی ۱۳۹۲ھ
ناشر ۱۹۷۲ء

مکتبہ قلداریہ

۶۸۳۵۲
جامعہ نظامیہ رضویہ، اندرون لوہاری دروازہ لاپو، فون نمبر

کتبہ سید شاہ عبد العزیز محبوا آبادی عنہ۔ قیمت:۔۔ ۲

حج و زیارت کے مسائل کا بیان

نہرۃ الوضیۃ

اعلیٰ حضرت مولانا احمد رضا خاں قادری یومی قدس سرہ

پیشکش

جامعہ نظامیہ لہور

مکتبہ قادیان

جامعہ نظامیہ رضویہ
اندر دونوں لہور اور قادیان
نمبر ۶۸۳۵۲

صورة شمسية

٢١٨

١١
انزال الاتي من نسخة الاتي
١٣٠٠
١٣٦٢
ربيع

والثانية كل ناقص في البرم عن غيره ناقص عنه في التقوي واثالث
 كل متساو من فيها متساو بان فيه والآية الثانية اليها تعلق في تعلق
 مقدمات البوكر التي الكل وهو المنطوق ونايزيد عليه حد في التقوي
 ولا يساويه احد فيه وعند هذا السهل عليك دفع الاشكال ونظم
 الاشكال لقطع الاحتمال والمحمد المهيمن المتعال **هذا**
 ما اتمنا المولى تبارك وتعالى بمنيع فضله ورفيع كرمه ومنحنا من
 عظام آياته وحسان نعمه في تقرير دليل اهل السنة والجماعة ودفع شبهات
 البطلان والخطا وارجوا ان يكون عامه عافى عنك الخيام من الناس
 بعض تجلو الظلام ونسائم تكشر عن برد النعام اكون انا ابا عبد ربهما
 وما دون الدخول في حجرته امان قال الاول **ليس علمه مستبكر**
ان يجمع العالم في واحد فقلت انا قد قدر انه فلا تنكر ان الحق **ان**
القادر في كيف وقد فاز بافضاله ان كل فاطنك بالقادري **وقا**
قلت لقد تفضل الله عليك يا وضع القدر فمن تطقت بكلمات بلغن
 قاموس البحر فاذا انا مرني في **اسنة** اقطع تبصيل الصديق نظر الى هذا
 الاستدلال مع ما في الآية من الاحتمال اذ في بيت هون الى ان الاتقي
 بمعنى التقى وان زيفت قولهم يتحقق تقى **قلت** ثم اقطع و

فانما
 رزقا الله سبحانه وتعالى

الدراسات الرضوية

في

العربية

مصر



تأليف

حازم محمد أحمد المحفوظ

قسم اللغة الأردنية وآدابها

جامعة الأزهر الشريف

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الثقافة للنشر والتوزيع

٢ شارع سيف الدين المهراني - الفجالة

ت ٩٠٤٦٩٦ القاهرة

بحث علمى مخطوط
مدرسة بريلى الإسلامية
الفكرية

إعداد

حازم محمد أحمد الحفوظ

كليات اللغات والترجمة - جامعة الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

باقاعدہ تصدیق شدہ اشاعت ABC CERTIFIED مسلسل اشاعت کے 36 سال

Daily HURRIYET Karachi

روزنامہ

جلد 36

12 مئی 1998ء 8 جون 1998ء نمبر 140

MONDAY, 8th JUNE 1998

امام احمد رضا کی تعینات اور رضائے شاہ کی بیجا بیگانگی اور غیبت علی شاہ

امام احمد رضا کانفرنس سے خطاب، چیئرمین سینیٹ و سیکرٹری سجاد ڈاکٹر قدیر خان، سر تاج عزیز اور دیگر کے بیانات پر مزید کرسنائے گئے

راہی (سنت و عادت) امام احمد رضا کی تعلیمات نے برصغیر کے مسلمانوں سے دینی عملی اور دینی شعور کو جنم دیا اور انہوں نے اس کی بنیاد پر ایک نئی قوم کی بنیاد رکھی جو آزادی وطن کے لئے ایک مشعل راہ کی حیثیت اختیار کر گئی۔ یوں انہیں بجا طور پر تحریک پاکستان کے اولین فکری حمار کا درجہ حاصل ہے اور آج بھی عقائد پاکستان کے لئے ان کی تعلیمات خصوصاً فتاویٰ ریسویہ سے رہنمائی حاصل کی جا سکتی ہے جو ہمیں قرآن و حدیث کے حقیقی پیغام کو سمجھنے میں مددگار ہوگی۔ بھارت کے انہی حکاموں کے ہنس منظر میں انکار امام احمد رضا کو مزید اجنبی کرنے کی ضرورت ہے ان خیالات کا اظہار چیئرمین سینیٹ آف پاکستان محترم و سیکرٹری سجاد ڈاکٹر قدیر خان نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا ریسرچ سوسائٹی پاکستان کے زیر اہتمام ہونے والی امام احمد رضا کانفرنس 1998ء کے نام اپنے ایک پیغام میں کیا ہے۔ وفاقی وزیر تعلیم جنس اور سید غوث علی شاہ کی صدارت میں آئندہ روز کراچی کے قانع انار ہوٹل میں منعقد ہوئی۔ ڈاکٹر عبدالقدیر خان نے اپنے پیغام میں کہا کہ امام احمد رضا کی تعلیمات نے برصغیر کے مسلمانوں کو امام احمد رضا جیسا باصلاحیت اور ذہیران قیادت سے نوازا کہ جس کی تالیف اور تبلیغی کاوشوں نے گھٹت خورہ قوم میں ایک فکری انقلاب برپا کر دیا۔ انہوں نے کہا کہ آپ کی ہر جہت شخصیت کا ایک اہم پہلو سائنس سے لگائے ہوئے ہے اور آپ کی ہر حرکت پر اور ہر گوشہ ثابت کرنے سے ضمن میں آپ کے دلائل بڑے اہمیت کے حامل ہیں۔ اس مفکر اسلام کی یاد میں کانفرنس کے انعقاد پر میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کو مبارکباد پیش کرتا ہوں۔ وفاقی وزیر خزان سر تاج عزیز نے اپنے پیغام میں کہا کہ برصغیر میں بدامانہ مسلم قومی شناخت کے سلسلے میں جس سطح کا کام انہوں نے کیا وہ تاریخی دینی شخصیات میں کسی کا نظریہ نہیں تھا اور امام احمد رضا کا یہ کام ہے کہ انہوں نے پاکستان کی بنیاد اور حصول پاکستان کے لئے حد تک قوت بنا انہوں نے مسلمانوں کی تجارت و صنعت و جماعت اسلامی بینکاری اور مشترکہ تجارتی انڈسٹری کے قیام کے لئے جو فلاحی اسلامی چارٹرائڈ پروگرام پیش کیا تھا وہ آج بھی ہمارے لئے مشعل راہ ہے۔ وفاقی وزیر تعلیم جنس (ر) سید غوث علی شاہ جو کہ کانفرنس کی صدارت فرما رہے تھے نے کہا کہ ہندو اور انگریز طاقت نے ساتھ ساتھ امام احمد رضا کی شخصیت بے پائی ہوئی ہے اور انہوں نے غور بند کیا کہ مسلمان اور غیر مسلم دو الگ الگ قومیں ہیں ان کا یہی نمونہ درحقیقت حصول پاکستان کا ذریعہ ثابت ہوا۔ آج پاکستان نازک دور سے گزر رہا ہے ایسے میں بھی امام احمد رضا کے مشن بے شک اور محبت رسول کو عام کرنے اور اس پر ثابت قدم کی ضرورت ہے۔ بیورو نزاری اور بیورو سے مقابلہ کے لئے فاضل بریلوی کا تیار کردہ مشق و حوصلہ کا اہم بیج و نصرت کی علامت ہے۔ انہوں نے کہا کہ آج نوجوانوں کو فکر رضا کی اشد ضرورت ہے انشاء اللہ ہر سطح کے نصاب میں امام احمد رضا کی تعلیمات کو شامل کیا جائے گا اس موقع پر انہوں نے ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کی طرف سے پروفیسر شیخ سید حازم مصری الازہری ڈاکٹر عبدالنیم عزیزی (انڈیا) اور مشتاق احمد شاہ الازہری (سرگودھا) کو امام احمد رضا کے حوالے سے تحقیقی مقالات لکھ کر ڈاکٹریٹ اور ایم فل کرنے پر امام احمد رضا گولڈن مل ریسرچ ایوارڈ 1998ء اور سولورڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء پیش کرتے ہوئے کہا کہ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کام لگاتی ہے۔ نئے میں خزان مقیدت پیش کرتا ہوں۔ کانفرنس میں مقتدر علی وغیرہ بھی ایک کارز نے مقالات پیش کیے۔ پانچویں علامہ مشتاق احمد

شاہ الازہری نے کہا کہ امام احمد رضا نے عالم اسلام کے نوجوانوں کے قلوب کو مشق رسول سے معمور کیا۔ میرے الازہری نوری سے ایم فل کرنے میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کا اہم حصہ ہے۔ ڈاکٹر عبدالنیم عزیزی (انڈیا) نے کہا کہ امام احمد رضا کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے۔ ان کی ادبی خدمات بے مثل ہیں ان کا دوجان "عدالتی بخشش" ادارہ "فنی اور فارسی شاعری پر چھایا ہوا ہے۔ ڈاکٹر محمد مالک (برہ غازی خان) نے کہا کہ امام احمد رضا نے 90 برس قبل ہوا اور آواز کی رفتار کے تعین کا طریقہ تحریر فرما کر سائنسی دنیا میں سبقت حاصل کر لی۔ وہ سائنس جانچنے ہی نہیں بلکہ سائنسی ایجادات کے بھی ماہر تھے ان کی سائنسی خدمات عالم اسلام کا سرمایہ اظہار ہیں ان کی تعلیمات کو عام کرنے پر میں ادارہ تحقیقات امام احمد رضا کو خراج تحسین پیش کرتا ہوں۔ محی الدین یونس نے شیخ کے دانشور ہونے پر فخر کا اظہار کیا اور کہا کہ انہوں نے فاضل بریلوی برصغیر میں پڑھانے ہوئے توچرا ہندوستان ہندو پر ہوتا پاکستان کا نام و نشان بھی نہ ہوتا کیونکہ پاکستان مسلمانوں ہی نے بنا دیا اور مسلمانوں کے دین و ایمان کو امام احمد رضا نے محفوظ رکھا ایسے حسن پاکستان اور محافظ اسلام کا ذکر ہر درجہ کے نصاب میں ہونا چاہیے انہوں نے کہا کہ ادارہ تحقیقات امام احمد رضا جس محبت و مخلصی اور سچی سے تعلیمات امام احمد رضا کو عام کرنا ہے اس پر پورا عالم اسلام خراج تحسین پیش کرتا ہے۔ مصر کے ممتاز اسکالر پروفیسر شیخ حازم محمد احمد عبدالنیم الحفظ الازہری (استاذ شعبہ اردو وادب الازہری نوری مصر) نے کہا کہ حضرت شیخ امام احمد رضا امام الاکبر ابو جعفر محمد کی طرح اہل عرب کے بھی امام اور مجدد ہیں اہل اسلام کے لئے ان کی خدمات اس قدر ہیں کہ ہم ان کی سادہ و سادہ میں جو کچھ بھی کہیں ان کا حق ادا کرنے سے قاصر ہیں انہوں نے پوری زندگی ایسے ماحول میں اسلام اور مسلمانوں کی خدمت و دفاع کیا جب دشمنان اسلام بکھرتے تھے۔ انٹر نیشنل اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد کے علامہ پروفیسر می اے حق محمد نے کہا کہ امام احمد رضا کی دیگر کتاب تو دیگر فتاویٰ اصغر ہی ایسا عقیم شاہکار ہے جس کی کوئی مثل نہیں۔ صدر ادارہ سیدہ جاہت رسول قادری نے طلبہ استقبال پیش کرتے ہوئے کہا کہ پاکستان پر امام احمد رضا کا عقیم احسان ہے اس حسن پاکستان کو خراج تحسین پیش کرنے کے لئے ریڈیو اور ٹیلی ویژن پر ان کے پیغام وصال پر خصوصی مذاکرے اور تقاریر پروگرام نشر کرنے کی ضرورت ہے۔

وقائع المؤتمر العالمي للإمام أحمد رضا (1998) في الصحافة الدرديّة

روزنامہ جنگ کراچی

THE DAILY JANG KARACHI

جنگ کراچی

بانی میر ظلیل الرحمن

152 نمبر

12 صفر المظفر 1419 8 جون 1998ء

ججلہ 62

MONDAY, JUNE 8, 1998

55-025

2637111

2637119

قیمت 1/7

روزنامہ جنگ کراچی (2) پیر 8 جون 1998

امام احمد رضا کے مشن عشق رسول ﷺ کو عام کرنے کی ضرورت ہے۔ غوث علی شاہ

فاضل بریلوی کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے، امام احمد رضاؒ کا نفرنس سے اسکالر کا خطاب

مشن عجمی اور محبت رسول ﷺ کو عام کرنے کی ضرورت ہے۔ اس موقع پر انہوں نے مولانا تحقیقات امام احمد رضاؒ کی جانب سے پروفیسر شیخ سید حازم مصری الازہری، ڈاکٹر عبدالمصمیم فرحانی ص 17 کالم 1 ہے

کراچی (اسٹاف رپورٹر) وفاقی وزیر تعلیم سید غوث علی شاہ نے کہا ہے کہ عشق رسول ﷺ ایک ایسا ایلم ہے جس سے ہم بہرہ مند ہو سکتے ہیں بلکہ کھست فاش بھی دے سکتے ہیں۔ امام احمد رضاؒ کا مشن بھی یہی عشق رسول ﷺ تھا جس کے فروغ کی آج بھی ضرورت ہے۔ وہ امام احمد رضاؒ کا نفرنس میں صدر امتی خطاب کر رہے تھے۔ مقامی ہوٹل میں منعقد ہونے والی اس کانفرنس کا اہتمام مولانا تحقیقات امام احمد رضاؒ نے کیا تھا۔ سید غوث علی شاہ نے کہا ہندو اور انگریز کی طاقت کے سامنے امام احمد رضاؒ کی شخصیت سیر پلائی ہوئی دیوار بن گئی تھی۔ انہوں نے یہ نعرہ بلند کیا کہ مسلمان اور غیر مسلم دو الگ الگ قومیں ہیں۔ ان کا یہی نعرہ درحقیقت حصول پاکستان کا ذریعہ ثابت ہوا۔ انہوں نے کہا آج پاکستان ہزک دور سے گزر رہا ہے۔ امام احمد رضاؒ کے

بقیہ - - غوث علی شاہ

(بھارت) اور مشتاق احمد شاہ الازہری (سرگودھا) کو امام احمد رضاؒ کے حوالے سے تحقیقی مقالات لکھ کر ڈاکٹریٹ اور ایم فل کرنے پر امام احمد رضاؒ کو لڈ میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء اور سلور میڈل ریسرچ ایوارڈ 1998ء پیش کیا۔ علامہ مشتاق احمد شاہ الازہری نے کہا کہ امام احمد رضاؒ نے عالم اسلام کے نوجوانوں کے قلوب کو عشق رسول ﷺ سے معمور کیا۔ ڈاکٹر عبدالمصمیم عزیزی نے کہا کہ امام احمد رضاؒ کے علم و فضل کی حقیقت دنیا پر عیاں ہے۔ ڈاکٹر محمد ہالک نے کہا امام احمد رضاؒ نے 90 برس قبل ہو اور آواز کی رفتار کے تعین کا طریقہ تحریر کر کے سائنسی دنیا میں سبقت حاصل کر لی تھی۔ کانفرنس سے محی الدین یونسوئی کشمیر کے وائس چانسلر پروفیسر ڈاکٹر محمد اسحاق قریشی، مصری اسکالر پروفیسر حازم محمد احمد عبدالمصمیم الحکوظ، انٹرنیشنل اسلامی یونیورسٹی اسلام آباد کے پروفیسر حق محمد نے بھی خطاب کیا۔ ادارے کے صدر سید وجاہت رسول قادری نے خطبہ استقبالیہ پیش کرتے ہوئے کہا پاکستان پر امام احمد رضاؒ کا عظیم احسان ہے۔ انہیں خراج عقیدت پیش کرنے کے لئے ریڈیو اور ٹی وی پر ان کے یوم وصال پر خصوصی مذاکرے اور تعارفی پروگرام نشر کرنے کی ضرورت ہے۔

المؤلف في سطور :

.....

- تاريخ ومحل الميلاد : ١٩ من شهر ربيع الثاني عام
١٣٨٤ للهجرة الموافق ٢٧ من شهر أغسطس عام
١٩٦٤ للميلاد في مدينة بني مزار التابعة لمحافظة
المنيا - جمهورية مصر العربية .
- تلقى تعليمه على يد والده وفي معهد الأزهر
الشريف .

- حصل على الإجازة العالية (ليسانس الآداب) بتقدير
عام جيد جداً عام ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م في كلية اللغات
والترجمة من جامعة الأزهر الشريف (تخصص اللغة
الأردنية وآدابها) .

- عين معيداً بقسم اللغة الأردنية وآدابها عام
١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- حصل على الماجستير في اللغة الأردنية وآدابها من
كلية الآداب - جامعة عين شمس بالقاهرة عام
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م بتقدير ممتاز في موضوع :

- الظواهر الفنية في شعر خواجه مير درد الدهلوي مع

ترجمة ديوانه الأردني إلى العربية ."

- عين مدرساً مساعداً بقسم اللغة الأردية وآدابها

عام ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م وحتى الآن .

- يقوم حالياً بإعداد رسالته للدكتوراه في موضوع :

محمد حسين آزاد الدهلوي ومنهجه في نقد الشعر

الأردني .

- قام بزيارة جمهورية باكستان الإسلامية عام

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م بدعوة من جامعة بنجاب بمدينة

لاهور وأمضى بها ما يقرب من عام ونصف .

صدر له :

١- قيام دولة المغول الإسلامية في شبه القارة

الهندية (بحث)

صدر ضمن مجلة القسم العربي في جامعة بنجاب ، العدد الأول ،

عام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م - لاهور - باكستان .

۲- مدرسة دهلي الشعرية (بحث)

صدر ضمن المجلة العلمية اورينٹل كالج ميگزین عام
۱۴۱۵ هـ - ۱۹۹۵ م - لاهور - باكستان .

۳- التعريف بالديوان الأردی لخواجه مير درد ("بحث")

صدر ضمن المجلة العلمية تحقيق الصادره عن يونيورسٹی
اورينٹل كالج عام ۱۴۱۶ هـ - ۱۹۹۶ م - لاهور - باكستان .

۴- تلامیذ خواجه مير درد (بحث)

صدر ضمن مجلة القسم العربی فی جامعة بنجاب ، العدد الثاني ،
عام ۱۴۱۶ هـ - ۱۹۹۶ م - لاهور - باكستان .

۵- بساتین الغفران (ديوان)

صدر فی مجمع بحوث الإمام أحمد رضا خان عام ۱۴۱۸ هـ - ۱۹۹۷ م
كرانشی - باكستان .

۶- حكيم الأمة وشاعر الإسلام العلامة محمد إقبال

صدر فی عام ۱۴۱۸ هـ - ۱۹۹۷ م - القاهرة - مصر .

۷- العلامة محمد إقبال فی مصر الأزهري

صدر فی عام ۱۴۱۹ هـ - ۱۹۹۸ م - القاهرة - مصر .

وله مؤلفات أخرى حول اللغة والأدب الأردی لاتزال

مخطوطة .

الفهرس

رقم الصفحة

اسم الموضوع

تصدير

إهداء

في مدح العارف بالله محمد أحمد رضا خان البريلوي.

١ المقدمة

٢ المبحث الأول :

العارف بالله سيدي الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي.

(أضواء على حياته الحافلة).

- التعريف بالدراسات الرضوية.

- حياة العارف بالله سيدي الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي

ودوره في مضمار الدراسات العربية والإسلامية.

- أسرته.

- جده (محمد رضا علي خان).

- والده (محمد نقي علي خان).

- مولده.

- وفاته.

- مكانته.

- الإمام محمد أحمد رضا خان البريلوي.

- اسمه.

- تخلصه.

- نسبه.

- القاب الدينية والأدبية.

١٧-٦٢

- مولده.
- تربيته وتعليمه وأساتذته.
- اللغات التي برع فيها
- الإمام محمد أحمد رضا خان واللغة العربية وآدابها.
- الإمام محمد أحمد رضا خان والتصوف.
- الشريعة والطريقة.
- مجمل العلوم والفنون التي برع وألف فيها.
- أسماء العلوم والفنون.
- نبذة عن بعض مؤلفاته:
- العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية.
- كنز الإيمان في ترجمة القرآن.
- حدائق بخشش.
- فوز مبین در رد حرکت زمین.
- بساتین النفران.
- أشعار عربية جديدة لم يتضمنها بساتين النفران في طبعة الأولى وتنتشر لأول مرة.
- المحجة المؤتمنة في آية الممتحنة.
- مذهب وعقيدة الإمام محمد أحمد رضا خان.
- حياته الأسرية.
- أولاده.
- وفاته.
- تلاميذه.
- أصحابه.

- مكانة الإمام محمد أحمد رضا خان في نظر معاصريه وحتى اليوم.

- مصادر ومراجع البحث الأول.

١١٨ - ٦٣

٣ المبحث الثاني:

العارف بالله تعالى محمد أحمد رضا خان وعلماء العالم العربي.

- اللبنة الأولى في طريق عشق اللغة العربية وأهلها.

- السفر الأولى للأراضي الحجازية.

أداء فريضة الحج.

- التلمذ على اكابر علماء الحرمين الشريفين.

١- الإمام السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي.

٢- الإمام الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السراج الحنفي المكي.

٣- الإمام السيد حسين بن صالح جمل الليل المكي.

- أول مؤلفاته في مكة المكرمة (النيرة الوضیة فی شرح

الجوهرة المصنبة

- السفر الثانية للأراضي الحجازية.

- سعى علماء مكة المكرمة والمدينة المنورة للقاء الإمام.

- تتلمذ مشاهير علماء المغرب العربي على يد الإمام في مكة

المكرمة.

- الشيخ عبد الحى بن عبد الكبير الكتاني الفاسي.

- الشيخ حسين جمال بن عبد الرحيم.

- تتلمذ مشاهير علماء مكة المكرمة على يد الإمام.

- الشيخ صالح كمال المكي.

- الشيخ السيد اسماعيل خليل.
- الشيخ السيد مصطفى خليل.
- الشيخ أحمد الخضراوى المكي.
- الشيخ عبد القادر الكردي.
- الشيخ عبد الله بن عبد القادر الكردي.
- استقبال حافل في المدينة المنورة.
- ثناء الشيخ محمد كريم الله الفنجاني في
- تتلمذ مشاهير علماء المدينة المنورة على يد الإمام.
- الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني.
- الشيخ السيد مأمون البري.
- الشيخ محمد سعيد.
- الإنتاج العلمي في السفارة الثانية.
- القسم الأول:
- ١- الدولة المكية بالمادة النبوية.
- مجلة البيان السورية تنشر تقريرا على الدولة المكية.
- في العدد الصادر عام ١٣٣١ للهجرة.
- ٢- كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم.
- القسم الثاني:
- ١- حسام الحرميين على منح الكفر والمين.
- أسماء علماء العرب أصحاب التقاريف على كتاب حسام
- الحرميين.

اسم الموضوع

- ٢- الإجازات المتينة لعلماء مكة والمدينة.
 أسماء بعض تلاميذه ومريديه من أبناء مكة والمدينة
 المنورة.
 السفر الثانية للأراضي المقدسة في ضوء بساتين
 الغفران.
 أولاً: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته إلى فضيلة الشيخ صالح
 كمال المكي.
 ثانياً: قال ضمن رسالة أرسلها فضيلته لفضيلة الإمام الشيخ
 السيد اسماعيل وأخيه فضيلة الإمام الشيخ السيد مصطفى.
 ثالثاً: قال ضمن إجازة اعطاها فضيلته للشيخ صالح كمال المكي.
 رابعاً: قال ضمن إجازة كتبها فضيلته للشيخ صالح كمال المكي.
 خامساً: قال أيضا ضمن إجازة كتبها الإمام للشيخ صالح كمال
 المكي.
 - الإمام محمد أحمد رضا خان في عيون معاصريه من علماء
 العرب.
 - من أقوال الشيخ المفتي تاج الدين الياس.
 - من أقوال الشيخ صالح كمال.
 - من أقوال الشيخ السيد أحمد البرزنجي.
 - من أقوال الشيخ محمد سعيد باهصيل المكي.
 - من أقوال الشيخ عبد الرحمن الدهان.
 - من أقوال الشيخ محمد عابد بن حسين.
 - من أقوال الشيخ السيد المرزوقي أبو حسين.

اسم الموضوع

- من أقوال الشيخ محمد سعيد بن محمد اليماني.
- من أقوال الشيخ أحمد المالكي الامدادي.
- من أقوال الشيخ أسعد الدين بن أحمد الدهان.
- من أقوال الشيخ علي بن حسين المالكي.
- خطاب من العلامة السيد اسماعيل بن خليل المكي.
- أول منظومة عربية لشاعر مكي في مدح الإمام محمد أحمد رضا خان
- الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الشام
- الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء العراق
- مكانة علماء العرب في ضوء أقوال الإمام محمد أحمد رضا

خان
- قال في شأن الشيخ السيد محمد عبد الله
- قال في شأن الشيخ السيد اسماعيل والشيخ السيد مصطفى
ووالدهما.

- قال في شأن السيد مأمون البري المدني.
- قال في شأن الشيخ عمر المحرسي المدني.
- قال في شأن الشيخ أحمد بن زين بن بجلان.
- قال في شأن الشيخ السيد أبو الحسين محمد المرزوقي.
- اهتمام الإمام بتقاريف علماء العالم العربي على مؤلفاته.
- مصادر ومراجع الفصل الثاني.

المبحث الثالث: ٤

تاريخ الدراسات الرضوية في مصر الأزهر (منذ النشأة وحتى
عام ١٤١٩هـ/١٩٨٨م).

١٢٠ - ١٤٤

- الإمام محمد أحمد رضا خان وعلماء الأزهر الشريف.
- تقاريف علماء الأزهر الشريف على كتاب الدولة المكية:

اسم الموضوع

م

- ١- تقریظ بقلم الشيخ ابراهيم عبد المحطى السقا.
- ٢- تقریظ بقلم الشيخ عبد الرحمن أحمد خلف الحنفى المصرى.
- ٣- تقریظ بقلم الشيخ موسى على الشامى الأزهرى.
- ٤- تقریظ بقلم الشيخ محمد الأزهرى الدمشقى القسطنطينى.
- نشأة الدراسات الرضوية العربية فى مصر الأزهر.
- الدراسات الرضوية فى الجامعات المصرية:
- أولا: جامعة الأزهر الشريف.

- بساتين النفران.
- أول درجة علمية جامعية "التخصص" "الماجستير" فى الدراسات الرضوية.

- (الإمام محمد أحمد رضا خان وأثره فى الفقه الحنفى).
- ثانی درجة علمية "التخصص" فى الدراسات الرضوية (فى طور الإعداد).

الشيخ أحمد رضا خان البریلوی الهندی شاعرا عربيا.

ثانيا: جامعة عين شمس.

ثالثا: جامعة القاهرة.

- الإذاعة المصرية.

- مصادر ومراجع المبحث الثالث.

المبحث الرابع :

- رواد الدراسات الرضوية العربية فى مصر ومؤلفاتهم. ١٤٥-١٨٩
- دور الرائد الأول للدراسات الرضوية العربية فى مصر.
- إسهامات فى الدراسات الرضوية أثناء قيامه فى باكستان:

- تقریظ على كتاب من عقائد أهل السنة.
- ضمن كتاب مظاهر الاحتفال بالمولد النبوی الشریف فی لاهور والقاهرة.
- بساتین النفران.
- الترجمة العربية لانتخاب حدائق بخشش.
- إسهامات فی الدراسات الرضویة فی مصر:
- مدرسة بریلی الإسلامية الفکرية.
- شیخ مشایخ التصوف الإسلامي وأعظم شعراء المدیح النبوی فی العصر الحديث.
- تقديم للترجمة العربية لكتاب إقامة القيامة على طاعن القيام لنبي تهامة.
- أول نموذج من الشعر العربي للإمام محمد أحمد رضا خان يصدر فی مصر.
- الإمام محمد أحمد رضا خان البریلوی بین نقاد الأئمة فی مصر الأزهر.
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ رزق مرسى أبو العباس.
- الرائد الثاني فی الدراسات الرضویة العربية فی مصر.
- المحور الأول:
- الإشراف على الرسالة العلمية الثانية فی الدراسات الرضویة.
- المحور الثاني:
- بحث: الإمام محمد أحمد رضا خان البریلوی مصباح هندي بلسان عربي.
- وقفة فی ظلال بساتین النفران.

- تعقيب.
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح محمد النجار.
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد محمد الحصرى.
- دور فضيلة الأستاذ الدكتور/ محمد سيد أحمد عامر.
- دور دكتور محي الدين الأتوانى.
- دور فضيلة الشيخ الأستاذ محمد أحمد عبد الرحيم محفوظ.
- مستقبل الدراسات الرضوية في مصر.
- مصادر ومراجع المبحث الثانى.
- الخاتمة.
- الملحق.
- المحقق في سطور.
- الفهرس.

١٩٠
٢٢٧-١٩١
٢٢٨-٢٢٧
٢٢٩-٢٢٨

قطعہ تاریخ طباعت کتاب
 الإمام الأكبر المجدد
 محمد أحمد رضا خاں و العالم العربی
 ترتیب و جمع شیخ سید حازم محمد أحمد المحفوظ

خدائے محمد نے احمد رضا کو
 عطا کیں معنی صفاتِ مجدد
 ہوئے اس کتاب حسین سے ہویدا
 مبارک خدوخال ذاتِ مجدد
 طباعت کا سال اس کتابِ جلی کا
 ہے "فیضِ جہانِ حیاتِ مجدد"

۱۴۱۹ھ

استخراج: جناب طارق سلطانپوری
 بفرمائش: مولانا محمد منشا تابش قصوری
 مدرس جامعہ نظامیہ رضویہ، لاہور

فتاویٰ رضویہ

امام احمد رضا بریلوی قدس سرہ

مع تخریج و ترجمہ عربی عبارات

رضا فاؤنڈیشن

جامعہ نظامیہ رضویہ

انڈرون لوہاری دروازہ لاہور

پاکستان (۵۲۰۰۰)